إمراة وثلاث وجوه

فيروز شبانة

الكتـــــــــــاب: **إمراة وثلاث وجوه**
المـــؤلـــــــف: **فيروز شبانة**
تصميم الغـــــلاف: **حسناء رشيد**
المراجعـة اللغوية: نشوه أبو الوفا
الطبعة الاولى فبراير ٢٠٢٠

رقـــم الإيـــــداع: 2019\23094
الترقيم الدولى : 978-977-6757-27-1
الإخـراج الفنـــي : **MK for Publishing and Distribution**

المدير العام: محمد عبدالعال قاسم

جميع الحقوق محفوظة

وأي اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع، أو نشر دون موافقة قانونية مكتوبة يعرض صاحبه للمساءلة القانونية، والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالمؤلف فقط لا غير.

العنوان: 6 ش احمد عبد الرحيم - الملك فيصل -جيزة

موبايل: 01003002847

البريد الإلكتروني: mkbookstor@gmail.com

امرأة وثلاث وجوه

رواية

فيروز شبانة

M.K
Publishing
Distribution

عندما نضغط على أنفسنا ونحملها فوق طاقتها.....

هنا يتدخل العقل الباطن ويفرز .....

أسوء ما لديه .....

الفصل الأول

في إحدى الأحياء الراقية تقطن عائلة صغيرة مكونة من الأب الذي يراعي بناته، وآثر المضي قدما دون زوجه بعد وفاة زوجته خوفا على بناته من زوجة الأب وما يحدث منها .

أنجب ثلاثة فتيات، الكبرى هي الطبيبة منال، شابة طموحة، مجتهدة، جميلة، ولكنها تخفي جمالها خلف قناع الجدية التي ترسمها، فهي دائما ترتدي نظارة تخفي خلفها عيناها الخضراوتان،وهي ذات شعر بني طويل كثيف منسدل بنعومة، لا تتركه منسدلا مطلقا بل تكدسه خلف رأسها بلا مبالاة وهي تعمل لدي جراح قلب وتعد المساعدة له، وهو طبيب أربعيني متزوج ولكن علي خلاف دائم مع زوجته ولم ينجب.

أما الابنة الوسطى، تعمل محاسبة بشركة كبيرة للاستيراد والتصدير، يملكها مهندس يعمل نهارا، ويعربد ليلا مع النساء .

والصغرى مازالت بالجامعه.

*****

تسقط أشعة الشمس الذهبية من النافذة المطلة على الشارع الرئيسي على فراش بطلتنا الجميله فهي أول من يستيقظ وآخر من ينام في هذا البيت،لتنهض بنشاط وحيوية، و كعادتها تذهب للحمام وتتوضأ وتخرج تؤدي فرضها، ثم تستغفر ربها وتذهب لوالدها

منال: يلا يا بابا ياحبيبي عشان الشغل، هانت وهتطلع معاش وتنام براحتك ياعم.

مجدي: صباح الخير يا نوارة بابا، وإنت مفكرة لما أطلع معاش هرتاح وأنام، صحياني دا هو اللي مسليني ومحسسني إني ليا قيمة في الحياة،المعاش ده بيفكرني بخيل الحكومة لما بتعجز بيعدموها، أهو المعاش بالنسبة لي هو الإعدام.

منال :بعد الشر عليك، أوعى تقول كده، إنت لو جرالك حاجة أنا أموت وراك.

فمنال دونا عن أخواتها مرتبطة بأبيها جدا،وهو تعلق مرضي، فقد ماتت والدتها عند ولادة أختها الصغرى ومن بعدها ومنال مرتبطة بأبيها جدا حتى أنها ترفض الزواج لتظل مع أبيها،وهو يكره هذا الإرتباط ويتمنى أن يمن الله عليها بزوج صالح يرعاها، ويكون مطمئن عليها أنها بعصمة رجل أمين عليها

عندما يحين أجله،ولكنها ترفض الفكرة تماما وهو لا يريد إجبارها .
مجدي بتمني: بس لو تريحيني وتفرحيني بيكي قبل ما أموت.
منال: وبعدين في السيرة دي أنت عاوز تزعلني منك.
مجدي يحتضنها : وأنا مقدرش على زعلك يا حبيبة بابا، دا انتي أغلى حاجه في دنيتي.
لتتدخل دنيا: إحم إحم، نحن هنا ياسي بابا، بقى كده!! دا أنا حتى آخر العنقود، يعني الدلع كله وأنت مافيش عندك غير منال منال.
مجدي يحتضنها: أنا بردو يا نونتي، دا إنتِ دنيتي، إنتوا التلاتة عندي بالدنيا كلها، يلا بقى حضروا الفطار هنتأخر.
منال بفزع: أنا نسيت سما ماصحتهاش، دي هتاكلني أدخلي يا دنيا صحيها.
دنيا: وأنا مالي دي تقرقشني .
مجدي لينهي هذا الخلاف: أنا هدخل أصحيها خلصونا بقي.
منال: حاضر حاضر، هوا وأكون مخلصاه.
ويدخل لابنته يوقظها بحنان
سما: صباح الخير حبيبي، الساعه كام ؟.
مجدي: سبعه ونص.
سما تقوم مفزوعه من الفراش: وإزاي تسبوني لدلوقت، دا أنا بشتغل عند مهندس مجنون، ممكن يقتلني مش يرفدني.
مجدي بتعجب: ليه يعني الشغل في كل مكان، ورب هنا رب هناك، لو عملك حاجه سيبيله الشغل.
سما: حد لاقي ياعم الحاج، تقولش الشغل بيترمي علينا ، حوش الحق شويه شغل وقعوا جمبك.
فيضحك أبيها .
سما: دا إحنا في زمن القابض على شغله مش دينه بس كالقابض على جمر.
مجدي: ياسلام على الفلسفة.
سما: إنت ياعم مدير عام أد الدنيا، وحكومي، مش مقدر الغلابة بتوع الخاص اللي زينا .
وتقوم منال بتجهيز الإفطار وتحضيره على السفره وتنادي على الجميع بالحضور فورا .
سما: يلا يا بابا، هي خربانة خربانة، عليه العوض ومنه العوض، نفطر بقى وخلاص.

ويلتف الجميع حول المنضدة لتناول الإفطار، ويذهب كل فرد لحال سبيله.

*****

في فيلا دكتور أحمد جراح القلب المشهور الذي تعمل معه منال وتحضر الدكتوراه معه.

ناريمان زوجة أحمد: إنهاردة ماما عزمانا كلنا، قبل ما أخويا يسافر، عاوزه تجمعنا .

أحمد: طيب أنتوا إخوات مع بعض، أنا مالي!! ثم أنا فاضي للعزايم، أسيب عملية قلب ممكن الراجل يموت عشان اتعزم!! أظن إنتِ عارفه بقي، مش لازم كل مره نتكلم الكلمتين دول، أنا زهقت إنتِ مابتزهَقيش؟!.

ناريمان: صح، عندك حق، هو وجودك هيفرق إيه؟، معايا زي عدمه، من إمتى وأنت بتيجي معايا في أي مكان!، لما الناس خدت على إني لوحدي وفكروني أرمله وإلا مطلقه، إنما عمري أدخل على ماما و في إيدي جوزي زي إخواتي، لا طبعا، أصل الدكتور مشغول، لما نسيو شكلك أصلا .

أحمد: خلاص أبقي خديلهم صورة ليا عشان يفتكروني، حاجة تخنق أنا ماشي.

ويغادر د.أحمد للمشفى الذي يمتلكه والذي تعمل منال معه فيه.

هو في العقد الرابع، ولكنه محتفظ بوسامته، ويكسو رأسه الشعر الرمادي الذي يختلط فيه الأسود مع المشيب.

*****

أما سما فتذهب إلى الشركة وهي ترتجف، وتخشى مقابلة ذلك الوحش كما يطلقون عليه، فهو في العمل لا يعرف أحدا، جاد جدا وصعب جدا.

فتدلف سما إلى المصعد، وقبل أن يغلق الباب تجد من تمتد يده معيقة إياه، ليفتح مرة أخرى، لتجد أمامها المهندس بجاد، هو ذو هيبه، طويل، عريض، وسيم، ذو سمرة تزيده جاذبية فهو من أصول صعيدية لكنه قاهري، وله لحية تدعى (سكسوكة) تزيده وسامة.

وعندما دلف للمصعد كاد قلب سما يقف و أغمى عليها، ليوقف المصعد وينادي الأمن

*****

*** الفصل الثاني ***

بجاد بإستفسار: مين دي ؟؟.
فرد الأمن: دي موظفة في الحسابات هنا، اسمها الآنسة سما، لسه جاية حالا وداخلة قدام حضرتك.
بجاد: كمان جاية متاخرة!، فوقوها وخلوها تجيلي، أما أشوف حكايتها إيه دي؟!.
وفعلا حاول أصدقاؤها إفاقتها واستفاقت وهي تردد الشهادة.
فرد الأمن: الباشا بجاد بيه عاوزك .
سما تتلفت حولها: مين أنا !!!.
فرد الأمن بسخرية: أمال أنا!.
وقامت سما لتستجمع قواها وتذهب له وتدق الباب وتدلف لمكتبه، لينظر لها من خلف نظارته، ثم يرجع بصره لما يقرأه، وفجاه يضرب على المكتب : أنت!! (ويشير بإصبعه إليها)، إيه حكايتك بقى بالظبط ؟، وجاية متأخرة ليه؟، مش قلت ممنوع التأخير واللي يتأخر مايجيش أحسن، مش أد الشغل بتشتغلوا ليه هاا ها .(ويضرب بيدة على المكتب).
لترتعب وتفقد النطق فيستطرد: إنطقي، أنا قلت البنات مالهاش في الشغل.
سما بتلعثم: هههههههنننننطططططق أهو، (وارتعدت أوصالها) والله أول مرة في حياتي اااااعمللللها. وجرت تسكب كوبا من الماء الموضوع على مكتبه تروي ظمأها، فقد أصبح حلقها كالحجر ولا تستطيع أن تخرج الكلمات وبدا وجهها شاحبا وكأنها تعاني مرضا ما.
فرأف بحالها و حاول طمأنتها: إهدي، طيب خلاص، شكلك تعبانة، خدي اليوم ده أجازة، ولما تبقي تعبانة بلاش أحسن تيجي، وأنا هقولهم مايخصموش لكي حاجة .
فجحظت عيناها وظلت واجمة
بجاد بتعجب: خلاص أمشي واقفة ليه؟.
سما: هاااا، آاااه، أنا ماشية حالا فورا، متشكرة جدا يافندم، ربنا ينور طريقك.
فابتسم من كلماتها ولأول مرة تجده يبتسم فهو يلزم الجديه في أوقات العمل ليهابه الجميع، ثم عاد لما يفعله، ويحدث نفسه (غريبه البنت دي عامله زي اللي بيشحتوا)، وأكمل مايفعل
(دا أنا بشوف العجب في الشركة دي).

وفعلا ذهبت سما لمنزلها، وكانت منال ماتزال بالمنزل.
منال: إيه اللي رجعك بدري ؟!.
سما: إدوني أجازه .
فأخذت تتحسسها : في حاجة، أنت تعبانة حاسة بحاجة؟!.
سما: خلاص ياماما ماتتخضيش، أبلع ريقي بس، دا أنا كويس إني لسه حيه أرزق.
منال بتساؤل وقلق: ليه حصلتلك حادثة؟.
سما تتفل بصدرها: فال الله ولا فالك ياشيخة،أنا هحكيلك.
وقصت عليها ماحدث.....
منال بتعجب: للدرجه دي! وأنت خايفه منه ليه كده، سيبي الشغل ده على الجزمة، هو ربنا هيتحكم فيكم.
سما: ياختي أسكتي، حد لاقي، دا أنا أمشي ألف غيري يتمنى الوظيفه، قال يعني هيمسكو فيا ويقولوا ماتسيبناش ياسما، دا يكسروا ورايا زير مش قله.
منال: أنا بصراحة ماستحملش الإهانة حتى لو كان مين.
سما: آه ياختي ما إنت د.أحمد شايلك على كفوف الراحة، أنت صحيح مارحتيش ليه؟.
منال: اتصل بيا وقال لي العمليه تأجلت، وخليكي خلصي في رسالة الدكتوراه عشان أبقى آخد معايا الجزء اللي خلص نراجعه.
سما: يابختك، ماتسلفهوني بدل بجاد ال.... ده.
منال: مين بجاد ده؟.
سما: المهندس صاحب الشركة.
منال: اسم غريب أوي، بيفكرني بفيلم الشيماء وجوزها بجاد، بس أنا حاسة إنك متجنية عليه، مش عيب الواحد يبقي جاد وملتزم في شغله وأكيد ناجح عشان تبقي شركته كبيرة كده، وأهو انهارده لما حس إنك تعبانه إداكي أجازة.
سما: هو شغلك المحامي بتاعه!، روحي من قدامي ماتفوريش دمي، سيرته بتحرق دمي أصلك ماتعرفيش اللي بيتقال عنه، دا عربيد وبتاع ستات.
منال: لاا وأنت إزاي تشتغلي مع واحد كده.
سما: لا هو ف الشغل جاد جدا، ومايعرفش أبوه، لكن بره بقى غراميات، والله أعلم، على ما أسمع أنا ماشوفتش.
منال: ربنا يستر.

سما: يارب.
منال: أسيبك أنا بقي وأروح المستشفى، وإعملي انتي الرز بقى.
سما: ماشي يا ستي، أدعي لبجاد بقى، هو اللي بعتني ليكي.
منال تضحك: لا والله!، ربنا يستره يا أختي.
وإرتدت ملابسها لتذهب للمشفي، ودلفت مكتب الدكتور أحمد
منال: السلام عليكم، أرجو ماكنش تأخرت لإن الزحام صعب جدا.
أحمد: ولا يهمك نستناكي .
منال: ميرسي يادكتور كلك ذوق.
أحمد: إيه أخبار الرساله؟.
منال: تمام، وفي حاجات جبتها نتناقش فيها سوا.
أحمد: تحت أمرك، ياسلام، إذا مافضناش للدكتورة منال هنفضى لمين يعني؟.
فهو معجب بها ولكن يعلم أن هناك فارق كبير في السن، فهي سته وعشرون عاما وهو خمس وأربعون عاما وأيضا متزوج وهذا أكبر عائق لديه.
منال: خلاص بعد العمليه نقعد شويه ونتناقش.
أحمد: زي ماتحبي إتفقنا .
وأنهى العمليه، وبدئا في المناقشات، وأخذا وقتا طويلا جدا، حتى أن معظم العاملين بالمستشفى قد غادروا ، ماعدا النبطشيات.
منال إنتبهت لتأخر الوقت، لتنظر بشاشه هاتفها وتصعق: إحنا تأخرنا أوي.
أحمد: فعلا الوقت معاكي بيمر من غير ما أحس بيه .
فخجلت من تلميحاته وحاولت التشويش على الموضوع : طب أنا آسفه إني أخرتك، زمان المدام بتدعي عليا، أنا ماشية.
فجذبها من يدها: إستني أوصلك.
منال: لا أنا معايا عربيتي.
أحمد: وإيه يعني، خليها، وأوصلك بدل ماتسوقي في وقت متأخر كده.
منال: لا ماتتعبش نفسك حضرتك، عشان تبقي العربية معايا بكرة وأنا جاية.
أحمد: لو عاوزة آجي أخدك و ...
ولم يكمل لتقاطعه: لا مافيش داعي، مش عاوزة أغلب حضرتك معايا.
وملمت أوراقها على عجل وهو يتابعها وانصرفت

*** الفصل الثالث ***

عادت منال لشقتهم، وكعادتها تتناول طعامها وتذهب لغرفتها، بعد تحية والدها، لتكمل أبحاثها. وهكذا هي حياه الفتيات، روتينية، بين عمل، ومذاكرة، وبيت.

وفي يوم ما كانت منال تقود سيارتها، لتصطدم بأحدهم وتحتك بسيارتة دون قصد.

ليترجل من سيارته ويعلو صوته ويكاد يلتهمها من الغيظ مما فعلت: أنا قلت الستات دي مالهاش في حاجة خالص لما أنت مابتعرفيش تتنيلي تسوقي بتسوقي ليه؟!.

منال تشير بإصبعها الصغير الذي لا يكاد يرى: شوف ياحضرت، إلزم حدودك، وإتكلم على أدك، وبلاش غلط وقله أدب، بدل ما هقل أدبي أنا كمان، يعني أنا مش قادرة أشتمك مثلا، بس أخلاقي ماتسمحليش ولا تربيتي أنا مش زيك.

بجاد: وحيااااة .... يعني أنا اللي مش متربي، ليكي عين تتكلمي كمان، دا أنا هجيب خبرك.

وتجمع الناس لتهدأه الأمر ،وبجاد لا فائده في إقناعه ويريد أخدها القسم من أجل تربيتها فقط.

منال بعنجهية وغرور: شوف التكلفه كام وأديهالك على الجزمة.

ليشيط بجاد أكثر مما كان: تكلفه إيه وجزمة إيه يا أم جزمة!، دا أنا هبيتك في القسم إنهاردة، عشان تعرفي بتكلمي مين.

والناس تتحدث: يا أستاذ اعتبرها أختك مايصحش كده.

بجاد: دي تبقي أختي!، دا أنا كنت رجمتها.

منال بغضب: اللهم طولك ياروح، أنا ماسكة نفسي بالعافيه عنك على فكرة.

فقاطعها: لا والله!، سيبيها ياشيخة، أصلي مش متربي ومستني واحده زيك تربيني.

الناس: يا أستاذ استهدي بالله مافيش داع للكلام ده.

بجاد يتنرفز عليهم: مش شايفين عملت في عربيتي إيه؟!، وبدل ما تعتذر بتستعبط وتقل أدبها.

منال: أنا لغايه دلوقت مؤدبه معاك وماسكه أعصابي بالعافية، لكن بعد كده أنا مش مسؤوله عن اللي هيحصل، لإنك زودتها أوي.

بجاد يتصنع الهدوء ويضع يده على وجهه: لا أديني أكتر أصلي محتاج فعلا

اتربى، (وبصوت عالي) ماتيلا ياختي مستنيه إيه؟!.
وهي تنكمش على نفسها و الناس تحاول حجبه عنها وهو يحاول اختراق حاجز البشر لأنها تعلم لو تركوه لقطعها إربا إربا.
منال: إمسكوه المتوحش ده.
وركبت السياره وهربت.
بجاد يبعدهم: هربتوها، ماشي يا بنت....، هتروحي مني فين؟.
ويركب سيارته،ويذهب إلى الشركة وكل الشياطين تتراقص أمام عينيه، بجاد يتصل بصديقه وذراعه الأيمن بالشركة: أيوه ياسي زياد تعالي شويه.
فأسرع زياد، ودلف إلى المكتب فهو صديق عمره، وأيضا ساعده الأيمن وكاتم أسراره.
زياد بقلق: خير في إيه مالك، وشك مقلوب؟
فقذف له مفاتيح السيارة
بجاد بضيق: خد المخروبه دي وديها للزفت الميكانيكي يتصرف معاها، وهاتلي واحده تانيه من جراج الفيلا.
زياد: خير حادثه وإلا إيه؟، دي لسه على الزيرو، مش معقول عطلت.
بجاد: أيوه ياسيدي، زفت حادثه، بس لو أشوفها هقرقشها بسناني.
زياد: هي مين دي؟.
بجاد: البت اللي دمرت العربيه، لا بيعرفوا يسوقوا ولا يتنيلوا وطالقنهم علينا في الطرق، أنا لو مسؤول هسحب رخص الستات كلها، لا وبتقل أدبها كمان وهي الغلطانة.
زياد: طب مأخدتهاش ليه القسم !.
بجاد: هربوها بنت الذين، بس هتروح مني فين؟، مسيري ألاقيها.
فقام زياد بعمل اللازم كما طلب منه

*****

ذهبت منال إلى المشفى ترتجف و في حالة عصبية على غير عادتها
أحمد: في إيه يا منال؟!.
منال: هاا (وترتعش) ولا حاجة.
فأمسك يديها: ولا حاجه إيه وأنت بترتعشي كده.
فسحبت يدها منه، وقصت ماحدث .....
أحمد: صحيح إنسان قليل الذوق، عديم الأخلاق، عشان يعمل كده في بنت.

منال: هو أنا آه غلطانة، وإحتكيت بعربيته، لكن هو بهدلني قدام الناس، وكان هيضربني لولا حاشوه. وتبكي
أحمد يربت على كتفها: خلاص يامنال أهدي ماتعيطيش، وخدي اليوم راحه، مش هينفع تدخلي عمليات كده ولا نتناقش في حاجة.
فأجابته منال: حاضر .
وذهبت لبيتها و هي في قمة غضبها من صاحب السيارة هذا، وتخشي أن تقابله يوما ما.

*****

جاءت سما: إيه اللي حصل في عربيتك.
منال: أبدا أحتكيت بواحد قليل الأدب، قليل الذوق، بارد، ماعندهوش ريحه الدم ولا الإحساس.
سما: إيه كل الشتايم دي يانونا!، عمرك ماشتمتي حد كده، ده حارقك أوي بقى.
منال: تخيلي، هزأني أنا في وسط الشارع، وكان عاوز يضربني، لولا الناس حاشته عني كان بهدلني.
سما: لا فعلا يستحق الشتايم وشويه فوقيهم من عندي، المهم إنت بخير حبيبتي، ولا يهمك منه، ولا تفكري فيه.
وتحتضنها.

*****

ومرت أشهر وخرج والدها معاش، وفي يوم تدخل لأبيها لتوقظه كعادتها، فلا يستيقظ، تحاول بشتى الطرق وهي طبيبه وتعرف تمام المعرفه أنه قضى نحبه، ولكن عقلها الباطن رافض هذا وغير مصدق أنه توفي.
وظلت قرابه الشهر حبيسة في حجرة أبيها، تحاول سما ودنيا إخراجها أو أن تأكل شيئا أو تشرب إلا الفتات، حتى سقطت مغشيا عليها ونقلوها إلى المشفى لوضع محاليل لها.
ليحدثها أحمد: ماينفعش كده يامنال، أنا فكرتك أقوى من كده، وبابا كان عاوزك دكتورة كبيرة،
هو أكيد دلوقت زعلان ومضايق، ينفع تضايقيه!.
فتنظر له وتبكي وبعد فتره استفاقت مما هي فيه واستعادت حياتها جسد بلا روح كآله تعمل بصمت ومازالت تنام بحجرة أبيها .

*** الفصل الرابع ***

في الشركة تسير سما ومعها بعض الأوراق، دون أن تنتبه لمن يمر بجوارها فتصطدم به وتقع الأوراق.

سما تنتبه: أنا آسفة مستر إياد والله ماخدت بالي.

إياد: طبعا هتاخدي بالك إزاي!، بطلي الفول اللي بتاكليه على الصبح ده.

سما: والله ما أكلته، دا أنا واكله بيض وجبنه عشان الرجيم.

إياد: وأنت يحوق معاكي رجيم !، تلاقيكي عامله إصطباحة رغفين مسح زور على ما تيجي تكملي.

وتركها تلملم أوراقها وتكاد الدموع تنهمر من عينيها، ولكنها تأبى الخضوع، وذهبت لمكتبها.

سالي: مالك ياسما ؟،عينك مدمعه ليه؟.

سما: أنا أبدا، دا إنطرفت عيني بس.

سالي: عليا أنا، فيه إيه؟، خلصي ورايا شغل.

وكانها أشعلت فتيل بداخلها لتجلس على كرسي المكتب، وتضع ذراعها على المكتب، وتخفي وجهها فيهما وتبكي.

سالي: في إيه يابت؟!، إنت ماصدقتي، بت ياسما أنا عمري ماشوفتك كده، دا إنت فرفوشه ودايما واخدة الدنيا هزار.

سما: بقي أنا تخينه ياسالي! ومش هيحوق معايا رجيم!.

سالي: مين قال كده؟!، قطع لسان اللي يقول عليكي كده، دا إنت موزه المزز، إنت بس عشان قصيره شبه الكوره كده.

وتضحك لإضحاكها.

سما تضحك: والله إنت رخمة، إسم الله عليكي يا مارد.

سالي: مش إنت اللي بتسألي أكدب يعني، طب أروح من ربنا فين، لا والله حبيبتي جسمك حلو، يمكن عشان قصيره باين تخنانه سنه، لكن مش بكبوظه يعني، جسمك حلو ومتناسق وشيك، بس ليه كل ده؟!. فقصت لها ماحدث.....

سالي: يا شيخة حد ياخد على كلام إياد أو بجاد الأتنين قطعية واحدة ما جمع إلا أما وفق، ماتاخديش في بالك حبيبتي وروقي.

وجاء إياد فلمح عينيها دامعتين، فحاول عدم النظر لها: فين يا آنسه الملف اللي قلت ألاقيه على مكتبي الصبح؟

وقاطعه إتصال والدته.
: إنت فين ياولد؟
إياد بصوت منخفض: هكون فين ياماما في الشغل.
والدته: أنت هتهزر معايا ياولد، تعالى ذاكر إمتحانات الإعدادية قربت.
إياد: حاضر ياماما بجيب رقم الجلوس وجاي.
وأنهى المكالمة، وترك الهاتف على مكتب سما، التي أعطته الملف وأخبرته أنه جاهز وكانت قادمه له به وقت إصطدامها به وجاءت ترتب أوراق الملف.
وأخذه منها وقال: راجعتيه كويس عشان هبعته لبجاد بيه وأمشي، أنا مش عاوز أخطاء فيه.
سما: كله تمام سيادتك.
ونسى الهاتف وإنصرف.
وبعد فترة تجد هاتفه يرن
سما: يالهوي إياد نسى الفون، وزمانه سلم الملف ومشي وبعدين!.
سالي: طب ردي يمكن هو بيدور عليه وإلا حاجة مهمه.
سما: لا دي مامته.
سالي: طب ردي لحسن بيقولوا تعبانه يكون في حاجة.
ففتحت سما لتبادرها والدته: إنت فين يا ولد وسايبني تعبانه.
سما: مستر إياد نسي فونه هنا، في حاجه أقدر أقوم بيها.
والدته: وإنت مين مراته الجديدة؟!.
سما: لا ياهانم أنا بشتغل معاه في الشركة.
والدته: أنا تعبانة أوي.
سما بقلق بالغ على السيدة المسنة: طب آجي لحضرتك فورا العنوان إيه.
والدته: معرفش!.
سما: طب أنا هتصرف.
سالي: فيه إيه؟!.
سما: والدته تعبانه أوي، لازم أروح لها.
سالي: تروحي فين؟.
سما: أمال أسيبها تموت.
سالي: وإنت عارفه عنوانه!!.

سما: لا طبعا هتصرف وأسال الأرشيف أو أي حد.
وخرجت مسرعة أخذت العنوان من أحد العاملين وذهبت لوالدته
دقت الباب، لتفتح لها والدته: إنت مين؟.
سما: أنا شغالة مع....
أم إياد تقاطعها : آاه إنت الشغالة الجديدة، خشي المطبخ.
سما: لا ياهانم مطبخ إيه وشغالة إيه بس؟!.
أم إياد: ماترفزنيش وخشي المطبخ.
سما تحاول أن تفهمها: يا هانم ماينفعش مطبخ إيه اللي أخشه أنا....
ودخل إياد على صوتهم
إياد : فيه إيه اللي بيحصل هنا؟!، وإنت إيه جابك هنا؟، ناقص تنزليلي من الحنفيه، كل ما أمشي أتكعبل فيكي حتى في بيتي.
سما: مايصحش كده، مستر إياد والدتك اتصلت بحضرتك، وكنت ناسي الموب على المكتب فرديت، قالت تعبانة، جبت عنوانك وجيت، فكرتني الشغالة وبتقولي خشي المطبخ.
إياد: طب خشي المطبخ إنت دلوقت.
فتنظر له وتجحظ عيناها
إياد: أقصد إستني بس هفهمها.
وأخذ يحايل في والدته: فيه إيه بس ياماما ياحبيبتي.
والدته: الشغالة الجديدة دي مش نافعة.
اياد: خلاص هنطردها حالا ولا تزعلي نفسك، أي حاجة تانية؟.
والدته: لا حبيبي خش ذاكر إنت.
وتذكرت تأخره: إنت إتأخرت ليه ياولد، امتحان الإعدادية قرب.
إياد : مش قلتلك بجيب رقم الجلوس يا ماما.
والدته: آه حبيب مامي نسيت.
وهنا حاولت سما كتم أنفاسها وضحكاتها بيدها فالتفت لها، فحاولت رسم الجديه، واستغربت هل هذا إياد الصعب ذو الدم الثقيل، أم إياد الحنون الرقيق العطوف مع والدته، وسرحت ليخرجها بصقفه من يده.
فتستفيق وتتلفت: فين مامتك؟.
إياد: دخلتها حجرتها، أنا آسف على سوء الفهم اللي حصل.
سما: لا أبدا أنا اللي آسفة، عن إذنك.
إياد: إستني، رايحة فين ؟.

سما بتعجب: ماشية!.
إياد: طب أستني هوصلك.
سما: مالوش لزوم بيتي قريب من هنا.
إياد بفرحة: والله طلعنا جيران يعني، طيب حق الجيره بقي أوصلك.
سما: لا ماتتعبش نفسك، (وتذكرت الموب)، آه صحيح موبيل حضرتك.
فيأخذه منها ويلمس يدها وينظر بعينيها فترة ثم يدركان هذا
سما بتلعثم: أنا آسفة مضطرة أمشي.
وتتجه نحو الباب فيجذبها من ذراعها : على فين قلت هوصلك يبقي هوصلك، أنت ناسيه إني رئيسك في العمل وكلامي أوامر.
لتضع بعض خصلات شعرها القصير خلف أذنها : مافيش داع والله المسافة بسيطة.
إياد: هاا قلنا إيه؟ نسمع الكلام ونقول حاضر.
وفعلا أخذها بسيارتة لإيصالها.
وفي الطريق: على فكرة قصه الشعر دي لايقه عليكي.
وهو ينظر للأمام دون النظر اليها، فتنظر إليه وتجحظ عيناها وتمسح على شعرها بقوه.
إياد: خلاص مش تقطعيه بقي.
فتجلس دون حراك وكأنها تجمدت بفعل عاصفة ثلجية، حتى وصلت للعمارة التي تقطن بها فأخيرا نطقت: بس هنا هي دي العمارة.
إياد: إنت فعلا قريبه مني أوي.
فلم تحاول النظر إليه لأنها تعلم أنه مسلط نظره عليها .
إياد: أنا آسف على الكلام البايخ اللي قلتهولك الصبح.
فتذكرت وتحجرت الدموع في عينيها وأبت أن تنزل عبراتها ونظرت إليه نظرة علم ماتحس به ورأى العبرات المتجمعة
إياد: إحنا هنغيط تاني وإلا إيه؟، ماقلنا آسف بقى مايبقاش قلبك إسود.
فإبتسمت له وإنطلقت مسرعة.

*****

*** الفصل الخامس ***

أخذت سما تعدو الدرج مهرولة، ودخلت سارحة وهائمة
لتتلقفها منال: إيه ده بقى مش دريانة بالدنيا خالص!.
سما: هاااا أبدا مافيش حاجة.
منال: ومين اللي وصلك بعربيته ده؟، انتي ناسيه وضعنا إحنا ثلاث بنات لوحدنا، الجيران تقول إيه لما مات بباهم مشيوا على حل شعرهم.
سما: إنت عارفة أخلاقي كويس.
منال: أنا عارفه حبيبتي وواثقة فيكي، لكن الناس لا، مش عاوزين حد يطمع فينا.
سما: دة مستر إياد مديري في الشغل.
منال: ويوصلك ليه؟ ما أنا د.أحمد كتير يتحايل عليا يوصلني لما بتعب وبرفض.
سما: إنت مش فاهمه.
وقصت لها ماحدث
منال: كمان رحتي بيته!!.
سما: أنا رحت لوالدته يامنال مش ليه.
منال: آخر مرة الموضوع ده يحصل، مش عشان بابا توفي مابقاش في كبير في البيت ده.
ودخلت دنيا
منال: وإنت ياست هانم متأخره كده ليه؟.
دنيا: الله في إيه؟!، كنت مع أصحابي بنأكل بره بعد المحاضرات، ثم أنا مش صغيرة عشان تكلميني كده،
وكل واحد يعرف حدوده في البيت ده، وماحدش يكلمني بالأسلوب ده تاني أنا مش طفلة.
وتركتهما ودخلت وهما تنظران لبعضهما البعض.
سما أحست بصدمة منال فاحتضنتها : معلش يامنال هي صغيره وماتفهمش، وأنا أوعدك الموضوع ده مش هيتكرر، ومش هيوصلني تاني.
منال ربتت على كتفها: معلش حبيبتي لو اتنرفزت عليكي، بس من خوفي عليكم والله.
سما تبكي: عارفة حبيبتي وإنت عارفة أنا بحبك وبحترمك أد إيه.

ثم تخرج دنيا وتجدهم هكذا: أستغفر الله العظيم طب إتلموا في اوضه مش في الصاله كده للرايح والجاي.
فانقضتا عليها : آه يا كلبة.
ويدغدغونها، وهي تصرخ منهم : وسعوا من فوقي لأموتكو.
وبعدها ينام الجميع

*****

في المستشفى
منال مع د. أحمد
أحمد: أنا ومراتي إتفقنا على الإنفصال.
منال: لا حول ولا قوه الا بالله، ليه كده دي إنسانة رقيقة جدا ؟!.
أحمد: دا الظاهر، لكن الخفي حاجة تانية، والموضوع ده كان لازم يتم من زمان، مافيش تفاهم ولا لغة حوار بينا، يعني شايفه الفرق بينا مع إنه كبير، إلا إنك بتفهميني من نظرتي وإحنا في العمليات وحتى في مناقشاتنا، معايا على الخط دايما، هي عمري ماحسيت معاها إنها على نفس اللاين، بالعكس بحس إنها على لاين تاني خالص بعيد كل البعد عني، ولا عمرها قدرت ظروفي ولا أحوالي، كان لازم نطلق من زمان إحنا فهمنا كده متأخر، أنا كنت مستني أتفق معاها بدون مشاكل وأفاتحك في الموضوع الأساسي اللي عاوز أكلمك فيه.
منال: موضوع إيه يادكتور؟.
أحمد: منال أنا بحبك بجد. وعاوز أتجوزك.
همت بالرد
ليقاطعها: مش عاوز أسمع منك رد دلوقت، أنا عارف إنك بترفضي دايما، بس أنا طالب خطوبه نتقرب من بعض وتعرفيني على المستوى الشخصي، ولو ماحستيش إني أقدر أسعدك خلاص هنسحب.
وجاءه ردها الذي لم يتوقعه.

*****

أما سما فذهبت الشركة
ودلفت إلى مكتب إياد ببعض الأوراق ليوقعها، فأخذ يوقع الأوراق ولم ينظر إليها، وهي تحاول إبعاد نظرها عنه وتتجول بنظرها في الغرفة ليأتي صوته وهو يقول: إستنيني بعد الشغل هوصلك في طريقي.

فتجحظ عيناها وترد بسرعة: آسفة مستر إياد، مش هقدر تاني.
وأخذت الأوراق وجرت وقلبها يخفق ويكاد يخرج من صدرها لتدلف مكتبها وتلحظها سالي صديقتها لتستغرب حالها
سالي: يادي المصيبه في إيه يابنتي؟!.
سما: مافيش ياسالي، وبطلي بقي مش كل حاجة في إيه.
سالي: خلاص براحتك.
سما: يووووه يا سالي ماتزعليش مني بقى، أنا متلخبطة أوي وحاسة في حاجات جوايا عاوزة تنفجر.
سالي: ليه بس فيه إيه؟.
سما تدمع عينيها : معرفش معرفش.
سالي: خلاص إهدي، لو مش حابة تتكلمي بلاش، تحبي نتمشي بعد الشغل شوية.
سما: لا أنا مروحة.
ودلفت للمصعد، لتجد يد تفتحه قبل أن يغلق ويدلف إياد.
إياد وهو ناظر لأعلى: ماشية قبل معاد الشغل ليه؟.
سما: دا خلاص باقي خمس دقايق.
فيلتفت فجأة لتفزع: وبتهربي من إيه؟.
سما: مش بهرب ولا حاجة، (ويفتح المصعد، فتجري وتقول) عن إذنك.
ليخرج بعدها لسيارته ويراها وهي توقف سيارة أجرة،فيتنهد ويجري بسيارتة، وهي ترمقه بنظرها وتتنفس بصعوبة وتضع يدها على صدرها.

*****

*** الفصل السادس ***

في الليل يلتقي بجاد مع إياد في الديسكو، وعلى البار يرمق فتاه بناظريه، ثم يلتفت إلى إياد الجالس بجانبه

بجاد: مش عارف البنت اللي قاعدة على البار دي حاسس إني شوفتها قبل كده.

إياد: بس أنا أول مرة أشوفها هنا، بس جميلة فعلا الله يباركلك ياعم.

بجاد: ياجدع مش قصدي كده، بس فعلا حاسس إني شوفتها، بس مش متذكر فين.

ويرن هاتف إياد.

فتهاتفة والدته: إنت فين يا ولد؟، هات البيض بسرعه عشان أعملك العجة اللي بتحبها.

إياد: ياماما ما بحبش العجه، والله مابقتش آكلها.

والدته: إنت هتستهبل ما أنا عملهالك من يومين تاخدها معاك في المدرسة، وقلتلي حلوه خالص.

إياد: لا قلت لك ما تعمليهاش تاني.

والدته: بس دي مفيدة وتغذيك، إنت في مرحلة نمو.

إياد: حاضر ياماما ،هجيب البيض و آكل العجة .

وبجاد يكاد يرتمي في الأرض من الضحك ولا يستطيع كبح جماح نفسه.

بجاد بضحك: هتآكل العجه ياواوا.

إياد: اسكت يا بجاد الله يباركلك، أنا مخنوق خنقة سودا، الزهايمر بيزيد وخايف تعمل أي حاجة أو تهرب ماتعرفش ترجع، وخايف أقفل عليها يحصل حاجة ماتعرفش تخرج.

بجاد: طب مابتجبش خدامة معاها ليه أو ممرضة؟.

إياد: ماحدش بيستحملها أكتر من يومين.

بجاد: طب ماتتجوزتش ليه؟.

إياد: بقولك اللي بياخدوا فلوس مش مستحملين، يبقي إللي هجوزها هتتحمل أمي, وإلا تعمل فيها حاجة،دا حتي الإنسانه اللي حسيت فيها بالطيبه وممكن تتقبل خلعت من أول مقابله مع أمي، مع إن كنا كويسين.

بجاد: ما يمكن إنت اللي ضايقتها ماأنت مدب.

فيحرك يده على شعره: مش عارف، يمكن أصلي عكيت أوي أول أماشوفتها

، يمكن لسه واخده على خاطرها، المهم إنت مروح وإلا إيه، أنا الحق البيض قبل مايفقس وأمي تمسخرني.
بجاد: لا أنا قاعد الله معاك.
((مع الأسف فعلا هذا يحدث، حتى وإن كان الشاب محترم تجد الفتاه ترفض الزواج لأن والدته ستكون عبأ عليها، فماذا يفعل هذا الشاب بوالدته أيلقي بها في قارعه الطريق، وإن كانت أمك هي التي في نفس الحاله ماذا كنتي ستفعلين!!!.))
ذهب إياد وترك بجاد يتأمل الفتاة ثم تجرأ وذهب ليسألها وهو يخلل أصابعه في خصلات شعره ويقترب: لو سمحتي يا آنسة.
فأدارت وجهها إليه لينظر بعينيها التي سحرته من أول نظرة،ثم يستفيق ليستطرد: هو إحنا ما اتقبلناش قبل كده.
فترد الفتاة: بطلوا الحركات المكشوفة دي.
بجاد :عيب يا آنسة أنا فعلا حاسس إني شوفتك قبل كده.
وفجأة يمسك قلبه.
ناني: على العموم أنا اسمي ناني وماعرفكش ولا عمري شوفتك إرتحت كده،(وتلاحظ تنفسه بصعوبة)
إيه ده مالك؟!.
بجاد ويكاد يختنق: مش عارف حاسس بألم هنا .
فتتحسس موضع الألم : حاسس بألم هنا (وتحرك يدها بمكان آخر) طب هنا .
وهو يجيبها بالإيجاب
فتسأله: إنت معاك حد هنا لإن ممكن شويه ويغمي عليك.
بجاد لا بس دي مفاتيح عربيتي .
ناني: لا أنا معايا عربيتي بس قولي العنوان وأنا أوصلك عشان لو أغمى عليك.
وفعلا أسندته وذهبت به، وفي الطريق أوقفت السيارة وأتت بعلاج ما وذهبت معه إلى شقته، أعطته الحقن والدواء وهو مشوش وفي بدايه مرحلة الإغماء،ثم تركته وإنصرفت، وإستفاق وهو يحاول تذكر ما حدث له ووجد آثار الحقن، فأيقن أنه لم يكن حلما ولكن هذه الفتاه المجهولة من أنقذته.
وفي الصباح ذهب إلى العمل وقص لإياد ما حدث فنصحه بالذهاب لأكبر مستشفي قلب، وبالفعل عمل بنصيحته وذهب لدكتور أحمد ليفحصه، ثم أستدعي الدكتور الممرضة، وطلب منها أن تأخذ بجاد إلى الدكتوره منال

لتعمل له رسم قلب، وفعلا ذهبت به لمنال .
دقت الباب ودلفت لتعطيها الورق وتقول لها: الدكتور عاوز رسم القلب حالا.
منال دون أن تنظر إليه: تفضل على السرير وإقلع.
بجاد بسخرية: على طول كده مش لما نتعرف.
فنظرت إليه وقالت: أنت !!.
بجاد: إنتِ !!
وينظر بعَينيها : أنا مش عارف أشكرك إزاي على اللي عملتيه معايا.
منال بتعجب: لا شكر على واجب، لو عاوزني أخبط عربيتك كل يوم ماعنديش مانع، دا إنت كنت هتاكلني.
بجاد بتساؤل: عربية إيه ؟.
وتذكر: هو إنت!! وأنا أقول شوفتك فين، لا أنا بتكلم عن اللي حصل بينا إمبارح.
منال: إنت اتهبلت في نفوخك، إيه إللي حصل بينا ده، هو أنا شوفتك من ساعة الحادثه.
بجاد: نعم، أمال مين إللي أنقذتني إمبارح وعطيتني العلاج ده، أنا وريته للدكتور وقالي أكيد تخصص إللي تكتبلك كده تخصص قلب، وفعلا أنقذت حياتك من أزمه قلبية ممكن كنت أموت فيها.
منال: إنت أكيد بتهرج، وقابلتك فين بقي وعملتلك كل ده.
بجاد: في الديسكو، وخدتيني على شقتي.
منال تغلق الباب: إنت أكيد مجنون، وإلا حد مسلطك عليا تبوظ سمعتي.
بجاد: لا بقى، لا مجنون، ولا بتبلي عليكي، إنت اللي كنتِ في شقتي.
منال: هيقلي شقتي المتخلف ده، روح يا بابا شوف مين كَانت معاك.
بجاد يقترب منها: إنت اللي كنت معايا.
فتتوتر من قربه فيخَلع لها النظَاره ويفك شعرها وهي مستسلمة من أثر الصدمة فلم تتخيل أنه سيفعل ذلك: إنت اللي كنت معايا.
فتبعده عنها: إنت إزاي تجرؤ وتعمل كَده؟!، وإتَفضل إقلع ونام على السرير.
بجاد بخبث: إيه إفتكرتي.
منال تجز على أسنانها: يا ربي على التخلف، أفتح القميص عشان أركب الجهاز بتاع رسم القلب على صدرك، الدكتور عاوزه حالا.

بجاد: حاضر ياستي بهرج معاكي مانا فاهم.
منال: لما انت فاهم إيه لازمته الرذاله وإيه ستي دي أنا الدكتورة.
بجاد بنظرات تربكها وابتسامة ساحرة: حاضر يادكتور ويغمز لها.
منال: اللهم طولك يا روح.
بجاد: أنا عملت حاجه دلوقت.
وهو يتأملها بطريقة وقحة
منال: إنت سافل وقليل الأدب على فكرة.
بجاد: في إيه يا بنتي وأنا جيت جمبك، أما تلاقيح صحيح.
منال: دا أنا اللي تلاقيح، إنت عارف أنا بتكلم عن إيه؟.
بجاد بكل برود: عن إيه؟.
منال: يا ربي على البرود، إنت متحمل نفسك إزاي؟.
بجاد: مش عارف الصراحة، ماتيجي تحمليهالي.
ويقهقه.
فتضع الأجهزة بقوة: لا إنت جاي تهرج بقى.
بجاد بألم: الله مش تحاسبي، بتخرزيهم بغل كده ليه؟، إيدك مش خفيفة على فكرة.
وهمت بالقيام ليجذبها من ذراعها: رايحه فين؟.
منال: سيب إيدي يا أستاذ عيب كده، إنت جاي مستشفي محترمة، مش البار اللي كنت فيه.
بجاد: أنا آسف ماقصدش، بس مش عاوزك تقومي من جمبي.
منال: ليه بتخاف تنام لوحدك؟!.
فيبتسم بطريقه مستفزة: حاجة زي كده.
منال: لا كده كتير عليا والله، لو جالي منك إتنين كنت سيبت الشغل.
وتنزع عنه الأجهزه: يلا قوم.
فيقف أمامها بصدره العاري، فتخجل من حركته هذه وتأمره أن يغلق قميصه.
بجاد: ليه مكسوفه مني!
فتضع الأوراق على صدره: إتفضل خد تقريرك لدكتور أحمد، وياريت ماشوفش خلقتك هنا تاني.
فأغلق قميصه وأخذ أوراقه وهو خارج قال لها: مستنيكي على البار إنهاردة.
ويغمز لها، منال تلقي بشيء من المكتب عليه، ولكنه يغلق الباب قبل أن

يقذف عليه
وهي تردد: إيه المتخلف ده؟،(وترتدي نظارتها وتلف شعرها مره أخرى)، ازاي يجرؤ ويعمل فيا كده كان المفروض لطشته بالقلم إزاي سكتله، إنسان مستفز.

*****

*** الفصل السابع ***

إنطلق بجاد للدكتور مرة أخرى، والذي أرسله لعمل أشعه إيكو وباقي التحاليل، و طلب أن يمر عليه مرة أخرى بعد الإنتهاء من الاشعات والتحاليل.

*****

أما إياد أنهى عمله، وعندما دلفت سما للمصعد دخل خلفها قبل أن يغلق، فنظرت إليه لتجده مسلط نظره عليها، وقد أوقف المصعد.

سما: مستر إياد في إيه إنت بتعمل كده ليه؟.

فحاصرها بكلتا يديه: إنت إللي في إيه؟، آخر مرة وصلتك كنا كويسين جدا، من ساعتها وإنت خايفه أقربلك أو أكلمك أو أوصلك ليه؟، إيه إللي حصل مني لكل ده.

سما بإحراج : مافيش والله حاجة حصلت بس أنا إللي...

فقاطعها : فهمت.

وحرك المصعد، ليهبط بهما وهو خارج : أمي السبب.

فذهلت من قوله، وجرت وراءه إلى الجراج: لا، لا، إنت فاهم غلط مش والدتك خالص.

فجذبها من ذراعها : أمال إيه، آخر مرة وصلتك فيها كنت حاسس إنك بتبادليني الشعور اللي حاسه، فجأة بعدتي بدون أي أسباب.

سما: الموضوع مش كده خالص والله.

إياد: طب فهميني أنا صدر مني حاجه ضايقتك، ولا عشان إللي قلته يومها الصبح.

سما: بالعكس أنا كمان حاسه بيك،

واستطردت

طب ممكن نتكلم في مكان عشان وقفتنا هنا غلط،

(إياد بزهق) أركبي.

فتنظر له وتشعر بضيقه،وإنطلقا لمكان عام .

إياد: إتفضلي قولي ماعندك.

سما:إنت هتفضل قالب وشك كده مش هتفكها.

إياد: عوزاني أقوم أتحزم وأرقص يعني وإلا إيه!، واحدة كنت حاسس وأنا بوصلها إنها طايره من الفرح وفجأه تقلب ١٨٠ درجة.

سما: والله يا باشمهندس مش كده خالص، أنا هشرحلك، أنا والدي ووالدتي

متوفيين.
إياد: ودي فيها إيه ؟!، الله يرحمهم، حاجه ماتعبكيش، ما أنا والدي متوفي وأمي زي ماشوفتي ومابخجلش منها.
سما: مش قصدي طبعا، إنت فهمت غلط.
إياد: آه الماديات وكده يعني، ومامعكيش تجهزي ماتحمليش هم.
سما: يووووه ماتفهم بقى وسيبني أكمل.
إياد: ماتخلصي بقى أنا صبري بدأ ينفد.
سما: ياسيدي إحنا ثلاث بنات لوحدنا، وأختي شافتك لما وصلتني، وزعلت مني، وقالتلي إحنا بنات لوحدنا الجيران تقول إيه لما يشوفوكي نازلة من عربية واحد غريب، وعندها حق، ووعدتها ماعملهاش تاني، إحنا بنات مالناش إلا سمعتنا.
إياد بتصميم: بس كده، طب هوصلك وعلى الله حد يتكلم أجيب خبره.
سما: لا طبعا هي مش عافية.
إياد: وإذا قلتلك إني عاوز أتجوزك.
سما: هقولك مش دلوقتي، أنا لسه والدي متوفي ماكملش سنه، وأختي لسه مخطوبة حتى لا عملت فرح ولا حاجة، جابت الدبلتين ولبسوها من غير ماتعمل فرح ولا تعزم حد.
إياد: لو عاوزه زيها عشان والدك ماعنديش مانع.
سما: لا طبعا مش كده، أنا ليا أخت صغيرة في الكليه، لو لقتنا إحنا الكبار إتخطبنا وحست هنسيبها وحدها معرفش حالتها النفسيه هتبقي إزاي، لو هتقدر تستحمل ظروفي أوك، لكن أنا ماعنديش أغلى من اخواتي.
إياد: أنا كل مابقرب منك بيزيد إعجابي بيكي، يلا عشان ماتتأخريش، أما ألحق أروح آكل العجه بقى.
سما: إنت بتحبها أوي كده؟.
إياد بضيق: بكرهها عمى، بس أعمل إيه؟، حكم القوي، أمي وماقدرش أزعلها.
سما تضحك لمعرفتها بوالدته: ربنا يخليهالك.
فيجذب يدها ويقبلها : ويخليكي ليا .
فتخجل وتسحب يدها : إياد إحنا في مكان عام.
إياد: وأنا عملت إيه يعني، هو أنا بوستك من بؤك، دي إيدك يلا بقي.
سما: يادي البوز، هو إنت يا أطاوعك على عمايلك يا تقلب.

إياد: خلاص يلا بقى لأولع في المكان كله.
سما تتحدث بإصرار: مش هتوصلني.
إياد بعدم إكتراث: شششش هوصلك لأقرب مكان للبيت وأنزلك عشان أبقى مطمن عليكي.
فلم تستطع منعه.

*****

وفي الليل يذهب مع بجاد كعادتهما لنفس المكان، وكل واحد منهما سارح في حاله ليوقظهم رنه هاتف إياد.
والدته مرة أخرى: إنت يا ولد فين اللبن؟
إياد: لا لبن لا، إلا ده يا ماما برجع منه.
والدته: دا اللي بيبني الجسم، إنت لسه ماخلصتش دروسك؟.
إياد :خلاص الحصة خلصت وجاي.
وبعدها يتحدث إياد لصديقه: أنا ماشي هشرب اللبن واغسل كعوب رجلي وأنام.
بجاد يقهقه: الله معك.
وهو ينظر لناني وذهب ليجازف مرة أخرى.
ناني: إنت تاني مابتحرمش.
بجاد: أنا بس بشكرك على إللي عملتيه معايا لولاكي كنت مت.
ناني: العفو يا سيدي، إحنا في الخدمة، حاجة تانية.
بجاد: يعني ماينفعش أقعد معاكي.
ناني: سوري، مابقعدش مع حد، تسمح توريني عرض كتافك.
وأثناء كلامه معها وضع لها حبة هلوسه بالعصير، وعندما بدأت آثارها تظهر عليها قدم إليها وأسندها عليه وأخذها إلى شقته، و وضعها على المقعد حتى تستيقظ وهو جالس أمامها، وبعد فتره إستيقظت لترى نفسها بهذا الشكل المخجل وهو أمامها، فتفزع وتقوم تتراجع للخلف وهو يقترب.
منال: لو قربت مني هموتك، وكمان خطفني وإيه اللبس ده؟ إزاي تعمل فيا كده؟.
بجاد: إحنا هنستهبل بقي وإلا إيه!، دا أنا جايبك من الديسكو وبمزاجك والكل يشهد.
منال: ديسكو إيه يامتخلف اللي هروح فيه، أنا هبلغ عنك إنك خطفتني،

وهوديك في ستين داهيه عشان تحرم، إنت مش عارف إختطاف أنثى عقوبته إيه؟.
بجاد: مش ده لو خطفتك، روحي الديسكو وأسالي وهيقولولك إنك خارجه معايا بمزاجك.
منال: إنت كداب أكيد راشيهم.
فيمسكها من ذراعها : وبعدين بقى في شغل الجنان بتاعك ده، محسساني إني خطفك من جامع مش جايبك من ديسكو.
تحاول الإبتعاد عنه لتلتصق بالحائط.
فيقترب منها ويثبت يديها على الحائط: أنا مش عارف آخر إللي بتعمليه إيه وعاوزه توصلي معايا لإيه. وينظر إلى صدرها العاري بوقاحه فهي ترتدي توب حمالات عليه جاكت جينز كات وميني جيب جينز.
فتضربه بين قدميه وتجري إلى غرفه تختبئ بها.
منال تصيح: إنت عاوز مني إيه؟.
بجاد: أنا مش عاوز منك حاجة أنا حبيت أثبتلك إنك إنت إللي قابلتها وأنقذتي.
منال: إنت كداب ، وإيه اللبس إللي ملبسهوني ده، وإزاي جبته هو بتاعي بس عمري مالبسته على بعضه، التوب ده بيبقي عليه جاكت مقفول، والكات تحته بادي بأكمام، والجينز تحتها ليجن،
لكن عمري مانزلت كده.
بجاد: آه اصلي جيت لبستهولك في بيتكم.
منال: إنت خطفتني.
وتبكي
بجاد: طب إفتحي عشان أوصلك.
منال: مش ممكن أنزل كده وأروح كده.
يضع يده على وجهه: يا بنت الحلال ما أنت اللي جايه كده، على العموم إلبسي حاجة من الدولاب عندك.
فأخرجت إسترتش وبادي تحت لبسها، وخرجت تسأله: إنت متجوز؟.
فينفي,
منال و هي تنظر للداخل: أمال الحاجات دي، (ثم تنظر له وقد فهمت) خرجني من هنا.
بجاد يفسح لها الطريق: تفضلي يادكتورة بحركة مسرحية.

منال: ماتوصلنيش أنا عارفة طريقي.
بجاد: وهتعرفي عربيتك فين ؟.
منال: إنت سرقتها كمان؟.
بجاد: أمشي يابت قدامي، قال سرقتها قال، محتاج الكحيانه بتاعتك دي كمان دأنا بغير فيهم مع البدل ياماما.
منال: أي ماتزوقش، أمال مشيت لوحدها.
بجاد: اللهم طولك ياروح، لا إتمسكت في لجنة وهي بتتصرمح بليل مع توكتوك،أكيد طبعا إنت سوقتيها ورحتي الديسكو، وركنتيها ودخلتي وأنا جبتك ببتاعتي، يلا بقي وإلا في إستفزاز أكتر من كده.
وفعلا ذهبت لسيارتها.
منال: دي عربيتي فعلا، إيه جابها هنا؟!.
بجاد: ماقولتلك إتمسكت في لجنة والمره الجاية هتتمسكي جواها.
منال: إنت اللي جبتها عشان تثبت كلامك.
بجاد: بت إنت أنا مش فايقلك، وصاحي طول الليل بسببك، ومفاتيحك أكيد معاكي في شنطتك.
منال: مانت ممكن تحطهالي تاني.
بجاد بضيق: إنزلي يامنال، أنا إكتفيت معاكي بكده، ومش عارف عاوزه توصليني لإيه؟.
وركبت سيارتها،وذهبت لبيتها وقابلتها أختها ، وتحدثتا سويا وهو مختبيء ويستمع لهما
بجاد: مش دي البت اللي شغالة عندي دول عصابه وبيلعبوا عليا، وإلا إيه، أنا مابقتش فاهم حاجة

*****

*** الفصل الثامن ***

ظل بجاد يفكر هل هي تمثل عليه وتتصنع كل المصادفات بينهما من حادث سيارة والمستشفي والديسكو، وهذا جزء من مخططهم، أم هي محض صدفة، ولكن وجود أختها في الموضوع جعل الشك والريبه يدخلان قلبه، و أنه مخطط له ليوقعانه في شيء وهذا أقرب للتصديق من أن تكون مصادفات .

بجاد بعد تفكير: أنا لازم أشوف أخر البنت دي إيه !!.

وإرتدى ملابسه ليلا وذهب إلى الديسكو، وذهب لها على البار

بجاد بعصبية يجذبها من يدها: قومي معايا.

ناني بغضب: أقوم معاك فين يا كائن ياهلامي إنت!! إبعد عني.

بجاد يميل عليها: أنا بقول قومي من سكات وبلاش تبقي فضايح بدل ماهشيلك.

ناني: إنت أكيد مجنون.

فلم يمهلها الإلتفات وحملها لتحاول النزول وتصارعه، وسط صخب الأصوات وتعاليها لا أحد يسمع أو يري كله مغيب، ورآه حراس الديسكو فحاولوا إعتراضه فأوقفهم صاحب الديسكو بإشارة من يده وقال : تفضل بجاد بيه أوامرك.

وسمح له بالخروج، وأدخلها بجاد سيارته وهي تحاول الخروج.

بجاد بغضب: إنتِ هتهمدي وإلا أحطك في شنطة العربية.

فصمتت وهي تحاول إحتضان نفسها بذراعيها خوفا منه، وتحاول أن تستفسر منه ماذا يريد منها؟ ولماذا يطاردها ؟.

بجاد بتعجب من أسألتها: دا أنا إللي بطاردك، حادثه، وديسكو، ومستشفى.

ناني بعدم فهم: إنت بتقول إيه؟!، مش فاهمه حاجة حادثه إيه؟، ومستشفى إيه؟.

بجاد ليسكتها: أما نروح الشقه نفهم كل حاجة.

ناني بغضب: شقه إيه؟ إنت مجنون!!، إزاي تفكر إني أسمحلك تاخدني شقة.

بجاد بدهشة: ياسلام هي أول مرة !!.

ناني: لا إنت أكيد مجنون.

وأوقف السيارة بسرعة عن طريق المكابح لتصدر صوتا كصليل السيوف،وإلتفت إليها وبعصبية مفرطة

: إنت عاوزه تعملي فيا إيه بالظبط عاوزه توصليني لإيه بالظبط، عاوزين تجنوني.
ناني بدهشة أكبر: أنا مالي بيك، إنت إللي بتطاردني، وخطفتني، وفي شهود على كده.
فإعتدل بعد أن زفر بضيق وقاد السيارة وبعد فترة أوقفها مرة أخرى أمام منزله، ثم جذبها من ذراعها وهو يصيح بها : إنزلي.
ناني بإصرار: مش نازله ياقليل الأدب ياسافل.
بجاد بغضب: وبعدين بقي، انزلي بقولك.
وعندما إمتنعت حملها وهي تمسك بالسيارة ولكنه أقوي منها فلم تستطع الصمود أمامه وأدخلها شقته
فجرت تنزوي بمكان وتلملم نفسها.
بجاد يوقفها بيديه لطمأنتها: أنا مش هأذيكي أنا عاوز أفهم إيه الخطة اللي بتلعبوها عليا إنت وأختك.
ناني بكل براءة:أنا ماليش إخوات.
بجاد بعدم تصديق: لا يا بت إلعبيهم عليا، ما أنا أهبل، دا أنا شايفكوا سوا.
فجلست في الأرض تمسك برأسها: إنت أكيد مجنون، أكيد مجنون، أنا ماليش حد، ماليش حد.
وإنهارت في البكاء وأغمى عليها، ليحملها إلى الأريكه تستريح ويظل أمامها ،أحيانا يغفل ثم يستيقظ إلى أن إستيقظت فوجدته قابع أمامها يتأملها.
منال جحظت عيناها حين رأته وصاحت: إنت تاني، إنت عاوز مني إيه خطفتني تاني ليه،إنت عاوز توصلني لإيه بالظبط وتقنعني بإيه؟.
فيلطم على وجهه: يامخ أمي اللي هيتشل، إنت إيه يا بنتي مابتزهقيش، إنت عاوزة تجنينيني معاكي.
منال: أنا مش عاوزة منك حاجة غير تسيبني في حالي ومالكش دعوه بيا.
بجاد بدهشة: هو أنا إللي باجي في سكتك وإلا إنت ؟،الحادثه مش إنتِ.
منال بتأكيد وتصديق على كلامه : آه بس غصب عني مش مقصودة.
بجاد: والمستشفى.
منال: آه بس إنت اللي جيت المستشفى، مش أنا.
بجاد: والبار والديسكو ؟!!!.
منال: لا إنت أكيد مجنون ديسكو إيه اللي بتقول عليه.
بجاد: ماكنا ماشيين كويس، إنت عاوزه تجلطيني أمال أنا جايبك منين

دلوقت والناس إللي هناك تشهد.
منال: آه طبعا شاريهم بفلوسك ويشهدوا، وإيه اللبس اللي بتلبسهوني ده عامله زي فتاه الليل.
بجاد: قلتش أنا حاجه من عندي، أهو إنت اللي قلتي.
منال: وقلتلك قبل كده أنا عمري مالبست كده.
بجاد بضيق: خشي إلبسي يا منال وشوفيلك حاجة من المدعوق اللي جوه إستري بيها نفسك.
منال: آه من الدولاب اللي البنات تيجي تقلع وتنسى هدومها وتمشي.
بجاد: آه بيسيبوهالك عشان تستري بيها نفسك، إدعيلهم بدل مابتتريقي عليهم .
منال: ربنا ياخدك إنت وهم.
بجاد: سمعتك على فكرة، وهفوتها بمزاجي.
وخرجت: فين نظارتي؟.
بجاد: إنت مابتروحيش بيها الديسكو.
منال: هيقولي ديسكو بردو المتخلف ده.
بجاد يجذبها من ذراعها بقوة: بطلي قله أدب بدل ما أخدك على حنتور عينك.
منال: همجي وبتاع ستات.
بجاد: لا إسم الله كل يوم أجيبك من صلاه الفجر جماعه في المسجد يا بت، طب خلي غيرك يتكلم.
منال: أنا اشرف منك ومن عيلتك كلها.
فيجذب يدها لترتطم بصدره ويجذبها من خصرها: خلي حد غيرك يتكلم عن الشرف ياقطه ماشي.
منال: إنت أحقر إنسان قابلته في حياتي.
بجاد: أنا لو حقير كنت عملت معاكي غير كده، لكن أنا عمري ما أخد حاجه غصب، لو ماترمتش تحت رجلي ما أخدهاش، أصل إلا دي لازم بالتراضي.
حاولت رفع يدها لتضربه فأمسك بها: لو حاولتي تعملي كده تاني هدفعك تمنه غالي، أما أشوف آخرتها معاكي وحكايتك إيه ومين زقكم عليا؟.
وأوصلها للسيارة لتركبها وأيضا يتبعها، ويجد أختها تتحدث إليها وتعطيها سيارتها لتأخذها فهي لن تذهب للعمل اليوم يكفيها ماعانته.
بجاد عندما يري هذا: بنت الكدابه وتقولي ماليش إخوات.

وطلع خلفها بعد أن ذهبت أختها وعلم من كلامهما أن لها أخت بالجامعة، ذهبت هي الأخرى، وأن منال ستصعد لتتناول الطعام وتنام.
وبالفعل صعدت و إرتدت قميص جل حمالات قصير، وأحضرت الإفطار من الثلاجه ودق جرس الباب
منال ظنت أن أختها سما عادت ربما نسيت شيء ما وتقول في نفسها:
لحقتي ياسما يامسطوله، نسيتي إيه؟، أنا مش قادره هموت وأنام حاسه دماغي هتنفجر.
وفتحت لتجد بجاد أمامها: إنت تاني.
وحاولت غلق الباب ولكنه وضع قدمه ليفتحه ويدلف ويغلق خلفه
منال تبتعد: إنت عاوز مني إيه بالظبط؟.
بجاد: إنتم اللي عاوزين مني إيه بالظبط إتكلمي أحسن لك.
منال: هعوز منك إيه بس، أنا أعرفك يابني آدم إنت.
بجاد: وأختك اللي شغالة في شركتي، واسألك تقولي مالكيش إخوات.
منال: مين قال كده أنا ليا أختين سما ودنيا، هو إنت المهندس بجاد صاحب الشركة اللي فيها سما،
وأنا أقول سمعت إسمك فين.
بجاد: آه إستعبطي إستعبطي، وإرسمي عليا دور البراءة إللي بتتقنيه أوي، وتخدعي أي حد ورا قناع البراءه دي.
منال: إنت أكيد مجنون، أنا ماعرفكش، وماكنتش أعرف إنك بجاد صاحب الشركة إللي أختي فيها.
بجاد بصوت عالي: أمال أنكرتي ليه إن ليكي إخوات وجايه تعترفي دلوقت لما كشفت كدبك.
منال بعصبية: أنا مش كدابة إنت اللي مش طبيعي.
وتبكي،فرق قلبه لدموعها، وإقترب منها ليمسح دموعها التي سالت على وجنتيها،فابتعدت لتلتصق بالحائط، ويقترب أكثر فأكثر حتى كادت أنفاسهما أن تصبح نفسا واحدا من شدة قربهما
بجاد: أمال عاوزة مني إيه؟.
منال: والله ماعاوزة حاجة.
ليلتهم شفتيها ثم يتوقف يلتقط بعض أنفاسه ويضع جبهته على جبهتها وهو مغمض العينين: أمال بتعملي فيا كده ليه عاوزة توصليني لإيه؟.
وهي تلتقط أيضا أنفاسها: إنت اللي طلعتلي منين؟.

ثم تدرك ماحولها وتبعده: إبعد عني وماتقربليش تاني، لهصوت وألم عليك الناس أنا مخطوبه لدكتور أحمد وهنجوز، إزاي تعمل كده .
وتحاول تجاهل نظراته وتضع يدها على شفتيها.
بجاد مستفهما: دكتور أحمد، الراجل الكبير اللي أد أبوكي، دا أكبر مني بعشر سنين على الأقل يعني بينكو عشرين سنة، دا يخلفك!!!
منال: إنت مالك !!!، إنت كنت ولي أمري.
فيجذبها إليه: إيه إللي مالك دي؟، جاك مله علي جنابك، إنت لو أجوزتي الراجل ده والله لأجيب خبرك إنت فاهمة.
منال: لا إنت أكيد مجنون فعلا،إنت مش ملاحظ إنك تخطيت حدودك أوي.
بجاد يكتف ذراعيها خلفها ،ويقرب شفتاه من أذنها: أنا قلتها كلمه إياكي تجوزيه وأنا ماحبش أكرر كلامي مرتين.
منال تحاول التملص منه: إنت باي حق تأمرني.
بجاد: عشان الواحدة لازم تطيع جوزها.
منال: وهو فين بقي؟!!.
بجاد: أنا باعتبار ما سيكون.
منال تضحك وتتعجب: إنت!! حلوه دي،إنت لو آخر راجل في الدنيا مش هتجوزك، كفاية دولاب الحريم اللي عندك خليه ينفعك.
بجاد: لا هو بينفعك إنت وقت الضيقه.
ويغمزلها فتحاول أن تبتعد عن تلميحاته التي تدرك معناها وتغير الكلام : و كل يومين تخطفني، إنسي إنك تفكر بس مجرد تفكير إني أتجوزك
بجاد: دا مش إختياري ومش بجاد اللي يترفض، باي يا قطة.
منال: غور في داهية مصيبة تشيلك.
بجاد يعود إليها ويقرص على وجنتيها بأصابعه بقوة: عيب الواحده تودع جوزها وهو ماشي كده بدل ماتقوله تروح وترجع بالسلامه ياحبيبي.
منال تنزل يده بعصبية وبألم، وتتأوه: ضربه في إيدك.
فيضربها على خدها بمزاح :عيب عيب، طب والله ماعاوز أمشي وأسيبك هاتي حضن لجوزه بقى. ويحتضنها وتجحظ عيناها، ويمشي وهي تتبعه بنظراتها المسلطه عليه وتتعجب: دا مجنون رسمي.
وعاد مرة أخرى: إنت هتفطري إيه؟، كده تمشي جوزك على لحم بطنه.
منال: لا إنت جاي تشحت وتتسول هنا بقى.
وفتحت الباب وكادت تنادي البواب فكتم فمها بيده: خلاص يابخيله مش

عاوز أتنيل، إطفحيه إنتِ. فدخلت وأغلقت الباب بقوة، فقرع الباب لتباغته: مش هفتح وغورَ من هنا أحسن لك.
فمشى، ونظرت من النافذة المطله على الشارع من بعيد خلف الستار، فلاحظها فأعطى لها قبلة في الهواء لتدخل مسرعه وتجري لفراشها تتدثر بغطاءها

*****

*** الفصل التاسع ***

في الليل .....
كالعاده ينتظرها بجاد ليتبعها خوفا عليها ويظل بالديسكو إلى أن تعود ويتبعها لبيتها ويراها وهي تخرج بجاكت طويل علي ملابسها تخلعه بالسياره وترتديه مره أخري عند عودتها .
ويحدث نفسه(غريبه جدا البنت دي عايشه حياتين مختلفتين تماما)
وفي يوم وجد أحد الشباب يحاول التحرش بها وهي تحاول إيقافه فإنتفض بجاد وأمسك يد الشاب قبل أن يقترب منها وقال محذرا: إيدك ماتتمدش عليها لأكسرهالك.
وأمسك منال خلفه، وضرب الشاب وأيضا نال بجاد بعض الضرب.
ناني بفزع: إنت اتعورت ومحتاج غرزة أو إتنين.
بجاد: مايهمكيش المهم إنت بخير.
ناني: الحمد لله المهم إنت تعالى أوصلك شقتك.
وفعلا أسندته عليها وذهبت به لشقته وأثناء ذلك أحضرت خيط وإبرة طبية لتخيط الجرح لأنه رفض الذهاب للمشفي، وفعلا خاطت الجرح.
ناني: هو كان محتاج خياطه تجميليه، بس ده اللي قدرت أعمله عشان أوقف الدم.
فيمسك يدها ويقبلها: متشكر ماتشغليش بالك كده كويس.
وربطت أيضا يده التي تؤلمه من أثر الضرب.
ناني: أنا اللي متشكرة على إللي عملته مع البني آدم البارد ده وعرضت نفسك للخطر عشاني.
بجاد: ولا يهمك.
ودخلت لغرفه ما وخرجت بقميص نوم، لم يستطع أن يحيد ببصره عنها ولكنه تراجع لآخر الأريكه ليبتعد عنها فتجلس بجواره وتقترب منه.
ناني: إيه خايف مني!!.
بجاد: بصراحة خايف عليكي مني.
فتضحك ضحكة تجعله يسرح فيها.
ناني: يعني مش بتحبني أمال بتراقبني ليه؟!، وعملت عشاني كده ليه؟!.
وتتقرب إليه كالحيه وتقرب شفاهها منه ليجذبها من شعرها ويقبلها بعنف، وهي أيضا تستمتع معه ثم يتوقف ويلتقط بعض الانفاس ويحاول تهدأه نفسه ويقوم: لاا كده غلط.

فتقوم هي الأخرى تلهث: يعني مش عاوزني، أنا إللي غلطانة، أمال بتطاردني ليه؟ وعامل نفسك بتحبني. وتتجه صوب الغرفه ليجذبها ويلصقها بالجدار المجاور لباب الغرفه ويضع جبهته على جبهتها ويجز على أسنانه: إنت عارفة إني بحبك أكتر من نفسي، وإني خايف عليكي من تهوري، بس ماينفعش إنت مش على طبيعتك يا منال، أنا عاوز حبك إنت يامنال.

ناني بضيق: منال، منال، يادي منال اللي قرفتني بيها، خلاص خلي الست منال بتاعتك تنفعك.

وحاولت المضي ليوقفها: إنتِ منال، وإنتِ حبيبتي.

ناني: قلتلك مليون مرة أنا مشَ زفته، شوفَ منال بتاعتك اللي سابتك.

ولم تكمل ليمسك رأسها بكفيه أمامه: إنت منال قلتلك.

ناني: لا أنا مش منال، أنا مش منال.

وتنهار لتقع فيحملها إلى الفراش، ويغلق الباب لتستيقظ منال صباحا على الفراش، فهي تعلم الغرفة تماما وترى نفسها بقميص النوم فتنهار وتسب وتلعن.

منال: يانهار أسود، يانهار أسود، عمل فيا إيه، المجنون ده مش هيجبها لبر،(و خرجت له) إنت إيه اللي هببته ده.

ووجدته مصاب فأنتابها القلق عليه: إيه اللي حصلك؟.

بجاد يتململ ويشعر أن جسده مهشم من أثر النوم على الأريكة، وبدون إكتراث لها أو النظر إليها

: ما أنا شغال للهانم بودي جارد، هي تسهر طول الليل في الديسكوهات وأنا أنضرب بسببها.

منال: تاني هيقولي ديسكوهات، وريني وريني ليحصلك تلوث أشوف هببت إيه في نفسك.

بجاد: ماتخافيش، سيادتك اللي خيطتيها يادكتورة، وأشتريتي الحاجة على حسابك من الأجزخانة،

صحيح حسابها كام مش هتبأششي عليا.

منال: خرف خرف، وريني أما أغيرلك عليه قبل ما أمشي(وفتحت على الجرح)، ممتاز جدا بس كان محتاج خياطه تجميليه عشان ماتسبش أثر.

بجاد: نورتي عدالة المحكمة.

وتجد نظراته مصوبة إلى صدرها

منال: بطل قله أدب.

فيجذبها لنقع على فخذه: أنا لو قليل الأدب صحيح كنت عملت إللي كنتي عوزاني أعمله إمبارح.
فتجحظ عيناها: وأنا كنت عوزاك تعمل إيه إن شاء الله.
فيقبلها بشغف فهذه هي فتاته المشاكسة فتتملص منه وتبعده عنها: إنت سافل وقليل الأدب،
فين هدومي وليه لبستني كده؟.
بجاد يضع يده على وجهه: أفهمها إزاي دي، يابنتي إنت مش شكرتيني على اللي عملته، ولبستيلي القميص ده وكنتي عاوزه تديني المقابل.
منال بذهول: أنا أعمل كده !!.
بجاد يقوم أمامها بصدره العاري ويجذبها من خصرها مقربا إياها، ومقربا شفتاه من أذنها: بس أنا رفضت لإني عارف إنك مش في حالتك الطبيعيه وإن مش منال إللي قدامي، وإن ناني اللي كانت قدامي
وأنا عاوز الموضوع ده مع منال اللي حبتها مش ناني.
منال تحاول إبعاده: إنت أكيد مريض نفسي، أو مريض بالتهيؤات والهلاوس، إعرض نفسك على أخصائي نفسي.
وأبعدته ودخلت تبحث عن ملابسها وتنادي عليه: فين هدومي خليني أمشي من هنا.
بجاد: والله ما أعرف إنت اللي قلعتي شوفي تواتيهم فين.
ودخل يبحث معها ليتصادف أن يقف الإثنين أمام بعضهما البعض وتتجه يمين فيتجه ثم يسار فيتجه
بجاد بضيق: يووووه ماتهمدي في حته.
وجذبها بيد واحدة من خصرها وحملها ليديرها الجهه الأخرى لأن يده الأخري مربوطة من أثر الضرب
فتضربه في صدره: إنت إيه اللي بتعمله ده.
فيميل على أذنها: أمال لو طاوعتك في اللي عوزاه إمبارح كنتي هتعملي إيه.
منال بضيق: إنت مستفز جدا.
فلم يضع كلامها عين الإعتبار
واستطرد ليستفزها: بس كنتي إمبارح ايه مشعشعه على الآخر، أنا الصراحة مش عارف قدرت أمسك نفسي إزاي على الآخر بعد إللي عملتيه فيا.
فتبعد يده: وسع كده هاتلي هدومي خليني أمشي من هنا.
وتبكي فمسح دموعها بحنان:

والله ما أقدر أأذيكي يامنال أنا بحبك أكتر من نفسي وبخاف عليكي حتى من نفسي، والله إمبارح لو تماديت ماكنتي هتطلعي من تحت إيدي سليمه، أنا مش عارف إزاي اتحكمت في نفسي وتوقفت في الوقت المناسب قبل فوات الأوان، ومارضيتش أطاوعك وضغطت على نفسي.
منال وتنظر إليه بعدم تصديق فهي تنكر مرضها ولا تصدقه:
والله متشكرين إنك قدرت تمسك نفسك وماتتهورش مش عارفه والله نرد الجمايل دي إزاي، إنت ماتسبش نفسك للتخيلات دي أنصحك كطبيبة، إنك تعرض نفسك علي طبيب نفسي، ودلوقت هات هدومي إللي مخبيها.
بجاد: والله ماأعرف إنت إللي قلعتي شوفيهم في الأوضه التانيه.
وفعلا وجدتهم هناك وإرتدت الملابس.
وهو يحدثها من خلف الباب: أنا مش مجنون ولا بيتهيألي يادكتوره روحي إنت شوفي نفسك.
فتفتح الباب: أنا سليمه ومخي يوزن بلد، وأحسن منك ومن عشرة زيك كمان، وبعدين همشي كده إزاي اللبس المناسب اللي هنا خلص .
بجاد بابتسامة ساخرة: خلاص أبقى أجيب بنات تاني تقلع وتمشي.
فتنظر له بغضب: سافل.
فيجذبها بيده: أصبري بس، ما أنا هرشت اللعبه، إنت بتنزلي بجاكت طويل تقلعيه في العربية وتخشي الديسكو وترجعي تلبسيه، إستني هجيبه من عربيتك عشان ماتنزليش كده، هاتي مفاتيحك عشان إنت إللي موصلاني، وهبعت حد يجيب عربيتي من قدام الديسكو.
منال: هيقولي ديسكو تاني، ماترفزنيش.
بجاد: أحبك وإنت متنرفز.
وكاد يتجه للباب ثم التفت لها واقترب منها وهي تتراجع: إيه في إيه؟!.
ليجذبها من خصرها بقوه ويميل على أذنها: هو دكتور أحمد بيعمل معاكي إيه؟.
فتنظر له بغضب وقد فهمت مايرمي إليه: يعني إيه بيعمل معايا إيه؟، إنت إتجننت تسأل السؤال ده دكتور أحمد راجل محترم ومؤدب وأخلاق ووقور، وأنا أصلا إستحاله أسمحله يعمل حاجه وإلا مفكره زيك أقل مايقال عنك جريء لدرجة الوقاحة.
بجاد بنظرة وقحه: يعني إنت مابتسمحلوش يعمل حاجة!، أمال بتسمحيلي أنا ليه؟!.

منال: أنا عمري ماسمحتلك، إنت إللي بتاخد اللي عاوزه بالقوة ومستقوي نفسك عليا.
بجاد ويشدد على خصرها بيده المربوطه والأخرى يحركها على جسدها، يعني عمره ماعمل معاكي كده، ويجذبها من شعرها ليقبلها قبله عنيفه، أخذت تتململ منه ثم لم تجد فائدة من التنصل منه فإستكانت
ليضع جبهته فوق جبهتها.
فتلتقط أنفاسها: إنت فعلا سافل وزودتها أوي.
بجاد: في واحد بيحب واحده ومش هيبقي عاوزها كده، دا مابيحبكيش، أنا بس كنت بسأل عشان لو عملها أجيب خبره.
فتنظر إليه
فيستطرد: إنت بتاعتي أنا بس، في واحدة ماتحبش تبقي مرغوبة، وحد يحسسها بأنوثتها.
منال: أنا بقي كده، مابحبش كده.
بجاد يميل على أذنها: كدابة، مافيش أنثي مش عاوزه تحس بأنوثتها، وتتمني راجل يحسسها بيها،
وإلا كنتي عوزاني ليه إمبارح؟!.
تضع إصبعها على رأسه: دي تهيؤات في دماغك إنت، مالهاش أي أساس من الصحة.
بجاد يقهقه ويضرب كف على كف: والله عوزاني وبتعاندي، معرفش معايا وإلا مع نفسك، علي العموم قلتلك أنا مابحبش إلا التراضي، أنا بس كنت بثبتلك.
وذهب يحضر الجاكت لترتديه، وتجري من أمامه، ليستوقفها:
انتي بتروحي الديسكو ده بالذات ليه يامنال؟، مع إنك عارفه إني بسهر فيه.
فتنظر له ثم تجري وتغلق الباب

*****

*** الفصل العاشر ***

بعد خروج منال من شقة بجاد

يتصل بصديقه إياد أن يأتي له فورا، ولكن قبل ذلك يحضر له سيارته السوداء من أمام الديسكو بالمفتاح الإحتياطي الذي يظل مع إياد، وحاول إياد الإستفسار فلم يمهله بجاد التحدث، وقال له أن ينفذ ما قال ويحضر إليه وسيفهم ما حدث، و نفذ إياد الأوامر وذهب إليه بعد إحضار السيارة.

إياد يجلس مرهقا ويلقي بنفسه على أقرب كرسي: أهو ياعم جبتلك العربيه، كل يومين بقي تعملي حركاتك دي في إيه ماتفهمني ؟،وإيه شلفطك كده؟، ثم ينهض بفزع: مابتخليش البودي جارد معاك ليه.

بجاد: ما أنت عارف مابحبش أربطهم معايا، ثم أنا قليل وإلا إيه.

إياد: المهم فهمني إيه اللي حصل ؟.

بجاد ويشير إليه بالجلوس: البت اللي قلتلك شوفتها قبل كده..

إياد بإنصات: مالها هي معاها حزام إسود ؟، هي إللي شلفطتك كده.

بجاد بضيق: يامتخلف إفهم كان حد بيعاكسها فوقفتله ووصلتني هنا وخيطت الجرح.

إياد: يغمز لصديقه ،الجرح بس!!!.

بجاد: ماهو اللي مايعرفش يقول عدس، دي دكتوره يا متخلف.

إياد: دي دكتورة لبسها مايدلش إلا إنها فتاه ليل.

بجاد معللا: دي حكاية طويلة، ولها أخت شغاله معانا في الشركه، مش فاكر إسمها بس لو شوفتها هعرفها، المهم دي بقي هتجنني كل ساعه بحال، شويه تبقي عوزاني وتصحى تتخانق معايا وتصوت في وشي، وإنت خطفتني وأنا دكتوره منال مش ناني وماعرفش الديسكوهات، وحاجه جنان كده.

إياد بدهشة: دي بتشتغلك وإلا إيه؟.

بجاد: لا من طريقتها خلتني أصدقها، وإن أنا فعلا اللي عندي تهيؤات، وأنا اللي بتخيل الكلام ده وإني خطفتها فعلا، بس إنت شوفتها معايا في الديسكو صح، يبقي أنا مش بيتهيألي.

إياد بقلق على صديقه: في إيه يا بجاد؟، عمري ماشوفتك بالشكل ده، إنت تعبان!.

بجاد: مش عارف والله حاسس إني تعبان فعلا.

إياد: بس أنا شوفتها معاك فعلا يعني مش تهيؤات، تكون زي بتوع إنفصام

الشخصية والشخصيات المتعدده اللي بيسموها شيزوفرينيا باين، اللي بنسمع عنها ونشوفها في الأفلام، والمريض مابيحسش ولا يقتنع أنه مريض أو بيعمل كده.
بجاد وكأنه وجد مبتغاه: تصدق ممكن لأنها خلتني أقتنع إن هي اللي صح وأنا اللي مريض، (وفك يده)
أنا لازم إنهارده أشوف حل.
إياد: بتفك إيدك ليه.
بجاد بعدم إكتراث: خفت كانت بسيطه هي الغرز بس هحتاجها تغير عليها.
إياد بدهشة: هي اللي خيطتك!.
بجاد: مش بقولك دكتورة يامتخلف، مش هتعرف تخيط غرزتين.
إياد يخبط علي جبهته: معلش نسيت، أصلي مش مقتنع إن اللي شوفتها دكتورة.
بجاد: روح إنت الشركة ولو في حاجه كلمني عشان دايخ وهنام .
إياد مطمئنا له: أوك ولو في حاجة بلغني.
وغادر إياد ونام بجاد واستيقظ بعد عدة ساعات، أخذ حماما باردا وتناول الطعام الذي طلبه، وإرتدى ملابسه، وذهب ينتظرها بالسيارة، وعندما نزلت من شقتها كعادتها، تبعها إلى الديسكو وإقترب منها
ناني بضيق: عاوز إيه روح للست منال بتاعتك جايلي ليه؟!.
بجاد بحب: إنت منال بتاعتي، ثم مش هتكملي علاج المريض بتاعك، وتيجي تغيري على الجرح في حد يهمل مريضه كده.
ناني تنظر له: خلاص هاجي أغير على الجرح بس، وأمشي عشان بس أنا السبب في إللي حصلك.
وذهبت معه تضمد له الجرح.
بجاد متقربا: طب ممكن نشرب كاسين سوا ضيافة كده مش معقول ماضايفكيش.
ناني: بس أنا مابشربش.
بجاد: وتكسفيني، هو واحد بس مش هيعمل حاجة، وإنت مجرباني.
ناني: خلاص واحد بس.
وتناولت كأسا واحدا ولكنه أفقدها توازنها ،فأصبحت تترنح وتكاد تقع وتضحك
: أنا مش قادرة أمشي.

فتناولها بجاد علي ذراعيه قبل أن تقع ، وحملها للفراش وكاد يمشي لتجذبه:
إنت رايح فين وسايبني
ماتسبنين أقعد جمبي.
فجلس بجوارها لتتأفف: الجو حر أوي.
وخلعت الجاكت الكات وظلت بالتوب الحمالات وبعدها الجيب: أنت مش حران.
بجاد: لا مش حران الجو مش حر للدرجه دي.
ناني: لا الجو حر أوي أقلع التيشيرت.
بجاد: خلاص هقلعه بشرط ماتقلعيش حاجة تاني بقي الجو مش جهنم يعني، دا أنا مشغل التكييف وهتجمد.
وخلع التيشيرت.
ناني بخمول: نيمني بقى.
بجاد: إزاي يعني أحكيلك حدوته.
ناني بضيق: معرفش نيمني وخلاص.
فاحتضنها وأخذ يداعب خصلات شعرها بحنان حتى نامت، ونام هو الآخر على هذه الحال وهو محتضنها، لتستيقظ في الصباح في هذا الوضع، فزعة ومرعوبة مما حدث وتنظر لنفسها تجد نفسها بالتوب والبكيني فقط.
منال تجلس على الفراش واضعه الغطاء عليها لأعلي وتضرب فيه: إنت يا زفت قوم هببت فيا إيه نهارك إسود ومطين بطين.
فيفرك عينيه ويحاول الإستيقاظ واستيعاب ماحوله: فيه إيه يامنال كل يوم تصحي بزعابيبك كده ماتصطبحي وقولي ياصبح، الناس تصحي تقول صباح الخير، وإنت مسمعه بينا الجيران كل يوم كده.
منال: إنت عاوز مني إيه بالظبط؟، كل يوم أصحي ألاقيني في سريرك، إنت عاوز توصلني لإيه بالظبط،
بس إنهارده بقى سيادتك جمبي كمان.
ووجدته عار من الجزء العلوي ، فتحيد ببصرها عنه وتشير إليه بتقزز: أستر نفسك، أستر نفسك.
بجاد يقهقه: إسم الله تقوليش البت لبسالي الإسدال.
منال بغضب وتضرب بيدها في صدره: إنت عملت فيا إيه بالظبط ياحيوان؟.
بجاد: شوفي بقي بلاش غلط أحسن لك، أقسم بالله ماجيت جمبك.
منال: ياكداب، دا أنا صاحيه لقياني في حض...وإستحت أن تكمل فاستطردت

،إنت هببت فيه إيه؟.
بجاد: قسما بالله ماعملت حاجه، أنا روحتلك الديسكو وقلتلك تيجي تغيري على الجرح، ووافقتي وجيتي.
منال بعدم تصديق: تاني هيقولي ديسكو أصلي نقلت عيادتي للديسكو، خليني ورا الكداب، طب أنا جايه أغيرلك على الجرح، إيه نيمني جمبك كده شبه عريانة؟!.
بجاد: صلي على النبي.
منال: عليه أفضل الصلاة والسلام.
بجاد: أنا عزمت عليكي بكاس، وإنت نجمك خفيف ماستحملتيش، ودوختي، جبتك هنا، قلتي حرانة وقلعتي الجاكت، قلت مش مشكله، بعدها الجيبة، قلت ماشي وقلتيلي إقلع التيشيرت إنت مش حران أقولك ياست مش حران، مافيش فايدة المهم قلعته بشرط ماتقلعيش حاجة تاني،قلتي نيمني خدتك في حضني ولعبتلك في شعرك ونيمتك ونمت أنا كمان، ما أنا بشر بردو مش ماكنه وواخد غرز في دماغي.
منال بعدم إقتناع: الكلام ده تضحك بيه على عيل صغير، فين هدومي؟.
بجاد: وأنا عارف، إنت بقيتي تشطوحي فيهم في كل حته دوري بقى.
منال: أدور إزاي وأنا كده!، قوم فز شوفهم، خليني ألبس وأمشي.
بجاد بألم: ماتزوقيش وأنا مالي، إنتِ ترمي حاجتك وأنا أدور، دماغي بتوجعني، قومي أعمليلي شاي.
منال تضرب فيه: شاي، لك نفس، دا أنا لو أطول أرمي عليك ماية مغلية وأسلخك هعملها.
بجاد بإبتسامة تزيد من إستفزازها: إيه العنف ده بس ياشرس.
وتقف على السرير متدثره بالغطاء لترى ملابسها، وتخطو خطوة فتقع عليه، ليسندها، ويزيل خصلات شعرها عن عينيها، ويحاول تقبيلها، فتبعده: إنت إتهبلت وإلا إيه، نسيت نفسك.
بجاد: لا يامنال مانستش، ثم إنت اللي وقعتي على حجري قومي يلا.
وتحاول القيام.
بجاد يتألم: الله !!!حاسبي.
فتزيد عليه الألم وتسند خصيصا بقوه لتؤلمه.
بجاد بغضب: لا إنت قاصده بقى، صح.
منال : آه صح.

وهي ممدده علي بطنها وتجلب ملابسها من جانب الفراش.
فيأتي من خلفها يعتصر كتفها: أعرفك بقي الألم اللي بجد شكله إزاي.
منال تنتفض من حركته وتحاول أن تنقلب على ظهرها: وسع يا بجاد بلاش رذالة.
بجاد بإستسلام وهو ينظر لعينيها التي لا يستطيع مقاومتها: ماشي يا منال، بس عشان تعرفي لو عاوز أعمل حاجة ماحدش هيوقفني أنا اللي ساكت بمزاجي.
وإرتدت ملابسها ثم سألت عن الجاكت
بجاد يرد بضيق: برة في الصالة جبته عشان ماتنزلنيش زي كل مرة.
منال: متشكره ويكون في علمك أنا كنت مأجله جوازي سنه، بسببك هبدر موعد الزفاف.
فقام مفزوعا وجذبها من يدها: إنت أكيد مجنونه هتجوزيه ليه إنت مابتحبهوش بتعاندي نفسك ولا بتعاندي معايا .
فتزيل يده: إبعد عني وماتقربليش تاني إنت اللي إضطرتني لكده طالما مش بتسبني في حالي ومش عارفة بتعمل فيا كده ليه أنا هجوز عشان تبعد عني خالص.
فيجذبها من خصرها: إنت مجنونة عشان ترمي نفسك في جوازة زي دي عشان تبعديني عنك وأنا عمري ماهبعد عنك، لإن مع الأسف إنت اللي بتيجي في سكتي وبقينا مربوطين في حبل واحد.
فتبعده وتبكي: وأنا بقي هقطع الحبل ده.
فينظر لها: طب بتعيطي ليه.
منال: مش عارفة، مش عارفة.
فيجذب رأسها لصدره فهو لا يطيق بكاؤها: طب أهدي يا منال، لو عوزاني أبعد هبعد للأبد، بس على شرط ماتجوزيش أحمد، لو حاسس إنك بتحبيه كنت والله تمنتلك السعاده، لكن أنا حاسس...
فقاطعته وإبتعدت عنه: إحساسك غلط ياباشمهندس، عن إذنك وأتمنى تكون آخر مرة أشوفك فيها. فإقترب منها يهمس بأذنها: والله إنت اللي هتحددي إذا كانت آخر مرة و لا لاء ، مش أنا.
فتنتفض: وأنا قررت إنها آخر مرة يبقي آخر مرة.
فيقترب ويميل عليها ليهمس مرة أخرى: مش بمزاجك يامنال(ويشير بإصبعه إلى قلبها)، ده اللي هيجيبك لحد عندي .

منال بغضب: إيه الثقه اللي من غير سبب دي، إنت مفكر إني بحبك، دا وهم في دماغك روح إتعالج عشان حالتك صعبة جدا.
بجاد بصوت عال: دا مش وهم يامنال دا يقين، أنا واثق إنك بتحبيني من جواكي، بس في شويه غشاوة على عينيك.
فنظرت له بضيق: أنا ماشيه مش هستحمل أكتر من كده جدال مع مجنون زيك محتاج علاج.
فيجذبها من يدها: مش أنا اللي محتاج علاج إنت اللي محتاجة علاج، لما تتجوزي واحد في سن والدك عشان تهربي من حبي تبقي محتاجة تتعالجي.
منال بدون وعي وبسبب استفزازه لها: على الأقل قلبه سليم، وأحسن من شباب كتير، الدور والباقي على الشاب اللي قلبه مريض مايصلش لدرجه العجوز.
ثم وضعت يدها علي فمها بعدما قالت هذا.
فأمسكها بقوة: إنت تقصدي إيه؟.
منال بهروب من نظراته: ولا حاجه هيكون إيه يعني؟.
بجاد بعدم تصديق وبصوت هادر: لا تقصدي، ايه نتايج التحاليل والأشعات، قالت إيه؟.
منال بإستسلام: إنت محتاج عمليه تغيير صمامات في القلب ود.أحمد كان هيبلغك.
فجلس علي أقرب مقعد، كادت تذهب إليه، ولكن آثرت أن تتركه وحده وتذهب وتغلق الباب

*****

*** الفصل الحادي عشر ***

ذهبت منال لشقتها وهي تلوم نفسها أنها أخبرته بحقيقه مرضه، هي تعلم تماما أن د.أحمد سيخبره بالتأكيد ويبين له أخطار العمليه وكل شيء، ولكن لايجب أن تتفوه هي بذلك وكانها تستهزيء به لمرضه فليس في المرض شماته أو إستهزاء، وأخذت تلوم نفسها على مافعلت وتحدث نفسها
(بس هو إللي إستفزني بطريقته وعمايله معايا، يعني إيه أصحي ألاقيني كل يوم في شقته، وإنهارده في حضنه شبه عريانة، دا بيستعبط ده وإلا إيه، أنا زهقت وقرفت من الوضع ده، لا ومفكرني بحبه، أحب في إيه ده عشان وسيم وبعضلات، مابحبش أنا الكلام ده، مفكر إنه مافيش زيه، وإلا دولاب الحريم اللي بيتباهي بيه ومفكرني من باقي رعايا الملك شهريار بسلامته،أنا إيه إللي بيخليني أفكر فيه البني آدم ده،
دا مايستحقش أصلا لحظه تفكير واحدة مني)
ووجدت أختها دنيا معها حقيبة.
منال: إنت رايحة فين بدري كده؟، وإيه الشنطة دي؟.
دنيا بعدم إحترام: رحلة مع أصحابي، وحجزت فيها، فيها إيه دي؟!.
منال بضيق: هي بقت سايبة، مافيش حد تبلغيه، مالكيش أهل خلاص.
دنيا: وأنا عملت إيه يعني؟!، ثم إنتم فين أصلا؟، كل واحدة مش شايفة غير نفسها ومصلحتها بس.
منال بصدمة: إحنا يادنيا كده!!.
دنيا بتأكيد: آه، ومن هنا ورايح كل واحد يشوف مصلحته.
وتركتها وذهبت لتخرج سما مع تعالي الأصوات وخروج دنيا وجلوس منال تبكي على أقرب مقعد
فتحتضنها سما: ماتزعليش منها يامنال هي صغيرة مسيرها تكبر وتفهم.
منال: إحنا ياسما كل واحدة منا بتشوف مصلحتها بس، دا أنا مأجله جوازي عشانكوا، إنتي عارفة أحمد جاهز ومش محتاج يكون نفسه، بس عشان البيت ده مايتهدش ولا اسيبكوا لوحدكوا، يبقي دي أخرتها.
سما: صغيرة ياحبيبتي ماتفهمش أعذريها.
منال: أنا داخله أنام شويه عندي عملية الظهر.
سما: وأنا هلبس وأمشي تفطري معايا؟.
منال: ماليش نفس.

ودخلت حجرتها تخلع ملابسها وتتدثر بغطاءها علها تلقي مايؤرقها خلف ظهرها وتهرب منه بنومها

*****

أما دنيا ذهبت حيث التجمع للرحلة.
ياسر: إتاخرتي كده ليه؟ فكرتك مش جايه.
دنيا: ماجيش ده إيه، دا انا قتيلة الرحلة دي، بس شويه مشاكل كده عطلتني وقضيت، ماتاخدش في بالك.
ياسر: أيوه كده ياوحش
وقضت الأيام الثلاث مع أصدقائها وخصوصا ياسر.
مازن يتساءل: إيه الحلو استوى؟.
ياسر: فاضل على الحلو دقة، لما نرجع القاهره محضرلها حاجه تمام، وهعزمكوا معايا وأنا أعرف أستلذ بالحاجة من غيركم.
مازن: أيوه بقي يامعلم هو ده الكلام، البت صاروخ أرض جو، هي سفيفة شوية بس حاجة أوزي كده.

*****

أما بجاد....
فمازال يراقب منال من بعيد خوفا عليها، وفي أحد الليالي جاءت إليه وهو جالس وحيدا،ناني تجلس معه.
ناني: إنت مخاصمني وإلا إيه ؟،مش بتيجي تكلمني؟.
بجاد ينظرلها: مش إنت إللي عاوزه كده، وقلتيلي ماأقربلكيش ولا أكلمكيش، ومش عاوزة تشوفي خلقتي.
ناني: أنا قلتلك كده!!.
بجاد: أه منال قالت كده، وأنا بحترم كلامها.
ناني بضيق: يادي منال اللي لحست دماغك خلاص خليها تنفعك طالما بتسمع كلامها كده،(وتهم بالقيام) أنا غلطانه إني جيتلك.
فجذبها: وإنت إيه ومنال إيه ماهو واحد.
ناني: لا طبعا إحنا إتنين، وأنا معرفش منال حبيبتك دي، وبكرهها.
بجاد: بس أنا بحبكوا إنتوا الإتنين، بس بحترم رأي منال أكتر لإنها الأساس.
ناني تهم بالقيام: خلاص سيبني أنا مش عاوزة أشوفك.
وتبكي.

فيقف أمامها بجسده الضخم: طب بتعيطي ليه دلوقت؟.
ناني تنظر له: مالكش دعوة.
فيجذبها لصدره: طب تعالي أنا مابطقش أشوف دموعك دي، وإنت عارفة، يلا بينا.
وتذهب معه لشقته وتجلس بجانبه على الأريكه.
بجاد: إحكيلي عن نفسك يا ناني، والدك والدتك أهلك عاوز أعرفك أكتر.
ناني: أنا ماليش حد والدي ووالدتي متوفيين وأنا وحيده.
بجاد: وإخواتك.
ناني بعصبية: قلتلك ماليش إخوات.
فيجذبها لصدره: طب خلاص خلاص.
لتستكين وتنام على صدره، وهو الآخر ينام واضعا رأسه على رأسها لتستيقظ تتألم من رأسها وتجد نفسها على صدره بهذا الوضع.
فتقوم تتأفف وتنفخ: يووووه مش هنخلص من الموال ده بقى، مش قلتلك يابني آدم مش عاوزة أشوف خلقتك.
فيفتح عينيه ويحرك رقبته لأنها تؤلمه: فيه إيه يامنال عمرك ماتصحي تقولي صباح الخير، لازم السرينه دي على الصبح، هتصحي الجيران مش كده.
منال: ماهو لو إنت بتحس على دمك وتسبني في حالي أنا مش هبقي كده، فين الجاكت؟.
بجاد: هناك أهو بحطة إيدك.
منال: يكون في علمك أنا هحدد معاد جوازي إنهارده مع أحمد عشان أخلص من الأرف ده.
بجاد بصوت عالي: وأنا زهقت منك ومن غباءك أعملي إللي تعمليه أنا غلطان إني أحب واحده زيك.
منال تعود إليه: إيه واحده زيي دي، مرمية في الشارع أنا، إنت بتكلم عن دكتورة ياأفندي.
فيعطي لها ظهره ويحرك يده بعدم إكتراث.
فتبدل قدميها بالأرض كالأطفال بضيق: وأنا اللي كنت بلوم نفسي على آخر مرة كلمتك فيها وكنت ناوية أعتذرلك على كلامي، إنت ماتستحقش أصلا.
فيلتفت لها ويمسك كتفيها ويجز علي أسنانه: إنت عاوزة مني إيه بالظبط أنا كنت ساكت وبعيد عنك إنت إللي جيتي تتمحكي فيه وتقولي مخاصمني ومنيلني، منال!!! أرحمي أمي بقي أبوس إيدك، أنا زهقت، ولا عارف أركز

في شغلي زي الأول بسببك ولا عارف أنام (وتركها ليعطي لها ظهره) أعملك إيه،
أعمل أنا إيه (بصوت عال وهو يدفع المقعد بقدمه ويخبط يده بالحائط).
لتري هذا فتنسحب وتجري وتغلق الباب خلفها وتتركه في حاله الهياج هذه التي لم تعهدها عليه
وهو ينظر خلفه بعد أن إنصرفت ويجلس على أقرب مقعد ويمسد على شعره بشكل عنيف ويرمي أقرب مقعد أمامه بقدمه فيبعده للحائط ويرتد ليقع أرضا:
أنا خلاص تعبت تعبت حاسس إني هجنن خلاص، منك لله يامنال جننتي أمي.
ويمسك قلبه ثم يتناول دوائه الذي أعطاه له الطبيب فقد مر على الطبيب بعد أن أخبرته منال بمرضه وأعطاه بعض العلاج وشرح له حقيقة مرضه.

*****

*** الفصل الثاني عشر ***

ياسر: إنهارده عاوز أخدك البيت معايا بعد الكلية نقابل ماما عاوزة تشوفك وتتعرف عليكي.
دنيا: مش هم مسافرين؟!,
ياسر بتلعثم: هاااا آه بس جم، وكلمتها عليكي وطلبت تشوفك.
دنيا: طيب أوك.
وتحدثت دنيا إلى سارة صديقتها: إنهارده هروح مع ياسر يعرفني بمامته.
سارة تنصحها: إوعي يادنيا، عاوزة تتعرف بيكي تجيلك لحد عندك، ماترخصيش نفسك، وكمان هتروحي البيت، ثم أهله مسافرين ومابينزلوش مصر، وهو اللي بيسافرلهم عشان شغل والده هناك، دا بيضحك عليكي.
دنيا بنفي: لا طبعا هم جم وكلمها عليا، أنا عارفه مصلحتي كويس أسكتي بقي الدكتور جه.
ساره: وريني كده موبيلك فيه شبكه لحسن عندي مافيش.
وأخذت رقم سما أخت دنيا سجلته دون أن تشعر دنيا.
(هكذا الصديقه تكون عون لصديقتها، و تخاف عليها حتى وإن وقفت أمامها فيما تفعل إن كان خطأ لتدلها على الطريق الصحيح، فان لم تعي الآن فستشكرها فيما بعد)

*****

ذهب بجاد إلى الشركة وهو عازم أمره أن يبحث عن أخت منال ويتحدث معها.
ودخل الشركة وجد إياد أمامه، فذهب لفرد الأمن ومعه إياد.
بجاد: فاكر البنت اللي أغمي عليها في الاسانسير.
فرد الأمن: آه الأنسة سما في الحسابات.
فصدم إياد عندما سمع الإسم: سما!! أقصد الآنسة سما مالها يا بجاد، عملت حاجة؟!.
بجاد: إنت تعرفها؟.
إياد: أكيد مش موظفة في الشركة وبتعامل معاها، بس ليه في حاجة عملت حاجة؟.
إياد: تعالي معايا وهقولك بس إبعت هاتها المكتب.

فأرسل في طلبها، وإتجه وراء بجاد إلى المكتب.
إياد: في إيه بقى؟!، فهمني عاوز سما في إيه؟.
بجاد: ماتهدى يابني فيه إيه؟.
ووجد من يدق الباب فأذن لها بالدخول
سما: أفندم يا باشمهندس.
وتنظر لإياد الواقف يرقبها كالصقر.
بجاد: أقعدي ياسما، وإنت كمان يا إياد، الموضوع مهم وخطير، ومحتاجكوا معايا لإني تعبت بجد ولازم حل.
إياد بضيق: ماتقول يابني قلقتنا.
فتوجه بالكلام لسما: أختك منال...
فقامت مفزوعة: مالها حصلها حاجه؟.
وبدأت تنهار وتبكي.
بجاد: مافيش حاجة اهدي بس وأنا أفهمك.
سما باستفسار: إنت تعرف منال منين أصلا؟.
بجاد بضيق: ياستي إهدي بقى وهفهمك،هي بدأت معايا بحادثة بينا وإنفعلت عليها جدا وكنت هضربها.
سما وقد تذكرت فتضع يدها على فمها: هو إنت دا إنت خدت دعا .
وصمتت
بجاد: ماشي ياسيتي أنا مسامح، المهم بعدها شوفتها في الديسكو، بس كان شكلها مختلف.
سما بنفي: لا طبعا مش هي، أكيد شبهها.
بجاد: ماتهدي بقي أما أكمل، المهم كلمتها ووصلتني البيت عشان كنت تعبان وإدتني علاج وسابتني
وماحطتش في دماغي، لحد أما رحت للدكتور لقيتها هناك في المستشفي وطبعا نفت كل اللي حصل،
وأنا مخي بقي هيشت.
سما: يبقي أكيد مش هي، زي ماقولتلك أنا عارفة منال، جد جدا مالهاش في الديسكوهات والكلام الفارغ ده.
بجاد: لا بقي هي، ولقيتها في الديسكو تاني وراقبتها وشوفتها وهي بتكلمك وتديكي العربيه كمان تيجي بيها الشغل، وكل يوم تنام في شقتي وتصحى تتخانق معايا، وتقولي إنت خطفتني مع إنها بتيجي معايا بمزاجها وهي إللي

بتتقرب ليا، بس الصراحة إللي بتتقرب ليا ناني واللي بتبهدلني منال،الواحد يقول إللي له وإللي عليه.
وسما مزهوله ممايقول: ازاي يعني بتبات معاك كل يوم في شقتك؟!!!.
بجاد: ماتفهميش غلط أنا بحب منال فعلا وبخاف عليها حتى من نفسي، وحتي لما بضعف قدامها بمسك نفسي بالعافية، عشان ماتتأذيش بسببي، بس هي مخها وسخ ومصممه تجوز أحمد إللي أد أبوها،
منال مريضه نفسية يا سما، هي ماتعرفش باللي بتعمله وصعب نواجهها ممكن يحصلها حاجة وماتتحملش الصدمة، وهي عشان صحيت لقت نفسها في حضني وشبه عريانة.
سما: نعاااام!!!!!.
بجاد: والله هي إللي كانت حرانة وقلتلها كفاية كده ماتقلعيش تاني ونيمتها في حضني صحيت تتخانق معايا وتدوس عليا بغيظ وهي بتدور علي هدومها.
وسما غير مستوعبة لما يقول وتظن أنه بالتأكيد مجنون، وتنظر لإياد بصدمه.
بجاد: صدقيني مش بتخيل، لازم نحاول الأول نوقف الجوازه دي، أنا بحبها ومتأكد إن عقلها الباطن بيحبني، وإلا ماتجيش كل يوم الديسكو بتاعي وتتقربلي في صوره ناني، بس عقلها الوس.. بقي هو إللي ممشيها وحبها لوالدها الله يرحمه إللي مخليها متمسكة بدكتور أحمد وهو بينتهز الفرصه دي.
سما بإستسلام وذهول: وأنا أعمل إيه دلوقت؟.
بجاد وقد قذفها في وجهها: نتخطب.
فقام إياد بسرعة من المقعد: نعاااام تحب منال، تروح تخطب أختها، دا علي جثتي.
بجاد: فيه إيه يا إياد.
وجاء لبجاد تليفون ،بجاد إلتف بمقعده وأولاهم ظهره وهو يتحدث: أيوا يا باشا.
فجذبها إياد من يدها قرب الباب: إيه اللي تتخطبي لبجاد دي، دا علي جثتي إنت بتاعتي أنا وأنا صابر عليكي زي ماقولتي.
سما: وأنا مابحبش غيرك، وهو كمان بيحب منال، أكيد عنده خطة مش خطوبة يعني.
إياد: أنا ماليش فيه يعني إيه أسيبك تتخطبي لغيري هو إستعباط.

سما بترجي: إياد بليز، أنا أصلا مش مستوعبة كل إللي أنا فيه، ماتزودش عليا الحمل، أرجوك أنا حاسة إني مش قادرة أقف على رجلي.
فجذب رأسها إلى صدره.
وهنا إلتفت بجاد: فيه إيه؟.
إياد بضيق: مافيش.
فأحس بجاد بصديقه فلعب على هذا الوتر الحساس: بس ياستي، إحنا نتخطب وتبينيلها إنك بتحبيني وأنا بحبك جدا (وينظر لتعبيرات وجه إياد وهو يتحدث معها)
إياد: إستغفر الله العظيم، أنا قايم.
فتنظر له: بليز أستني نسمع.
بجاد ويخفي إبتسامته: فيه إيه يابني؟.
إياد بعصبية:إخلص أما أشوف أخرك.
بجاد وقد وصل لمبتغاه:لما إنت بتموت فيها كده مستني إيه؟.
إياد: هي إللي مأجله عشان إخواتها، وهما ولا حاسين بيها.
سما: وبعدين يا إياد، إنت عارف ماعنديش أغلى منهم، المهم كمل يا باشمهندس.
بجاد: هي مش خطوبة بجد، إحنا بس بنلعب عليها، هي عارفة إني بحبها ولما تلاقيني بخطبك هتفهم إني بلعب عليكي عشان أبقي قريب منها، ومش هيرضيها تسيب أختها مخدوعة وأنا هخيرها بين خطوبتي ليكي أو تسيب احمد، وأكيد هتضحي بأحمد.
سما: ربنا يستر.
وهنا جاء إتصال من سارة صديقه دنيا
سما بإستغراب: مين معايا؟.
سارة مفسرة: أنا سارة صاحبه دنيا.
سما بقلق: دنيا جرالها حاجة؟!.
سارة بألم: لسه بس ياتلحقيها يا ما تلحقهاش، راحت مع زميلنا ياسر بيته، وأنا متأكدة إنه بيخدعها، دا ولد بتاع بنات، ومعشمها تقابل والدته، وأصلا أهله مسافرين وهي مش مقتنعه ومصدقاه.
سما بلهفة: اسمه إيه بالكامل وشقته فين؟.
سارة: هو من مصر الجديده، بس معرفش عنوانه، اسمه ياسر أحمد المصري.
وأغلقت معها وسقطت على المقعد وتنظر لإياد بحسرة: أختي ضاعت يا

إياد، أجيب منين ياسر أحمد المصري ده في مصر الجديده كلها.
إياد: ماله ياسر دا إبن صاحب والدي وأنا إللي جايبله الشقة.
سما وقد إنتشلها من حالتها: طب يلا بسرعة دا خد دنيا لشقته ومش عارفه ناويلها على إيه؟.
إياد :الوس..... يلا بينا.
بجاد مهرولا: أنا جاي معاكوا.
وركبوا السياره مسرعين إلى هناك.

*****

(لا تثقي في أي شخص يرمي إليك بمعسول الكلمات، فربما يخفي وحش كاسر خلف هذا القناع) .....
أما دنيا دخلت معه الشقة لتجد ثلاث أصدقاء له منتظرين
فنظرت له بذهول: مين دول يا ياسر؟!!.
ياسر بلا مبالاة: يعني هتعملي فيها مش عارفة، مانتي جاية وعارفة كل حاجة، هنلعب على بعض هتفرق معاكي واحد أو تلاته أو أربعة.
دنيا وتحاول رفع يدها لتضربه: إنت أحقر إنسان شوفته في حياتي.
يمسك يدها: إنت إتهبلتي يابت وإلا إيه.
أحد الشباب: ماتروقي بقى وخلي الليلة تبقي فل.
حاولت الخروج ليجذبها فتنقطع البلوزه، وترتد هي للخلف فتقع على يد المقعد، فتشج رأسها وتقع أرضا غارقة بدمائها، فيجري أصدقاؤه خوفا مما حدث.
ويجلس ياسر بجانبها يبكي: دنيا فوقي والله ماكان قصدي.
وهنا يدخل إياد وسما وبجاد ليروا هذا المشهد فيصدموا منه.

*****

*** الفصل الثالث عشر ***

أمسك إياد بتلابيب ياسر، وأقامه من مكانه وياسر مستسلم له
ليصيح إياد: إنت إيه إللي هببته؟!.
ياسر ببكاء: والله ماعملتلها حاجة، ماكانش قصدي، هي اللي وقعت على إيد الكرسي وإتخبطت.
وسما منهاره بجانب أختها تبكي وتطلب منها أن تستفيق.
بجاد بحزم: إنتوا هتفضلو كده، والبت غرقانة في دمها.
وحملها على ذراعيه وأمر إياد أن يحضر ياسر معه حتى لا يهرب، وذهبوا بها إلى المشفى وبجاد يصرخ بهم: دكتور بسرعة.
ليتناولوها من يده على الترولي.
الدكتور: إيه اللي حصل؟.
بجاد :إتخبطت فى الكرسي ونزفت كتير.
أمر الدكتور بعمل أشعه على المخ وفتح العمليات،وفعلا بسرعه بالغه تم الأمر.
وخرجت الممرضه مهروله: عاوزين دم بسرعه فصيلتها A-، ومش موجوده هنا وهي نزفت كتير.
الجميع:إحنا A+
ياسر أجاب: أنا نفس الفصيلة.
الممرضه: طب تعالى بسرعة، (وأخذت تتحدث معه) عندك أي مرض في الدم أو بتشرب شيء .
ياسر أجاب بالنفي.
الممرضه: طب كويس إتفضل معايا بسرعة.
كانت سما إتصلت بمنال تخبرها بأن دنيا بالمشفى ولم تسرد لها ما حدث.
فأتت منال فورا، لتجد سما منهاره، ويقف معها إياد يواسيها وعندما وجدتها إرتمت بحضنها.
منال: فيه إيه؟، وإزاي ماتكلمنيش في ساعتها.
فقصت لها ماحدث من صديقتها وذهابها إلى هناك، وهنا ظهر بجاد من العدم ملطخ بالدماء.
منال: ومالقتيش إلا ده اللي تقوليله ماقلتليش ليه.
سما بضيق: أنا كنت في إيه وإلا في إيه، وكتر خيره أنه عمل كده، لولاه

معرفش كان جرالها إيه بدل ما نشكره.
فجاءت منال أمامه: إنت مالك ومالنا بتتدخل في حياتنا ليه؟، بقيت شبه السرطان في حياتي إنتشرت في كل حاجة في حياتي، عاوزة أستأصلك ومش عارفة، كل ما أشيلك من حتة تنتشر في حتة تانية، إنت إيه ياأخي عاوز مني إيه؟.
فإقترب منها وهو متضايق ومنزعج من هجومها عليه وهي تتراجع حتى جلست علي المقعد الذي خلفها بجاد بحدة: إيه الأنانيه إللي فيكي دي؟ شايفة البنت جوه مش عارفين حالتها إيه ونازله هجوم عليا، بدل ما تدعيلها، وإلا تاخدي أختك المنهاره في حضنك، وإلا تشكريني حتى من باب المجاملة على إللي عملته، لا فاتحه تحقيق زي ما نكون متهمين، بدل ماتحاوطي إخواتك تحت جناحك واحده كانت هتضيع إنهارده، والله أعلم هتقوم منها وإلا لا، والتانية واقفه مش قادرة تصلب طولها.
منال بانهيار وبكاء: إنت إزاي تكلمني كده؟ وبأي حق تعدل على تصرفاتي.
بجاد بحدة: لما أشوفها غلط لازم أعدلها.
منال: إنت مالكش حق تتدخل في تصرفاتي، ويااريت ماشوفش خلقتك تاني.
فينظر إليها نظرات تكاد تخترقها، حتى أنها تخشى نظراته، وتحيد بنظرها في مكان آخر فيمشي مسرعا من أمامها قبل أن يتهور عليها .
لتنظر لها سما: ليه كده يامنال.
وتتركها و تجري وراءه ،وكذلك إياد.
سما: عشان خاطري ماتزعلش منها، هي من صدمتها مالقتش غيرك تطلع فيه ألمها إللي حساه، أنا عارفه منال هي حنينة وبتخاف علينا جدا، وأكيد مصدومه من إللي حصل مع دنيا، أعذرها وبلاش تتخلى عنها.
فأوقفها بإشارة من يده: خلاص يا سما سيبيني دلوقت، أنا دفعت حساب المستشفي (ووجه كلامه لإياد) خليك معاهم ولو في أي حاجه بلغني فورا، أنا في البيت عشان حاسس إني تعبان شوية.
إياد بخوف: مالك يا بجاد آجي معاك؟.
بجاد بألم: أنا كويس خليك معاهم، هم مهما كان بنات لوحدهم مايعرفوش يتصرفوا، إنت بدالي هنا (وينظر من بعيد على منال التي توليه ظهرها)،طالما أنا مش مرغوب فيا هنا .
سما وتحس بمراره في حديثه: عشان خاطري ماتزعلش.
وتركهم وذهب ليعودا إلى منال.

سما بحدة: إنت إيه إللي عملتيه معاه ده؟، بدل ماتشكريه على وقفته تبهدليه كده.
منال: وإنت مالقتيش غير ده تستنجدي بيه؟، مابلغتنيش وقابلتيني هناك ليه؟.
سما: لا والله بنتين كمان يروحوا لشباب عشان كنا ضعنا كلنا، ثم اللي بتكلميه ده هيبقي خطيبي، ولازم تتعاملي معاه أحسن من كده.
منال باستفسرار علها تكذب ما سمعت: مين ده اللي هيبقي خطيبك؟.
سما: بجاد بيحبني وبحبه وعاوز يخطبني.
منال: دا علي جثتي إني أوافق، إنت مش عارفة ده إيه، دا فلاتي وبتاع بنات، وإنت عارفة كده كويس.
سما: بس حبني وقالي هبقي الوحيدة في حياته ماسامحوش علي الماضي ليه قبل مايعرفني.
منال: دا كداب، ديل الكلب عمره مايتعدل، دا دولاب الحريم بتاعه يشهد دا عمره مايتعدل.
سما :وإنت تعرفي دولابه منين ؟.
منال بتلعثم: هاااا اكيد بتاع بنات يبقي له دولاب فيه غرامياته.
سما: أنا بحبه ومالیش دعوة بماضية.
وإياد متضايق ويكاد يشتعل كلما قالت سما أنها تحب بجاد.
فتدخل: ممكن هدوء بقي إحنا في زفت مستشفى، وأدعوا للبت اللي بتموت جوه وسووا خلافتكم في بيتكم .
منال وقد لاحظت إياد: ومين ده كمان؟.
سما: هاااا دا مستر إياد معانا في شركه بجاد.
وإياد ينظر لها نظرات كالرصاص، فبدلا أن يكون هو الخطيب الذي تقدمه لها، أصبح نكره وبجاد هو الخطيب .
وهنا خرج الدكتور بعد فترة طويلة: الحمد لله أوقفنا النزيف، وكويس إن مافيش أي ضرر على المخ والنزيف كان خارجي مش داخلي، و لقينا حد من نفس فصيلتها وإلا ماكناش هنقدر ننقذها.
وهنا قام ياسر الجالس بعيدا: يعني هي بقت كويسه يادكتور؟.
الدكتور: آه خيطنا مكان الجرح خياطه تجميليه، وكويس إنه في الشعر مش الوجه يعني مداري هندخلها الإنعاش تفوق، وساعتين وتقدروا تشوفوها في حجرتها، بس طبعا أنا بلغت لإخلاء مسؤولية المستشفى ربما إشتباه في

جناية.
وهنا تسمر ياسر وشد عليه إياد ألا يخاف، وهنا لاحظت منال ياسر.
منال: ومين ده كمان؟.
سما: دا سبب الموضوع.
فأمسكت منال فيه وتريد ضربه: يا سافل، يا وقح.
سما: خلاص يامنال مش ناقصين قضايح هو اللي اتبرعلها بدمه ولولاه كان جرالها حاجة.
ياسر: والله ماكان قصدي، أنا أسف ومستعد لأي شيء.
إياد وقد أحس بندمه: خلاص يا ياسر ماتقلقش.
منال: دا أنا هوديه في ستين داهية.
إياد :خلاص يادكتورة مش وقته ودنيا اللي هتقرر.
وبعد الساعتين دخلوا لها ومعهم ياسر ناكس الرأس، فأشاحت دنيا بوجهها عنه.
ياسر: أنا آسف يا دنيا صدقيني أنا عرفت غلطي، وعمري ماهكرره.
إياد: ياسر كان سبب في نجاتك هو اللي إتبرعلك بدمه، لإنه هو الوحيد إللي نفس الفصيله.
فتنساب الدموع من عينيها: كتر خيره(بإستهزاء وكأنها تقطعه إربا).
الدكتور: الضابط جاي يتكلم معاكي.
ودخل لها يسألها: هل في حد حاول يعتدي عليكي؟.
فتنظر دنيا لياسر الذي يكاد يسقط مغشي عليه وتجيب على الضابط.

*****

*** الفصل الرابع عشر ***

كاد قلب ياسر يقف حينما نظرت إليه، وأشاحت بوجهها عنه لتتحدث إلى الضابط فقد أيقن أنها ستنتقم منه ويضيع مستقبله،ولكن دنيا صدمته.
فقد قالت للضابط: لا يافندم أنا إللي إتكعبلت ووقعت على سيف الكرسي، مافيش حد دفعني.
فتنفس ياسر الصعداء ونظرلها بإمتنان.
وذهب الضابط وجاء ياسر بجانبها: أنا آسف على إللي عملته، ومش عارف أشكرك إزاي، بس صدقيني من إنهارده أنا إنسان تاني خالص وهتشوفي.
دنيا: وأنا من إنهارده مش عاوزه أشوف وشك تاني، بس الغلط مش عليك لوحدك، أنا كمان مشتركة فيه إني وثقت في بني آدم زبالة زيك ودلوقت إتفضل من هنا.
فذهب من الحجرة وتبعه إياد: ياريت تفوق لنفسك بقى، البت إستجدعت معاك، واحده غيرها كانت دمرتك.
ياسر بندم: أنا عارف، وصدقني أنا قررت أخلص كليتي السنه دي، وهبلغ والدي نعمل فرع للشركة هنا وأديره بنفسي، كفاية هلس وضياع بقى، و تنقل من كليه للتانيه وكويس إني في آخر سنه وباقي حاجة بسيطه وهكلم بابا نعمل إجراءات الشركة وعاوزك تساعدني.
إياد: وأنا معاك يا ياسر، ما أنا دايما إللي بغطي عليك وأبوك سايبك ليا زي ماأكون خلفتك ونسيتك، إنت أخويا الصغير .(ويجذب رأسه له).
ياسر: وأنا عارف وعشان كده بتقل عليك دايما .

*****

وذهب ياسر ليحدث أباه عن إقتراح الشركة وأن يساعده إياد حتى يثق والده فيه ويسلمه الأمور
محمد: دا يوم المنى لما تخلص كليتك وتعمل فرع في القاهرة، حتى لو تعبت وحبيت أصفي هنا يبقي لنا شيء في مصر.
وإتفقا على أن يبدأ في إجراءات الشركه إلى أن ينهي هذا العام الدراسي الأخير له، فهو في السنة الرابعة أما دنيا في الثانية، ولكن ياسر كان يرسب كثيرا ويتنقل بين الكليات فهو في الخامس والعشرين من عمره أما دنيا في العشرين من عمرها

(لابد أن يحدث للانسان شيء يغير مجري حياته ويقلبها رأسا على عقب، ولكن أحيانا ندفع ثمن التغير هذا دهرا حتى نتعلم)

*****

أما في المستشفى

منال: ممكن ناخدها معانا يادكتور، أنا دكتوره قلب وممكن أعتني بيها.

الدكتور: يفضل اليوم تفضل هنا، وبكره لو الحاله مستقرة ومافيش أي مضاعفات ممكن تاخدوها.

منال: أوك.

سما: أنا هبات معاها.

منال: طب أنا عندي نباتشية اليوم، وهاجي بكره عشان أخدكوا.

وذهبت أحضرت طعاما لأختها وناولتها إياه: خدي يا سما إنت طول النهار على رجلك من غير أكل حتى إياد لما جابلك مارضتيش تاكلي ووزعتيه على الممرضات.

سما: والله مالي نفس، إللي شوفته إنهارده يقفلني من أي شيء.

منال: معلش عشان خاطري بدل ماتقعي إنت كمان.

سما: حاضر على شرط تاكلي معايا قبل ما تمشي.

ونظرت منال لأختها الغارقه في النوم: لو حصل حاجه إتصلي فورا.

سما تجيبها: حاضر.

وبعدها اتصلت سما بسارة تشكرها فلولاها ماأنقذت أختها ربما أخفوها أو تركوها غارقة بدمائها حتى تموت.

سما: مش عارفة أشكرك إزاي، حقيقي نعم الصديقة أنت، يا بخت دنيا بيكي ربنا يسترك ويحفظك.

سارة: المهم لحقتوها.

سما: أه حبيبتي بس، وقصت ماحدث.....

سارة بلهفة: ياحبيبتي وهي عامله إيه؟

سما: الحمد لله لولا ياسر فصيلته زيها مش عارفين كان حصل إيه.

ساره: طيب الحمد لله وأنا هعدي قبل الكليه أطمن عليها وأجبلها المحاضرات المتأخره كل يوم إن شاء الله لحد أما ترجع .

سما: متشكرة أوي يا سارة.

كانت دنيا قد إستيقظت وسمعت الحوار وباغتت أختها بسؤالها: وإنت

تعرفي سارة منين؟.
فقصت لها سما مافعلته سارة .
دنيا ببكاء: ياحبيبتي ياسارة، ربنا يخليكي ليا، وأنا إللي فكرتها غيرانة مني عشان ياسر بصلي وهي لاء.
سما تهديء دنيا:خلاص بقي ننسي اللي فات، والضربه اللي ماتموتناش إيه؟.
دنيا: تقوينا، وأوعدك هاخد بالي من مذاكرتي ومش هبص لصنف ولد تاني، كلهم كلاب مايستحقوش.
سما: حبيبتي الدنيا فيها الحلو والوحش، بس تحسني الإختيار، وإنت صغيرة ياما هتقابلي أشكال وألوان بس ماتثقيش ف حد أوي وتسلميله كده، لازم حدود واللي عاوزك يجيلك لحد بيتك.
دنيا: إنت صح بس أنا كرهت الولاد كلهم ومابقاش عندي ثقه فيهم خالص، وهخلص تانيه وأدور على شغل، عشان مامدش إيدي ليكي ولا لمنال.
سما بتهريج: وإحنا إشتكينالك ياكلبة.
دنيا تحتضنها: ربنا يخليكوا ليا يارب.
سما: ويخليكي لنا حبيبتي، إنت مش عارفه كلامك كان بيجرح منال إزاي وهي بتخاف علينا جدا.
دنيا: فعلا ياريتها تسامحني انا زعلتها كتير.
سما: منال دي أمك إللي مربياكي ياهبله ماتزعلش منك ابدأ،دا هي إللي مرضعاكي يابت(وتضحك)
يلا كانت أيام.

*****

وذهبت منال المشفى وهي تفكر
(ماذا حدث؟ كيف وصل بها الحال هي وأخواتها هكذا؟، وهذا البجاد الذي تراه في كل مكان وآخرها يريد خطبه أختها، بعدما حدث ويحدث يوميا لهما معا، ووجودها بين أحضانه وإعترافه بحبه لها،فكيف أحب أختها؟، أم هي لعبه من ألاعيبه القذرة للضغط عليها، ولكن مايهما هي مشاعر أختها التي تحبه فكيف تكسر قلبها إن كانت تحبه حقا...)
وقررت الذهاب باكرا إلى بجاد.
وفي الصباح
ذهبت سارة لدنيا لتحتضنا بعضهما البعض

دنيا: أنا متشكرة علي إللي عملتيه وآسفه جدا.
سارة: فيه إيه يا بنت؟، أزعل أنا بقى، إحنا مش إخوات، وأنا لو في نفس الموقف مش هتعملي كده.
دنيا: أكتر من الإخوات حبيبتي.
سما: أسيبكوا سوا بقي وأروح أجيب قهوة، أجبلك شاي معايا يا سارة؟.
سارة: لا أنا ماشيه على طول عشان المحاضرة.
سما: ماشي حبيبتي.
ووجدت إتصال من إياد
إياد: عامله إيه دلوقت؟.
سما: الحمد لله، يمكن دنيا تخرج اليوم.
إياد: أجي اخدكوا؟
سما: لا شكرا ،منال هتيجي بالعربيه تآخدنا.
إياد بسخرية: يعني بلاش أجي وجودي بقي زي عدمه.
سما بغضب: فيه إيه يا إياد؟، بتكلمني كده ليه؟، أنا مش ناقصة ياأخي وفيا إللي مكفيني.
إياد: آه ماهو ما بتجيش إلا عليا، وبجاد قاعدة تطيبي خاطره وتهديه، وكمان تقولي لأختك هتتخطبيله وخدتي قرارك دون الرجوع ليا.
سما بعصبية: مش إتفقنا قدامك على كده وإنها لعبه على منال.
إياد بنفي: لا ماتفقناش إلا لو عجبك بجاد، وقلتي صاحب الشركة أحسن من إللي شغال فيها.
سما ببكاء: إنت ازاي تفكر فيا كده، إنت عارف إني بعمل ده كله عشان خاطر منال،ماكنتش أنتظر منك كده أبدا، إنت بالذات بدل ماتقف معايا تبقي حمل عليا، بدل ماتسندني وتطبطب عليا تهدني كده، ماكنتش أتوقع منك كده.
وأغلقت الخط لتبكي.
إياد: سما سما.
ولم ترد ليقذف بالهاتف على الفراش،ثم يتناوله، ويتناول مفاتيحه، ويأخذ الجاكت بيده على كتفه ويذهب إلى المستشفى.

*****

*** الفصل الخامس عشر ***

عقدت منال العزم أن تذهب لبجاد قبل ذهابها المشفي لأختها،و وقفت أمام الباب برهه، ثم إستجمعت شجاعتها لتقرع الباب وترن الجرس بإستمرار حتى فزع بجاد وقام مفزوع يقول: بوليس.
وفتح ليجدها أمامه وبغضب: في إيه يامنال؟، حد يخبط بالغباء ده.
وتركها على الباب ودخل لتدخل وراءه فتجده متجها للمطبخ.
منال: ممكن تيجي نتكلم شويه؟
فأوقفها بإشاره منه: أعمليلي القهوة الأول، على ماآخد شاور، ولو عاوزه إعمليك إنت كمان.
منال: مش عاوزة حاجة، ثم أنا كنت الخدامة بتاعتك إعمل إنت.
بجاد يشير إلى القهوة على النار: أهي خدي بالك منها أنا داخل آخد شاور.
وذهب ثم التفت: لها على فكرة أنا باشربها ساده، لو عاوزه تعملي لكي غيرها إعملي.
فتنظر إليه شذرا، ولا تجد بد من أن تظل أمام القهوة، بدلا من أن تفور، ثم تدخل رائحتها في أنفها فلا تستطيع مقاومتها، فتصنع لها فنجانا هي أيضا، وتذهب به للصالة، حيث خرج متدثرا بمنشفته،
فتستحي منه وتشيح بوجهها عنه، وهي تتحدث إليه: لو سمحت ممكن تلبس وتيجي القهوة إتعملت.
بجاد: ما أنا إللي عاملها، قال يعني عملتهالي أوي.
منال بضيق: بس أنا إللي وقفت قدامها وصبتها وعملهالك بوش كمان خساره فيك.
فإقترب منها: وعملتيلك ليه مش قلتي مش عاوزة.
فخجلت من إقترابه: أبدا ريحتها دخلت في مناخيري، وأنا مصدعه ومانمتش طول الليل.
فهمس بأذنها: ومانمتيش ليه؟، بتفكري فيا.
فإبتعدت عنه: لا طبعا كان عندي نبتشيه في المستشفى.
وباغتته بسؤالها المتوقع والذي يعرف أنه سبب مجيئها إليه: إنت عاوز تخطب سما ليه؟
فأولاها ظهره وعقد ذراعيه ، وقال: بحبها.
لتديره لها بقوة: إنت هتستعبط، ودا من إمتي إن شاء الله، شوف يابجاد

أنا ممكن أتساهل في أي حاجة معاك إلا إخواتي، سما بتحبك وأنا مش عوزاك تجرحها.
بجاد: دي في عنيا، بت جدعة صحيح، مش أنانيه ولا متكبرة.
منال: ماشي يا بجاد وأنا موافقة.
فجذبها إليه: إنت إيه مابتحسيش خالص كده، حتى مش عارفة تفرقي بين الحب والتمثيل، أختك يا هانم بتحب إياد، وضحت بحبها ولطعاه جمبها عشانكوا، ومش عاوزة تتخطب عشان دنيا ماتحسش إنكم سيبتوها لوحدها، مش زيك عاوزة تتجوزي وتسيبي الدنيا تضرب تقلب وراكي ولا همك.
منال: إنت ازاي تتكلم معايا كده؟، وبأي حق مدي لنفسك سلطة عليا وتعدل علي تصرفاتي وإنت أصلا ماتعرفش حاجة عني.
فيجذبها من ذراعيها مقربا إياها منه: بحق حبي ليكي وأنا أعرفك أكتر من نفسك.
فتبعده عنها: وأنا مابحبكش وهجوز أحمد، ياريت تبعد عني أنا وإخواتي بقى.
وأخذت شنطتها وإنطلقت، وصفقت الباب خلفها بقوة، وجرت تبكي، ركبت سيارتها وهي منهارة وتضرب المقود وتمسح دموعها
(إنسان مستفز، أنا إيه إللي بيخليني أعيط، أنا لازم أكلم أحمد إني موافقه على الجواز بأقصى سرعة، عشان أخلص من البني آدم ده، إنسان حقير قليل الأدب، مش كفايه اللي بيعمله كل يوم معايا ويخطفني كل يوم، وألاقيني في حضنه، يحمد ربنا إني مابلغتش عنه لولا خايفة من الفضايح والناس تطلع عليا كلام كنت سجنته).
وقادت سيارتها للمشفى

*****

في المشفى
كانت سما تحتسي قدحا من القهوة، في كافيتيريا المشفى، ذهب إياد ليطمئن على دنيا وأخبرته أن سما ذهبت لتناول القهوة فذهب لها.
كانت تضع رأسها بين كفيها فوقف أمامها وهي تجلس على المقعد وتضع أمامها قدح القهوة، لترفع رأسها فتجده أمامها، فتشيح بوجهها عنه وبعينان يملؤها الدموع فمن كان من المفروض أن يقف بجانبها يكون هو سبب ألمها

وحزنها.
فيجلس أمامها ويمسك بذقنها ويلف وجهها إليه: إنت زعلانة مني؟
وكأنه فتح صنبورا من المياة كان مغلقا وانفتح فجأة لتنهمر الدموع أنهارا فيقترب منها وهو يتلفت حوله: سما إحنا وسط الناس!!.
ويجذب رأسها لصدره: أنا آسف والله غيرتي عليكي هي السبب، أنا راجل مهما كان ماتقدريش تمنعي راجل يغير على حبيبته.
في هذا التوقيت دلفت منال لترى هذا المشهد لتقول: يبقي كلام بجاد صح بقى.
فتبتعد سما عن إياد وتمسح دموعها: كلام إيه؟.
منال: إنك بتحبي إياد، ودي تمثليه عليا، ماكنتش أتوقع من أختي تتفق مع عدوي عليا.
سما: منال فوقي، بجاد بيحبك بجد، ولولا إني شوفت الحب ده في عنيه وخوفه عليكي ماكنتش هعمل كده، إنت أختي وأهم شيء عندي هو مصلحتك وإنت هتدفني نفسك مع راجل أكبر منك بعشرين سنه ثم إنت قابلتي بجاد فين وقالك كده؟.
منال تتلعثم: أهو عرفت وخلاص، وماحدش له دعوة بيا خلاص كلكوا بقيتوا عارفين مصلحتي وأنا المجنونه اللي مش عارفة مصلحتها، أحمد شخص محترم وهو ده الإنسان اللي هبقي سعيدة معاه وأنا هحدد معاه معاد الفرح قريب، ويلا عشان الدكتور كتب خروج لدنيا.
و ذهبوا بدنيا لشقتهم

*****

سما: ريحي بقي حبيبتي يومين كده قبل ماتروحي الكلية، وماتجهديش نفسك وسارة هتعدي عليكي المحاضرات كل يوم وأنا هعملك أكله ماحصلتش.
دنيا: ربنا يخليكي ليا ياسماسيمو ولا يحرمنيش منك أبدا، بس إنت كده معطله نفسك وشغلك.
سما: ولا يهمك لو ماتعطلناش لكي هنتعطل لمين ياجميل .
ونامت دنيا وذهبت سما لتجهز الطعام .
ومرت على حجرة منال: أنا عارفة إنك صاحية تحت الغطا مش عاوزة تفطري؟.

منال: ماليش نفس.
فكشفت عنها الغطاء: يعني مش عاوزة تفطري معايا وتفتحي نفسي.
فقامت منال إحتضنتها وتبكي: أنا آسفه ياسما مش عارفة مالي، أنا متلخبطه أوي وتعبانه بجد، وعاوزة أخلص من إللي أنا فيه، أول مرة أحس بكده ساعديني يا أختي، وخليني أخلص بقى، أنا تعبت تعبت.
سما: حاضر يامنال هاساعدك حبيبتي، وإللي عوزاه أعمليه وأنا معاكي.
فقبلتها: ميرسي حبيبتي ربنا يخليكي ليا.
سما: ويخليكي ليا، قومي بقي نفطر سوا.
فمسحت دموعها: حاضر أنا اللي هعمل الفطار عشان هنام، وإنتِ عليكي الغدا.
سما: لا والله ماشي،عشان بس قاعدة إنهارده بتستغلوني.
منال: مرة من نفسي، ما أنا اللي بعمل على طول.
و فطرتا سويا ثم دلفت منال إلى حجرتها لتنام.
وسما إتصلت بإياد لتتحدث معه.

*****

*** الفصل السادس عشر ***

سما تهاتف إياد لتخبره بما حدث
فيجيبها إياد: خير ياسما دنيا حصلها حاجه.
سما: لا كويسه الحمد لله.
إياد بقلق: أمال في إيه؟، قلقتيني، أجيلك؟.
سما: لا تيجي فين بس، أنا كنت عاوزه أتكلم معاك في موضوع منال وبجاد أنا إتأكدت إنها بتحب بجاد بجد، وكل إللي بتعمله ده هروب منه ومش قادرة تواجه نفسها إنها حبته، وإللي بتعمله ده مقاومة ورفض للحب ده، ومصممة تتجوز أحمد دي بتدفن نفسها بالحيا وهتندم وقت لا ينفع الندم.
اياد: وإحنا هنعمل إيه؟!.
سما: معرفش معرفش، دي مصممه تكلم أحمد وتحدد موعد الزفاف.
إياد: يانهار إسود دا بجاد لو عرف هيجنن.
سما: هي قالتلي أساعدها، بس أنا هساعدها بطريقتي.
إياد: إزاي يعني.
سما: معرفش لما أجي الشركة نشوف بجاد ونشوفه هيتصرف إزاي، معقول يسيبها تضيع منه.
إياد بقلق بالغ أن تخسر أختها: سما بلاش تعملي حاجة تبوظ علاقتك بأختك.
سما بغضب: وأنا مش هقف أتفرج على أختي وهي بتدمر نفسها إحنا بس ننقذها من الجوازه دي وبعد كده نحاول نعالجها عند دكتور نفسي من حاله الشيزوفرينيا، بدل ماتوقع نفسها في مصايب بسببها، طيب ربنا ستر وكان بجاد جمبها وطلع شهم معاها وحبها وبيخاف عليها غيره معرفش كان عمل فيها إيه؟.
إياد: خلاص، خدي بالك من نفسك وإهدي كده، وان شاء الله خير وأنا هبلغ بجاد وأما تيجي نشوف هنعمل إيه؟.
و بعدما قضت سما اليوم مع أخواتها، وسارة أحضرت لدنيا المحاضرات وتناولت طعام الغذاء معهم وغادرت ونام الجميع.

*****

ولكن منال لم تنام وذهبت إلى الديسكو، حيث يتواجد بجاد وهو ينظر إليها ويراقبها من بعيد ولا يريد الإقتراب منها حتى لا يزعجها ثم قرر أن يذهب لها.

ناني: أخيرا جيت!.
بجاد بألم وحزن عميق: مش عاوز أزعجك.
فتقترب منه: ومين قالك إنك بتزعجني.
يغمض عينيه: منال!!.
فتنتفض ناني: يووووه منال منال.
بجاد: طب خلاص ماتزعليش بقي، يلا بينا.
فتذهب معه كالعادة وتجلس بجواره لتنام على صدره ويغطيها بجاكت البدله، وهي مازالت على صدره ليغط في نوم عميق.
لتستيقظ على هذا الوضع وتصرخ به: إنت عاوز مني إيه؟، جننتني.
فيحاول الإستيقاظ: في إيه يا شيخه، جبتيلي صرع، على فكره أنا جايبك المرة دي بالذات عشان أثبتلك إنك بتحبيني، وإن إنت إللي عوزاني، عشان كده بتجيلي الديسكو، ومابتحسيش بالأمان إلا على صدري.
منال: تاني ديسكو أنا تعبت منك وزهقت، وهطلع علي أحمد أحدد معاه الأسبوع الجاي يبقي جوازنا.
يلفها إليه: مش هتقدري تهربي من حبي.
منال: حب مين ياأفندي إنت !!إنت بتحلم وعايش في الوهم أنا أحب واحد زيك ليه يعني مش لاقيه رجالة أحب واحد حياته نسوان وشرب وديسكوهات.
بجاد: إسم الله كل يوم أجيبك من الجامع وبتكوني على سجادة الصلاة يا بت.
منال: مش هرد عليك وأنزل بمستوايا للحضيض بتاعك.
وتركته لتمشي فيقول بصوت عال: مش هتجوزي غيري يامنال.
منال تلتفت إليه: تبقي بتحلم يا بجاد.
بجاد: هنشوف يادكتورة أنت بتاعتي أنا بس، مش بجاد اللي يستسلم بسهولة.
منال وكأنها تذكرت شيء: آاااه ياريت تروح لأحمد وتحدد معاد للعملية.
بجاد: مش هعمل عمليات.
منال تلتفت إليه وتعود: إنت مجنون إنت بتقتل نفسك.
بجاد: ويهمك في إيه؟.
منال: مايهمنيش إنت حر، إن شاء الله تموت حتى ماليش دعوه بيك.
وخرجت وصفقت الباب خلفها كعادتها ،وقام ليبدل ثيابه ويذهب للشركة.

فقابل إياد.....
إياد: كنت عاوزك في موضوع مهم وياريت تمسك أعصابك وبلاش تهور.
بجاد: إخلص ياإياد أنا مش فايق الله يباركلك.
وهنا دخلت سما
إياد وكأنه يتلقفها: تعالي يا سما أحكيله.
فقصت عليه ماحدث.....
بجاد: عارف وطلعت الصبح على أحمد تقوله.
سما: وإيه عرفك؟!.
بجاد: قامت لقت نفسها نايمة على صدري ومغطيها بالجاكت بتاعي، إتعفرتت كالعاده وإتخانقنا ومشيت وقالت هتطلع على أحمد تحدد معاه معاد الفرح.
سما: وإنت هتسيبها بسهوله كده!!.
بجاد: دا على جثتي إنها تكون لغيري، بس أنا تعبت ومش عارف أعمل إيه؟.
سما: أي حاجة و أنا معاك، لإني واثقه إنها بتحبك بس هي رفضاك عشان إللي عرفاه عنك ودولاب الحريم والكلام ده.
بجاد: هي سيحتلي بقى، ماشي يامنال، أوك ياسما شوفي شغلك وعلى تليفونات بأي تطورات تبلغيني فورا.
سما: حاضر.
وكان إياد سيذهب خلفها فنادى بجاد عليه: إستني ياعم إياد، فوقلنا شوية، جاي تعمل غرميات هنا
نشوف شغلنا بقي،روحي إنت ياسما.
إياد بضيق: جرا إيه ياجدع أحرجتها كده.
بجاد: لا ياراجل ناس لها سما، وناس لها منال تطلع عين إللي خلفونا.
إياد: أررر بقي عنيك ياأخي.
بجاد: ياعم ربنا يسهله إللي عطاك يعطينا، المهم أخبار صفقة الحديد إيه؟.
إياد: تمام متابع وإن شاء الله ترسى علينا.
بجاد: تمام أوعى تضيع مننا دي مكسبها خيالي.
اياد: ماتخافش أنا عارف أهميتها بالنسبالك.
بجاد: دي هتنقل الشركه نقلة من اللعب في آلافات للعب في ملايين.
إياد: خير ان شاء الله، بس ماقلتش إيه في دماغك من ناحية منال لو فعلا هتجوزه الأسبوع الجاي.

بجاد: مش هيحصل.
إياد بسخرية: إيه هتقتله يعني؟!.
بجاد يقهقه: لا مش للدرجه دي.
إياد: طب ماتروح تكلمه.
بجاد بيقين: إللي زي ده عامل زي الكلب إللي مسك عظمه، مش من السهل يسيبها وخصوصا إنها موفقاه، هيقولي مالك ومالنا إنت بقى، ومش عاوز أقوله على موضوع مرضها أو أي شيء عنها يستغله.
إياد: وجهة نظر بردو، وإنت أدري مني بالناس إنت بتفهم الناس من أول تعامل يمكن أنا حسن النيه شوية عنك.
بجاد: لا حسن ولا حسين، خلينا في الشغل وربك يسهلها ويفرجها من عنده.

*****

ذهبت منال إلى المشفى و تحدثت مع أحمد وعن رغبتها في إقامة الفرح بعد إسبوع، و الذي رحب جدا بالفكره وأعرب لها عن أحاسيسه وأنه لا يطيق بعدها.
ليقترب منها : إنت مش عارفه أنا فرحت بالخبر ده إزاي.
فتبتعد عنه: أرجوك يادكتور أحمد بلاش كده.
أحمد: مش قصدي والله خلاص براحتك جهزي نفسك، وأنا هجهز الفيلا تكون في شرف إستقبالك ونعمل الفرح في جنينة الفيلا ،إجهزي وهبعتلك السيارة تجيبك لحد باب الفيلا وهبعت سيارة لإخواتك تجيبهم ويعزموا زمايلهم اللي عاوزنهم الفيلا كبيرة ماتخافيش أي حد عوزاه يحضر أعزميه.
منال :خلاص أوك هقول لإخواتي يجهزوا نفسهم آخر الإسبوع يبقي الفرح بس أنا عاوزة منك حاجة.
أحمد بسرعة: أؤمريني.
منال برجاء: عاوزة إخواتي يعيشو معايا مش هسيبهم لوحدهم.
أحمد: ياسلام أحسن أوض لهم، ونفرشها جديد كمان، مع الأوضة إللي هتختاريها بنفسك للنوم.
منال: لا أنا بثق في ذوقك هات إللي يعجبك.
أحمد: يعني مش هتيجي تنقيها معايا.
فتبتعد وتجري: لا نقي إللي عاوزه عن إذنك وتغلق الباب وتذهب.

*****

*** الفصل السابع عشر ***

سما وقد وجدت أختها ترتدي ملابسها لتذهب لجامعتها: إيه حبيبتي مستعجله ليه كده،ماتريحي شويه كمان.
دنيا: عشان الغياب كفاية إللي فاتني، وكفاية على سارة كده، تعبتها معايا.
سما: خلاص حبيبتي براحتك، بس لو تعبتي إتصلي بيا فورا.
دنيا بضحك:حاضر يا ماما.
سما تضحك:طبعا ماما، وإنت عندك شك في كده.
دنيا: لا طبعا.
وتذهب دنيا لجامعتها وسما لعملها

*****

في الجامعة
تشاهد سارة صديقتها دنيا
سارة: حبيبتي إنت جيتي؟.
دنيا: كفايه عليكي كده بقى تعبتك معايا.
سارة بحزن: إخص عليكي، وأنا اشتكيت، دا حتى أكل سماسيمو لا يعلى عليه.
دنيا: أيوه بقي يامصلحجية ياجعانة.
سارة: وحشتيني ووحشني قله أدبك.
دنيا: ماشي، هاهريكي، بس يلا على المحاضرة الدكتور ده رذل وبياخد غياب.
وفعلا أنهتا المحاضرات، وأثناء خروج دنيا تصطدم بأحدهم الذي وقعت نظارته الشمسية إثر التصادم وهو يكلم صديقه ولم يكترث من التي تخرج من الباب، فنزل تناول نظارته وقام ليعتذر لها.
فإذا هي دنيا وهذا الشاب هو ياسر.
ياسر بعد صمت: أنا آسف.
دنيا: خلاص خلاص حصل خير.
ياسر: دنيا أنا مابعتذرش عن إني خبطك دلوقت أنا بعتذر على إللي حصل قبل كده.
دنيا: وأنا قلتلك خلاص موضوع قديم وإتقفل، وياريت ماشوفكش تاني، وكويس إنها آخر سنه لك ياريت تخلص وتفارقنا.
ياسر بغضب: دنيا أرجوكي تتعاملي معايا كويس مايصحش كده.
دنيا: إنت كمان جاي تقولي إللي يصح واللي مايصحش أمشي من قدامي يا

ياسر الساعه دي أحسن لك.
فينظر لها بضيق: ماشي يادنيا أنا ماشي.
سارة: خلاص يا ياسر أمشي دلوقت معلش .
دنيا بغضب: إنتِ كمان بتستسمحيه يمشي.
وتركتهم وذهبتَ.
ياسر: شايفه بتعاملني إزاي؟، قال يعني هي كمان ماغلطتش.
سارة: معلش هي مجروحة منك، بسبب إللي حصل، أنا رايحة وراها لتدوخ وتقع دي لسه تعبانة.
ياسر: وأنا عشان هي مش طيقاني مش قادر أقولك أوصلكوا.
سارة: لا روح إنت، أنا معاها.
وذهبت سارة لها: ياسر شكله ندمان على إللي عمله يا دنيا.
دنيا: يندم ماياندمش مش مشكلتي هو صفحة وإتقفلت للأبد، هتمشي معايا وإلا أمشي لوحدي.
سارة بضحك: جايه أهو ياست المستعجله.
.....
ياسر يهاتف إياد: عملت إيه في مقر الشركة والأوراق، مش قلتلك تظبط مع المحامي.
إياد: يابني كل حاجة جاهزة وباقي إمضتك هو المحامي ما اتصلش بيك؟!.
ياسر: لا، وإلا يمكن اتصل، عشان كنت قافله، هكلمه وأشوف الوضع، متشكر جدا يا إياد على وقوفك جمبي.
إياد: عيب يا ياسر أنت أخويا، وأي حاجة تحتاجها أنا جمبك، بس طبعا مش هقدر أتواجد معاك دايما، لإني ماقدرش أسيب بجاد وشركته، دا إحنا أسسناها على كتافنا، ودا صاحب عمري ماقدرش أتخلى عنه.
ياسر: أنا عارف ومش هضغط عليك، أنا بس هحتاجك في الأول معايا شويه، وبعدها أكون عرفت الشغل لوحدي ومسكت خيوطه.
إياد: ربنا يوفقك.

*****

(من الممكن أن يعيش الإنسان حياة بلا قيمه، لتصيبه صدمة عمره فتبدل حاله وترده للطريق الصحيح، فكل ابن آدم خطاء، ليس منا من هو معصوم من الخطأ، ولكن المشكلة التمادي فيه، وألا تتعظ مما حدث لك)

منال تحدث أخواتها: جهزتي حاجتك للفرح يا سما إنت ودنيا، مش محتاجين أي حاجة، وأنا كلمت أحمد هاخدكوا معايا الفيلا مش هقدر أعيش من غيركوا.
سما: إحنا مش هنسيب بيت بابا يا منال، وإنت مصممه بردو على الجوازة دي؟.
منال بإصرار: آه طبعا، إحنا خلاص جهزنا كل حاجه.
سما: ربنا يوفقك بس إحذفينا من حساباتك إحنا مش هنتنقل من بيتنا، هنحضر الفرح في الفيلا وكل حاجة ونرجع أنا ودنيا هنا.
منال بغضب: يعني إيه تقعدوا لوحدكوا الناس تقول إيه؟.
سما: ياسلام وإنت كنتي الراجل بتاعنا مثلا، ماكنا ثلاث بنات لوحدنا فيها إيه؟، أنا مش عاوزة نقاش في الموضوع ده لأنه محسوم مش هنروح نقعد عند راجل غريب.
منال :غريب!، دا هيبقي جوز أختك على فكرة.
سما: جوزك إنت لكن ليا غريب.
منال: ماشي ياسما براحتكوا، بس لو غيرتي قرارك في أي وقت بيتي مفتوح.
سما: إن شاء الله.
دنيا: في إيه ياجماعه عاوزين نفرح بقى، سيبكوا من الكلام ده.
وإحتضنوا بعضهم وباركوا لمنال

*****

سما تهاتف إياد بأسى:يعني خلاص كده بجاد يأس ومش هيعمل حاجة؟.
إياد: والله ماعارف لما بكلمه بيشيط وهو نفسه مش لاقي حل، وأنا مضايق عشانه أول مره يحب بجد ولما يحب يحصله كده، وحتى عرفت إن له عملية ورافض تماما يعملها وتعبت حقيقي معاه عامل زي إللي بينتحر بالبطيء ويأس من الدنيا ومش فارقه معاه.
سما ببكاء: أنا مضايقه أوي يا إياد.
إياد: سما أرجوكي ماتعيطيش مابطقش تبقي حزينة أو بتعيطي.
سما: تعبت ومش عارفة أعمل معاها إيه، وهي هتتجوز وتبقى تروحله باليل الديسكو ولو جوزها عرف هيعمل إيه؟.
إياد: ربنا يحلها من عنده إرتاحي إنت وربنا هيسهل.

جاء يوم الفرح، وازدانت الفيلا لقدوم منال، و أحمد ينتظرها هناك، أما سما ودنيا إرتديتا ملابسهما. وتحدثت سما لمنال أن إياد قادم ليأخدهما للفيلا لإستقبال أصدقاءهما هناك:

معلش هنسيبك على ماتخلصي ونستناكي هناك.

منال: ماشي وأنا معايا الكوافيرة هتخلص وأرن على أحمد يجي بالعربية،بس هو كان هيبعت ليكي عربية إنت ودنيا.

سما: إياد رفض أركب عربية غريبة وصمم يوصلني أنا ودنيا.

منال: خلاص أوك روحي إنت عشان الناس إللي جايه وزمايلي تستقبليهم على ما آجي.

وقبلتها سما وذهبت مع دنيا، وأنهت الكوافيره عملها.

الكوافيره: كده تمام إتصلي بيه يجي وأنا همشي بقى لحسن المحل لوحده والبنات مش اد كده وفي كذا عروسه هناك، أنا جتلك عشان غلاوتك عندي والله وعشان إصحاب من زمان.

منال: متشكره جدا حبيبتي.

وذهبت الكوافيره، وإتصلت منال بأحمد ليأتي بالسيارة ليصطحبها.

وبعد فتره يدق الباب فتفتح منال الباب وهي تقول: إنت لحقت يا أحمد إنت كنت جاي في السكه وعملهالي مفاجأه.

ثم تفتح الباب لتتفاجأ بمن أمامها في حلته السوداء التي تزيده وسامه

منال: إنت !!!!

*****

*** الفصل الثامن عشر ***

منال: إنت إيه اللي جابك هنا ؟،(وأولته ظهرها وعقدت ساعديها)،لو سمحت أمشي من هنا خطيبي جاي ياخدني دلوقت ومايصحش يلاقيك هنا، يقول إيه؟.
فدخل وأغلق الباب بقدمه لتظن أنه خرج.
لتجد من يهمس في أذنها: وإنت مفكره إني ممكن أسيبك لغيري، إنت ليا أنا بس.
فتفزع وتنتفض وتنظر إليه: يعني إيه تقصد إيه بالكلام ده.
بجاد وهو يجلس ويضع ساق على ساق: أولا خطيبك مش جاي، محتاس في الأربع فرد اللي جبتهمله على الأرض، وقاعد يستلف من المعازيم فرد إستبن عشان يغير الكاوتش.
منال: إنت رحت الفيلا؟.
بجاد: لا طبعا بس أتباعي هناك قامو باللازم.
منال: و إنت مفكر إللي يلحق الاول هيجوزني، ولو، هستناه لحد أما يجي حتى لو نص الليل.
فيقوم ويجز على أسنانه ويجذبها بقوه: إنت إيه ياشيخة مخك ده مش هيتعدل مركبة فيه فردة باتا شمال.
فتضربه في صدره: أنا مخي مش جزمه وأشمعنه باتا دي؟.
بجاد: عشان متينه باتا باتا متانه وشياكة.
منال وتخفي ابتسامتها: إنت جاي تهرج بقى لو سمحت يابجاد أمشي قبل أحمد مايجي.
فجذبها من خصرها مقربا إياها منه: قلت مش ماشي غير، بيكي إنت الوحيدة اللي قدرت تحرك مشاعري معرفش ليه؟، غموضك وطريقتك اللي دخلتي بيها حياتي، وإحساسي بالمسؤليه تجاهك، وخوفي عليكي كل ده عمري ماحسيته غير معاكي وعوزاني أفرط في ده كله.
منال ببكاء: وأنا ماقلتلكش تخاف ولا تبقي مسؤول عني إنت اللي بتتوهم ده كله، وأنا مابحبكش.
بجاد: كدابه، كدابه، كدابه.
ويقبلها قبلة دامية، تحاول التملص منه بعد مشقة لتمسح شفتيها: إيه اللي بتعمله ده أنت مجنون؟.

بجاد: عشان تحسي أنه حقيقه مش وهم.
منال: لا دا وهم في خيالك وأنا مش عوزاك وهتجوز أحمد.
يميل عليها: وأنا قلت مش هتتجوزي غيري يبقي مافيش جواز إلا مني أنا وبس إنت فاهمة.(بصوت عال وبحده)
لتفزع: لا مش فاهمة ومش هتجوزك وأنا حرة.(وتوليه ظهرها)
ليجذبها له فترتطم بصدره: لا مش حرة والكلام إللي بقوله هو إللي هيتنفذ وماتخلنيش أجيب أخري معاكي يامنال. (وهو ينظر لها نظرات تخيفها)
منال بقلق: يعني هتعمل إيه؟.
ويقترب منها لتقول: والله لو قربت مني يا بجاد هصوت وألم الناس عليك أنا مش عوزاك كفايه عليك دولاب الحريم والديسكوهات بتاعتك.
فلم يبالي بتهديداتها وتتراجع وهو يقترب: لا والله دا بإعتبار إني قابلتك في الحرم بتعملي عمرة
أمال إحنا تقابلنا فين مش في ديسكو بردو، وإلا كان ديسكو شرعي على الطريقة الإسلامية.
منال: دي تخاريف في دماغك أنا عمري مارحت ديسكوهات.
بجاد: قلتلك مليون مره دولاب الحريم ده كان قبل ماقابلك وأحبك ومش زي ما إنتِ فاهمة، دي سهرات خاصة للعملاء للاحتفال بالصفقات وكنا بنتفق مع بَنات في كباريهات تيجي تحيي الحفلات دي.
منال بضيق: لا والله كده بقي طلعت بريء أمشي يا بجاد من قصادي.
ليجذب رأسها ويضع على أنفها منديل فتفقد الوعي، فيحملها لسيارتة، ويذهب بها إلى شاليه خاص به في مكان معزول بعيدا عن الأنظار، ويحملها ويلقي بها على الفراش: ماخلتيش ليا خيار تاني يامنال.
تستيقظ منال تتململ صباحا في الفراش عارية تماما تحت الغطاء.
لتصعق مما هي فيه وتجد فستان الزفاف ملقى على الأرض وهي في حجره لا تعرفها وتشاهدها لأول مرة،تتلفت حولها، تحاول تذكر ماحدث، لتجد من يخرج من الحمام متدثرا بمنشفة حول وسطه واضعا منشفة أخرى على رأسه ووجهه ويجففه وتحاول النظر إليه لتعرف من هذا ليكشف عن وجهه يجدها تتأمله فتصعق إنه بجاد حقا .
لتثور عليه: إنت عملت إيه يا حيوان.
وتهم بالنهوض فلا تستطيع فهي عارية وتتدثر بغطائها وتجذبه لأعلى
بجاد بكل برود: صباحية مباركة ياعروسة.

منال: عروسة إيه؟ وزفت إيه؟ على دماغك، أنا آخر حاجة فكراها لما خدرتني بالمنديل، هجوزك إزاي وأنا مغمى عليا.
بجاد: دا أنا عاملك فيش وتأفيش، ماحصلش مش دي بصماتك أهو بصمه بالعشرة على عقد الجواز العرفي.
منال تضع يدها على صدرها: يالهوي عرفي أنا أجوز عرفي!!.
بجاد: أعملك إيه حاولت معاكي رسمي مارضتيش قلت يظهر مالكيش إلا في الشمال بس لو عاوزه نقلبه رسمي ماعنديش مانع.
منال: أنا أجوزك إنت دا لو آخر راجل في الدنيا.
بجاد: مش بمزاجك ياهانم إنت بقيتي مراتي بالفعل وبصمه بالعشرة على العقد.
منال: ليه يعني مابعرفش أمضي مبصمني دا باطل.
بجاد بخبث: طب وإللي حصل بينا.
منال: يا سافل، يا وقح.
بجاد بغضب: هاا هاااا ماسمحلكيش تقلي أدبك، بدل والله أطير صف سنانك القدماني لو ماتلميتي إنت مراتي وتحترميني وتتكلمي بأدب معايا، مش عشان بفوتلك زمان هتسوقي فيها.
فإنكمشت على نفسها وأحس بخوفها وأراد أن يطرق الحديد وهو ساخن: هاااا أجيب الزفت المأذون وإلا بلاش.
كادت ترفض ولكن ماحدث بينهما ألجمها فلابد من الزواج رسميا أولا فإستطردت: أنا موافقه بشرط تطلقني بعدها .
بجاد: ربنا يسهل لما نجوز الأول فيها فرج بعد كده.
كادت تقوم ولكن تذكرت أنها عارية، فتراجعت وأكملت: يعني إيه ربنا يسهل مش هتطلق؟،
وبعدين الفرح والمعازيم والناس وإخواتي، إنت إزاي تعمل فيا كده أقول للناس إيه إنت فضحتني.
فإقترب منها: ماعاش ولا كان إللي يقول عليكي كلمه، دا أنا أقطعله لسانه من لغاليغه.
منال تبعده عنها: إبعد عني وإياك تقربلي.
بجاد بزهق: طب قومي الحمام أهو وإلبسي.
فلفت الغطاء حولها وقامت تفتح الدولاب لتصعق: إيه ده فين اللبس؟
بجاد بكل برود: ماهو قدامك أهو ولا عشان مش لابسه النظارة.

منال: إنت فاهم كلامي كويس، إيه كميه البيبي دول دي؟، هتفتح مصنع فين الهدوم العادية.
بجاد :لا ياحلوه عشان تهربي، ثم إحنا عرسان في شهر العسل هتلبسي لجوزك إيه غير كده.
تنظر له نظرة ويكأنها ستهجم عليه وتقتله.
بجاد ببرود يستفزها: مافيش داع تشكريني.
منال تبدل بقدميها بالإرض: إنسان مستفز دا هيجبلي جلطة قريب.
وجذبت قميص نوم بضيق.
بجاد باستفزاز ويقترب منها: حاسبي هتقطعيه إنت عارفة الحاجات دي شفافة ورقيقه وماتتحملش العنف .
لتجري من أمامه فيقهقه: إما ربيتك من أول وجديد يادكتورة.
وإتصل بإياد: أيوه يا إياد الخطه ماشيه تمام، مش فهمت سما وإعتذرتوا للناس وبلغتوهم إن منال تعبت فجأة وإتلغى الفرح.
إياد: آه كله تمام، وسما فهمت دنيا إن منال تعبت شوية،حتى سما كانت قلقانه وقالتلي أنا لولا واثقه فيك وعارفه إن بجاد بيحبها وهيحافظ عليها ماكنتش عملت معاكوا كده، قلتلها بجاد راجل وبيحبها ويخاف عليها أكتر من أي حد وثقتي فيه زي ثقتي في نفسي، وقالت إنها فعلا شايفة الحب ده في عنيك وهتخاف عليها أكتر من أحمد عشان كده اشتركت معانا، إوعى تكون إتهورت.
بجاد: عيب عليك، إنت أول مرة تعرفني، كله زي ما اتفقنا، هات بقي المأذون وشاهد معاك.
إياد: تمام هجبهم وآجي فورا يعني وافقت.
بجاد: عيب ياد دا أنا بجاد.
وفعلا أتى إياد بالمأذون ومن معه.
ودخل لها بجاد يفهمها : الشهود هيجوا يسألوكي.
منال: هيجوا إزاي وانا بالشكل ده!!.
بجاد: إلبسي فستانك ياعروسة، إنت مش عروسه بردو، إتصرفي يادكتورة مافيش مخ خالص.
منال :رذل سيبنالك التفكير يا فالح.
بجاد: هاااا هاااا (ويهوشها بيده) قلة أدب مش عاوز.
منال: خلاص روح بقى.

وفعلا حضر الشهود وأخذوا الموافقه وكتب الكتاب.
وإتصل إياد بسما يطمئنها
سما: والله ماعارفة عملت كده إزاي بس أنا من خوفي عليها، كانت هتدفن نفسها بالحيا، وخايفه أما تعرف تزعل مني، مخي هيتشل يا إياد من التفكير.
إياد: ماتفكريش كتير إدعيلهم ربنا يصلحلهم الحال، أنا لولا ثقتي في بجاد وعارف إنه بيحبها بجد وبيخاف عليها ما كنتش وافقت، ولو عاوز يأذيها كان عملها من زمان، وهي معاه وفي حضنه كل يوم، بجاد مش عاوزها إلا لما تبقي هي كمان عوزاه.
سما: يارب يا إياد نفسي أطمن عليها.
إياد: المهم إحنا مش هنطمن على نفسنا.
سما: إحنا في إيه وإلا في إيه مش لما نخلص من المصيبة إللي إحنا فيها.
إياد: ماهي بتيجي لحد عندي وتوقف، تصدقي شكلي هخطفك زي بجاد وأخلص، مانتوا أصلكوا عيلة مابتجيش إلا بالخطف.
سما تضحك: لا والله ومين هيسمحلك أصلا.
إياد: ماتخليهاش تكبر في دماغي يا سما أحسن لك، إنت ماتعرفنيش أما بجيب أخري، مش هتبقي إنت وأمي عليا، يووووه اهي على الواتنج أهي، نسيت البيض أنا همشش من كتر العجه، حرام علي أهلك بقي أتجوزيني واعتقيني من العجة واللبن أبوس إيدك.
سما تضحك: إنت عاوز تتجوزني عشان كده بس، ماشي يا إياد مافيش جواز.
إياد: طب إيه رأيك هخطفك ياسما وأبقي إنطقي بقى عشان أقتلك، إقفلي بقي عشان فورتي دمي وشكلي هاقتلك إنت وأمي عشان أنا جبت أخري منكم كلكم.

*****

*** الفصل التاسع عشر ***

استمعت دنيا لحديث سما وإياد: إنت إزاي تعملي كده وتسلميها لراجل غريب إفرضي ماتجوزهاش.
سما: إنت مش فاهمة حاجة.
دنيا: طب فهميني، أنا مش صغيرة عشان كله يداري عليا.
سما تحتضنها: طب أقعدي يادنيا، أختك منال مريضة.
فإنتفضت خوفا على أختها: مريضة بإيه؟.
سما بتلعثم: عندها شيزوفرينيا.
وقصت عليها ماحدث وماتفعله منال مع بجاد كل يوم.
دنيا: يانهار إسود دا كان ممكن تضيع لو مش بجاد حبها وكان بيخاف عليها.
سما: أظن مافيش اكتر منه أآمنه عليها، لو في نيته حاجة وحشه لها كان عملها وهي في حضنه ومستسلمه له، بس هو بالعكس عرف إن مش هي منال اللي في حضنه وحافظ عليها، يبقي ده أسلمها له وأنا مطمنه عليها وإلا لاء، حتى لو كان زمان بتاع ستات، من ساعة ما حب منال وهو مش شايف غيرها، وحارب عشانها كتير وحط نفسه في مواقف كتير خطيره بسببها وإتأذي بسببها.
دنيا بإنهيار: أنا السبب أنا السبب، أنا إللي زودت الحمل والضغوطات عليها ووصلتها لكده فماستحملتش.
سما تحتضنها: حبيبتي مش إنت السبب ولا حاجة، منال كانت شايلة حمل الكل وواخده كل حاجة على أعصابها، وبعد بابا إنهارت لإنها حست الحمل بقى مضاعف أكتر، يمكن بابا كان شايل معاها شوية لما مات حست إنها فقدت إللي كان بيسندها، ودا إللي سببلها الإنهيار أكتر، وإنها تلجأ بعقلها الباطن للحالة دي وتبقي بدون مسؤليات.
دنيا ببكاء: ياحبيبتي يامنال إستحملت كتير، ولما تكلمني كنت أشخط فيها وتتحملني، طب هنعمل إيه في المصيبه دي؟.
سما: أهم حاجة إتخلصنا من أحمد بزواجها من بجاد لإنها كانت هتتزوجه عشان تجد فيه حنان بابا اللي فقدته وهو إستغل ده يبقي أكيد مش كويس عشان إستغلها،وعشان كده ساعدت بجاد، والباقي عليه هو عاوزها تحبه وتثق فيه الأول وبعد كده يقنعها بالعلاج،دا سايب شغله وشركته وقاعد معاها الفترة دي وهنشوف هتفضل مصممه على الطلاق وإلا هتعمل إيه،

أملنا إنها تحبه وتثق فيه عشان تبدأ العلاج ويمكن يكون هو نفسه العلاج وتخف.
دنيا: يارب،طب أنا كنت عاوزة آخد رأيك في حاجة أنا خلصت إمتحانات وكليتي مش عملية عاوزة أشتغل وأوفق بينهم.
سما: إنت محتاجة حاجة حبيبتي؟، أنا إتأخرت عنك أو معاش بابا مش مكفيكي.
دنيا: مش الفكره، بس أنا عاوزة أعتمد على نفسي، كفاية الوقت اللي ضاع وأنا بجري ورا سراب العريس المريش إللي هيرفعني معاه لفوق، وأسافر وأشوف الدنيا، والآخر كنت هقع على بوزي لما كرهني في صنف الرجالة.
سما: بكرة تقابلي إللي يقدرك.
دنيا: أنا قرأت عن شركة جديدة إسمها دنيا المصري، إتفائلت بالإسم عشان على أسمي وطالبين سكرتيرة وموظفين للشركة هقدم وأشوف.
سما: بس إنت لسه باقي سنتين مافيش شهاده هتشتغلي بالثانوية.
دنيا: ماتنسيش إني مدارس لغات وعندي اللغات قوية وواخدة دورات كمبيوتر إللي كنت باخدها في الصيف، فعندي حاجات أحسن من الشهادة وهقدمها ويختبروني.
سما: ربنا يوفقك حبيبتي ماقدرش أعترض، دي حياتك وأنا واثقة فيكي وطالما ده هيريحك، بس بشرط
ماتجيش على دراستك، تكملي دراستك ولو شغلك أثر عليها تسبيه فورا.
فاحتضنتها دنيا: ميرسي ياسما يا أحلى أخت في الدنيا، من بكره هاخد ورقي وأقدم.

*****

وفي الصباح
استيقظت دنيا باكرا و ذهبت لتقدم أوراقها بالشركة، ويختبرها موظف في الشركة يأخد الأوراق ويتولى الأسئلة للمتقدمين، أما صاحب الشركة فيراقب كل هذا من خلال شاشة لديه على مكتب
وبعد الانتهاء إتصل صاحب الشركة بالموظف ليبلغه بالآتي:
عاوز البنت إللي لابسة بلوزة بيضا وبنطلون، إللي في تانية تجارة تبقي سكرتيرة خاصة ليا، والباقي إللي ينفع عينه في القسم المناسب.
الموظف: أوامر سعادتك يافندم.

وبعدها إتجه الموظف إليهم وأمر كل واحدة أن تتجه لمقر عملها وإستلام العمل.
وإتجهت دنيا لمقر السكرتارية لتجد موظف يسلمها عملها فقد كان يدير هذا العمل مؤقتا لحين وصول السكرتيرة وشرح لها كيفية العمل وماذا تفعل؟، وفهمت مايجب عليها فعله.
الموظف: ودلوقت خدي الأوراق دي لازم تتمضي فورا لإنها التعيينات الجديدة، مش إنت مضيتي التعاقد.
دنيا: أه كلنا مضيناها.
الموظف: المفروض تتمضي من رئيس الشركة آخر حاجة.
دنيا: تمام.
ودخلت لتجده جالسا على المقعد، ويوليها ظهره، فأشار من الخلف أن تضع الأوراق وتنصرف ففعلت وخرجت وهو أكمل فونه ومضي الأوراق وإستدعاها لتدخل، فتصعق من هذا الذي أمامها وأخذت تحدث نفسها:
(ماذا فعلت بنفسي لم أجد غير هذه الشركة لأتقدم بطلب وظيفة لها)
دنيا: إنت !!،دا من رابع المستحيلات إني أشتغل عندك لو مافيش شغل خالص مش عوزاه.
وإتجهت للباب ليجري يغلقه ويقف أمامها
ياسر: خلاص العقد إتمضى وفي شرط ممنوع تسيبي الشغل، إلا لو جبتي واحدة غيرك وأنا وافقت عليها إقرأي العقد كويس، ولو إمتنعتي هقدمه للشرطة والموضوع يآخد مجراه.
فتحدثت بغضب: خلاص هشوف واحدة غيري.
ياسر: تؤ تؤ المهم أنا أوافق عليها.
دنيا: يعني إيه وأنا هفضل تحت رحمتك هنا يعني؟.
ياسر ويوليها ظهره بعدم إكتراث: يلا يا آنسه على شغلك، مش عاوز عطله، إحنا هنا مكان شغل مش تهريج، بدل ما أخصم من مرتبك.
فخرجت تتتكلم بكلمات غير مفهومة: وأنا لسه إشتغلت عشان يخصم مني أصلا إيه الأرف ده باينها أيام سوده على دماغي.
وجلست على المكتب وهي تفكر: وبعدين هقول إزاي لسما وإلا سارة لو عرفت، مش لازم حد يعرف الموضوع ده، لحد ما يتنيل يوافق على أي واحده بدالي ربنا ياخده، وأنا مش هخلص من الواد ده أبدا هو عملي الإسود في الدنيا.

لتجد الجرس الخاص به يرن، دنيا بضيق تجيبه: حاضر جاية أهو.
ياسر دون إهتمام وهو يوقع الأوراق ليرفع رأسه: إفردي وشك وإنت دخلالي.
دنيا: أهو انا وشي كده لو مش عجبك غيرني.
فيبتسم بسخريه: ماشي يا دنيا عاجبني، إتفضلي الأوراق دي تروح فورا الشئون القانونية.
دنيا: ودي فين دي.
ياسر بصوت عال: عند أمي، ماتروحي يا آنسه تدوري عليها وإلا آجي أوصلك.
دنيا: خلاص خلاص هشوف (وفي نفسها) داهيه فيك وفي خلقتك.

*****

**** الفصل العشرون ***

أما في الشالية
بجاد: مبروك ياعروسة. ويقترب منها
منال: والله لو قربت مني لأقتلك وأقتل نفسي.
بجاد بضيق: وأنا مش هقربلك يامنال، يلا عشان تفطرينا.
منال: ماتفطر نفسك مالكش إيدين ولا رجلين.
فيجذبها من يدها: نعم ياختي أنا بجوز عشان أفطر نفسي، وإلا مراتي إللي تعملي الأكل وتجبهولي لحد عندي.
منال: ليه متجوز خدامة.
فرد بضيق وبصوت عال: يلا أمشي إنجري أعملي الفطار.
منال تجري بفزع: وأنا معرفش حاجة هنا.
فجذبها من يدها لينزل بها للبهو ويدخلها المطبخ: إتفضلي في حجج تانية عرفتي أم المطبخ فين عشان هتخشيه ثلاث مرات فطار وغدا وعشا، دا غير الفواصل بقى شاي قهوة نسكافيه.
منال: وأنا هفتحها قهوة والحاجات دي غلط عليك.
بجاد: لا يابت بتخافي على صحتي أوي.
منال وتنظر في المطبخ: بس أنا معرفش أماكن الحاجات.
بجاد بغضب: هو أنا رميتك في الصحرا، دا مطبخ مترين في مترين، يعني لو إتمطعتي فيه هتعرفي مكان الحاجات، وخليني معاكي للآخر، ويقترب خلفها ويحيط يده بوسطها ويفتح الخزانة من أعلى وأدي الشاي وأدي السكر.
وينزله علي الرخامة
منال بضيق: طب ممكن توسع وتسيبني أمشي على ماتنزل الحاجة.
بجاد ولا ينظر لها وهي مصوبه نظرها له: لا عشان تعرفي مكان الحاجات وماتأرفنيش كل مرة.
منال بضيق: منا هعرفها مش لازم تبقي حاضني كده مش بحب حد يقربلي.
فيهمس بأذنها: أمال أحمد كان ناوي يعمل إيه.
منال بغيظ: إنت سافل و...
ولم تكمل ليشد على وسطها بقوه يكاد يعتصرها وبضيق: وبعدين كل شوية أنبه، أنا خلقي ضيق ومابستحملش.
منال وتكاد تبكي من قبضته: طب وسع أي بتوجع.

فيحررها من قبضته: عشان تحرمي تقلي أدبك على جوزك، وتفكري قبل ماتقولي الكلمة ألف مرة عشان هتبقي عارفة اللي هيحصلك (وأدار ظهره لها وتحدث) الفطار يكون جاهز كمان خمس دقايق وأوعي تتأخري إنتِ فاهمة (بصوت جهوري يفقدها توازنها).
فتنكمش على نفسها من صوته: فاهمة، فاهمة.
وخرج وهو كاره مايفعله بها ولكن يجب ترويضها أولا، وخرجت بالصينية إلى السفرة تضع الأطباق،
وبعيون باكيه: إتفضل الفطار.
وكادت تمشي ليجذبها من يدها فترتطم بصدره ولا تريد أن ترفع عيناها له، فيمسك بذقنها ويرفع رأسها له: وإنت مش هتفطري معايا؟.
تحيد ببصرها في الفراغ: ماليش نفس.
بجاد وهو يطيل النظر لها: بس أنا مش هفطر غير مع مراتي.
فتنظر له: وأنا مش عاوزه.
بجاد: بس أنا عاوز ولما جوزك يعوز تقولي حاضر.
فجلست بزهق وهي تلعب في الطبق، وهو يأكل ويتلذذ: الله أجمل أومليت أكلته في حياتي، إيه الحلاوة والطعامة دي دا أنا حبيته الأومليت ده.
وهي تخفي إبتسامتها وتحاول رسم الجديه: وبعدين معاك بطل تلميحاتك السخيفة دي.
لتقوم فيقوم أمامها: وأنا قلت حاجة أنا بتكلم عن الأومليت، ثم أنا لسه ما خلصتش أكل عشان تقومي.
فتجلس متذمرة: أوف بقي خلص.
بجاد بضيق: إيه سده النفس دي، قومي أعملي الشاي.
منال بغضب: أوامرك يا باشمهندس، أي أوامر تانية.
بجاد ويكأنه تذكر شيء: آه...وإلا بلاش روحي دلوقت كفاية الشاي.
فتمشي تبدل بأرجلها في الأرض كالاطفال حين يتذمرون ويغضبون: يارب صبرني.
وجاءت تعطيه الشاي، وكان معه تليفون.
بجاد: تمام يا إياد لو حصل أي مشكله كلمني، أنا مطمن عشان سايبك بدالي في الشركة.
إياد: ماتقلقش، ما أنت مخلص كل حاجة قبل ماتمشي، الباقي روتيني ماشي لوحده، ولو في أي مشكله هكلمك فورا.

وأنهي مكالمته ليجدها واقفة بالشاي: إنت هتطلقني إمتي؟
بجاد: هاا تعالي جمبي الفيلم ده يموت من الضحك.
وجذبها بجانبه لتقع على الأريكه بجواره، بعد أن أخذ الشاي منها ووضعه على المنضدة الصغيرة التي أمامه.
لتتفاجأ منال بحركتة و تقول له: حاسب.
بجاد ببرود: حاضر ياقمر الحساب كله عليا والقاعده بالمشاريب كمان.
منال بضيق: إيه إللي بتعمله ده؟، أنا بقولك إيه وتقولي إيه!.
وهو وكأنه لا يبالي بكلامها ولا يستمع إليها ويضرب كفا على كف ويقهقه وكأنه مشغول بالفيلم وهي تنظر له بضيق، ثم تنظر إلى التلفاز لتضحك هي الأخرى على المشهد، فينظر لها ويبتسم لابتسامتها ويلف ذراعه حول كتفها، لتجحظ عيناها وهو لا يوليها إهتمام،
فتقوم ليجذبها مرة أخرى: طب تعالي مش هعملك حاجة كملي الفيلم معايا.
منال: والغدا اللي سيادتك طالبه مين هيعمله؟.
بجاد: إنهارده براءة، أنا جايب أكل في التلاجة على التسخين.
منال ببكاء: أمال كان لازمته إيه الشخط والنتر بتاعك.
فيجذب وجهها إليه: أنا رد فعل لأفعالك.

*****

في شركه ياسر
دلفت دنيا للمصعد لتجد من يدخل خلفها
ياسر: إنت ماشية دلوقت يا آنسه، مش قلتلك إني رايح مشوار وجاي تاني تكوني جهزتي أوراق الصفقه.
دنيا: ما أنا جهزتها والله وحطتها في درج المكتب.
ياسر ينظر لها بغيظ: وأنا هاجي أقعد أدور في إدراجك، إتفضلي يا آنسه على مكتبك وإستنيني على ما آجي وتديهاني وتناقشيني فيها.
دنيا لنفسها (هي أيام سودا باينها، أنا إللي جبته لنفسي، ماكنت في بيتنا كافية خيري شري، قال لازم أشتغل إشربي بقي).
ياسر: بتقولي حاجة يا آنسة.
دنيا: أنا!!، أبدا هقول إيه حسبي الله ونعم الوكيل.
ياسر: إنت بتحسبني عليا يادنيا!!.

دنيا: ياعم أنا بحسبن وخلاص أنا جيت جمبك، هو أنا قلت حسبي الله ونعم الوكيل فيك يا ياسر.
ياسر: لا قوليها كمان، عشان أرميكي من الأسانسير.
وخرج منه وضغط لها حتى تعود مرة أخرى، وهي لو تطال عنقه لحطمتها.
وتدعي عليه: يا رب تموت يا ياسر.

*****

أما في شركة بجاد
تدلف سما لمكتب إياد وينتابها القلق: أختي عاملة إيه يا إياد.
إياد ويحس بخوفها على أختها، ويقترب منها: زي الفل، عقبالنا إحنا كمان.
فتحرج من نظراته وإقترابه، وتضع خصلات شعرها القصير خلف أذنيها:
وبعدين معاك ياإياد إبعد .. والله ماجيلك تاني المكتب.
فيهمس في أذنيها: تقدري؟!.
فتجري منه: أنا ماشية.
إياد: إهربي إهربي، أما أشوف أخرتها معاكي إنت وأمي هتشلوني إنتوا الجوز.
ويجد الهاتف يرن: أيوه ياماما خير في حاجه حصلت؟.
والدته: هات بتنجان.
إياد بفرحة عارمه محدثا نفسه (الحمد لله نسيت العجة): ليه ناويه تعمللنا إيه يا ست الحبايب؟.
والدته: نفسي هفاني على المسقعه.
إياد: مسقعة!!! (من عجة لمسقعه وباظت معدتك يا عم إياد)، حاضر ياماما بس تاكليها مش كل مرة تعملي الحاجة وأكلها أنا وتقولي ماليش نفس وأدبس في الصينية بحالها.
والدته: لا أنا نفسي فيها وهاكلها كلها.
إيا : أما نشوف مش مرتاحلك ياجلنار.

*****

*** الفصل الحادي و العشرون***

عاد ياسر للشركة ودلف مكتبها وبإصبعه يشير لها: حصليني بالأوراق ودلف مكتبه وهي ورائه تلملم في الأوراق، وتضعها أمامه.
ياسر بحدة: والمطلوب مني أفهم أنا إللي عملاه سيادتك لوحدي.
دنيا: لا يافندم، دي أوراق الصفقه اللي سيادتك طلبتها، ودي أوراق العلاوات للموظفين مطلوب إمضاء سعاتك ،ودي... (وخبأتها وراء ظهرها)
ياسر: دي إيه يا آنسه؟!.
دنيا: دي... دي....، ولا حاجة. (وطبقتها ووضعتها في جيب بنطالها).
ليقوم بطوله الفارع أمامها: طلعي الورقة دي .
دنيا: مش هطلعها.
ياسر: بقولك طلعيها بدل ماأطلعها بنفسي.
فإنكمشت على نفسها ومن حده نظراته التي تخترقها أعطتها له ليقرأها:
نص جبنه برميلي،
ربع حلاوه،
ربع رومي جديدة،
دنيا: أصل سما مابتحبش القديمه بتلسعها في لسانها وقالتلي أجبهم وأنا راجعة.
ياسر: إنت تخرسي خالص، حطالي جبنه براميلي في الملف اللي هنصوره ويتحط في الإجتماع قدام الأعضاء.
دنيا: دا نص بس مش كيلو!!.
ياسر بعصبية: هو دا اللي فارق معاكي ، أمشي على مكتبك وغوري من وشي الساعة دي يا دنيا.
دنيا: طب أروح حساك مش طايقني، والله أريحك مني.
فجري وراءها وهي تجري أمامه للباب: قلت أمشي من قصادي الساعة دي، وإياكي تروحي، عشان تبقي معايا في الإجتماع، وخدي الملف صوري النسخ المطلوبة، وأبقي حطلهم الجبنة البراميلي ياهانم ماتنسيش.
دنيا: لا هجبلهم رومي قديمة تلسعهم في بؤهم.
فيهم بالجري وراءها: والله لو ماتلميتي، أنا جبت أخري منك.
دنيا: خلاص إرفدني.
ياسر: دا بعينك.

دنيا: رخم.
ياسر يشير لها: تعالي هنا يابت إنت سمعيني قلتي إيه؟.
دنيا: ماقولتش.
ياسر: لا قلتي وسامعك بوداني إنت ناسية إني مديرك وصاحب الشركة.
دنيا: مش تقصد رخم لا ماقولتش.
ياسر: طب إمشي نفذي اللي قلته، الناس على وصول خلصيني وإياكي تعملي غلطة والله أسجنك.
دنيا: ياريتني كنت سجنتك وإرتحت منك.
ياسر يقترب منها: وماعملتهاش ليه؟!.
دنيا: لا خيالك المريض مايروحش هنا ولا هنا، أنا بس رد للجميل حق الدم اللي إتبرعت بيه، لكن غير كده والله كنت جبتلك إعدام مستريح.
ياسر: طب إمشي إمشي على مكتبك وخلصي اللي قلت عليه.

*****

أما في الشاليه
منال: أنا هفضل قاعدة كده، وشغلي ورسالتي.
بجاد: هو أنا إللي صايع ما أنا سايب شغلي وشركتي وقاعد جمبك أهو.
منال: وأنا يعني قلتلك أعمل كده، إنت إللي عملت كده لوحدك، لكن بجد يا بجاد شغلي.
بجاد: خدتلك أجازه شهر بحاله، وقلنا تعبت وسافرت البلد عند أهلها، وإعتذرنا للناس إللي في الفرح عاوزة حاجة تاني.
منال: إنت عملت دا كله إزاي؟.
بجاد: ليا أتباعي.
منال: وأرجع متجوزه واحد تاني غير أحمد إللي كنت عزماهم على فرحنا أو مطلقة.
بجاد: مين دي إللي مطلقه؟، إحنا لبسنا في بعض ياحبي خلاص.
منال: يعني إيه مش هتطلق؟ دا وعدك ليا.
بجاد :طب أنا راضي زمتك الأستك دي أنا وعدتك بحاجة؟.
منال: لا بس قلت فيها فرج .
بجاد: طب هو فرج جه.
منال: لا .

بجاد: طب لما يجي سلميلي عليه وقليله مابتجيش ليه، دا أنا كنت مستنيه وموصيه على حتتين ريش ....
فتداركت مايقول وقاطعته: هو مين ده؟.
بجاد: فرج.
منال: إنت بتستعبط بقى.
بجاد يقترب: هو في أحلى من الاستعباط.
ويعض على شفاهه لتجري منال لأعلى وتدخل وتحاول غلق الباب وهو وراءها،و يضع قدمه قبل أن تغلقه وتحاول مقاومته لتغلق الباب: والله لو قربتلي تاني يا بجاد ماهيحصلك طيب.
ليفتح الباب ويتجه إليها مباشره وهي تتراجع لتلتصق بالحائط الذي خلفها: يعني هتعملي ايه لوقربت.
منال :بجاد إبعد عني كفاية إللي عملته.
بجاد: عملت إيه؟.
منال: إنت فاهم ماتستعبطش.
بجاد يهمس بأذنها: عشان تعرفي إنك مابتركزيش، لما قلتلك مش بجاد إللي ياخد حاجة غصب لو ماجاتنيش لحد عندي ماخدهاش، وأنا عمري ماهاخدك غصب إلا برضاكي إنت بتنسي يادكتورة.
منال في حاله ذهول من الصدمه وتستفسر: يعني إيه تقصد إيه؟.
بجاد: يعني أنا ماقربتلكيش يا منال.
منال بإستفسار: أمال اللي حصل ...
وفهم بجاد ماتقول فقاطعها: كل ده كلام فارغ عشان توافقي على الجواز.
منال بصدمه: يعني خدعتني وضحكت عليا،(وتضربه بصدره) طلقني طلقني.
ليمسك يديها: الله إنت كنت عوزاه يبقي حقيقي وإلا إيه؟.
منال: إمشي بره يابجاد مش عاوزه أشوف خلقتك.
بجاد بضيق: يووووه.
وخرج وصفق الباب خلفه ونزل.
وهي تبكي على الفراش: أنا إيه إللي بيحصلي ده بس يا ربي.

*****

*** الفصل الثاني و العشرون ***

في شركة ياسر
بعد إنتهاء الإجتماع، أخذت دنيا تلملم أغراضها سريعا فقد تأخر الوقت وذهب الجميع ولم يبق غيرها هي وياسر
ليوقفها: أستني هوصلك الوقت تأخر ماينفعش تمشي لوحدك.
دنيا برد فعل سريع: لا طبعا توصلني إيه ماينفعش.
ياسر بإصرار: قلت هوصلك، إنتِ مش عارفة الساعه كام!!.
دنيا وتصر: عارفه بس مش هتوصلني.
وأخذت أشياءها وجرت من أمامه وهو ينادي عليها ولا تجيب، فأخذ مفاتيحه بعدها وإنصرف ليخرج سيارتة،وهي ظلت واقفه في الظلام تنتظر سيارة أجرة أو أي شيء يمر يوصلها بعيدا عن هنا.
لتتوقف سياره بها شابين أمامها
أحدهما :القمر واقف لوحده ليه؟.
ونزل أحدهما ليجذبها: ماتيجي معانا ياسكر وهنحليلك بؤك.
لتصرخ دنيا: سيبني يا سافل، يا حيوان، ألحقونيييييييييييييييي.
وكان ياسر قادم بسيارتة ليخرج مسدسه المرخص من تابلوه السياره ويضرب طلقتين في الهواء ليظن الشابان أنه ربما شرطي يمر فيلقيان بها.
ليجري ياسر يلقفها على ذراعيه قبل أن تقع: إنت كويسه؟!.
فتدخل في صدره وتبكي.
ياسر: خلاص يادنيا بقى، معلش حصل خير، أنا قلتلك أوصلك وإنت إللي رفضتي والله عشان الوقت تأخر
يلا أوصلك.
لتعتدل وتمسح دموعها: لا أنا ماشية.
ياسر يحتد عليها وينهرها: يلا بلاش عند وإستفزاز قلت هوصلك إتلمي بدل ما يحصل حاجه تانية.
دنيا بإصرار: مش عوزاك توصلني.
ياسر بتحدي: هتيلا وإلا أشيلك أدخلك بالعافيه.
و لم تستجيب ليمسك يدها ويجرها خلفه للسياره ولا يبالي بكلامها وإصرارها أن يتركها،ويدخلها سيارته ويدخل يقود وهو في أوج غضبه من أفعالها، وهي تجلس دون حراك متذمرة، إلى أن أوصلها لمنزلها بعد أن عرف منها

أين تسكن وأثناء نزولها من السيارة :
أعملي حسابك بكرة في سفر إسكندرية عشان نخلص شوية حاجات ونكمل الصفقه ونمضي العقد.
فجحظت عيناها: ماتفقناش على كده.
ياسر: يعني إيه؟، وأنا إتفقت معاكي على حاجة، دا شغلك يا هانم، مش أد الشغل كنت بتشتغلي ليه،
بكره تيجي بدري عشان هنسافر من الصبح وهنبيت هناك.
دنيا: نعم نعم سفر وبيات لا ماينفعش.
ياسر دون أن يعطيها حق الإعتراض: ماتتأخريش دا شغل مش رايحين نلعب، عشان في حفله بالليل بعد الإمضاء، ومش هينفع أسوق، هنبيت في الأوتيل ونرجع تاني يوم.
وتركها وذهب بسيارته مسرعا من أمامها و عيناها جاحظتان وفمها مفتوح وتتبع السيارة وهي تمر بسرعة أمامها.
دنيا بضيق: هي أيام سودا على دماغي.

*****

أثناء ذلك تقلق سما على أختها من التأخير وتتصل بإياد
إياد :خير ياسما في حاجة حصلت
سما: دنيا تأخرت أوي يا إياد وتليفونها مقفول، هي قالت في إجتماع في الشركة بس تأخرت أوي وهتيجي إزاي في الوقت ده.
إياد: طيب معاكي عنوان الشركة وإسمها؟.
سما: أعتقد دنيا المصري.
إياد بصدمة لأنه يعلم أنها شركة ياسر: إيه!! طب أنا هتصرف اقفلي دلوقت.
سما: في إيه يا إياد؟، فهمني تعرفها الشركة دي.
إياد: يووووه ياسما مافيش قلتلك هتصرف.
وأغلق الخط، ووجدت سما أختها دنيا تفتح الباب وتدلف منه
فإلتقطتها: إنت إزاي تتأخري كده.
دنيا: مش قلتلك في إجتماع.
سما: وتليفونك مقفول كمان.
دنيا: مش إجتماع وعملاء وصفقه ولازم أقفله، ونسيت أفتحه، معلش ياسما أنا تعبانة ومحتاجة أرتاح.

سما: طب خشي حبيبتي.
وإتصلت سما بإياد تجده مشغول، فقد إتصل بـياسر
إياد ينهر ياسر: إنت إيه إللي عملته ده؟.
ياسر مستفسرا: في إيه يا إياد ؟.
إياد: مش قفلنا موضوع دنيا خلاص ولا إنت مابتحرمش.
ياسر: وأنا زي ماوعدتك بس جت طلبت شغل ووافقت وبتعامل معاها زي أي موظفة.
إياد: يعني مافيش حاجة بينكم ولا عملتلها حاجة؟.
ياسر: أقسملك بالله ما في شيء، ولسه موصلها لبيتها عشان حصل موقف كده بعد الإجتماع، وقصه عليه
إياد: جدع بس قسما بالله لو سمعت إنك اتعرضتلها بسوء ماهخلي لوشك ملامح.
ياسر :ماخلاص بقي ياجدع دا ماكانوش كام سنه بينا عامل فيها الكبير، سلام.
وأغلق الخط ليتصل بـسما
إياد: وصلت؟
سما: آه وإنت إيه عرفك؟.
إياد: أهو إتنيلت وخلاص هي عندك؟.
سما: دخلت تنام .
إياد بضيق: أوك، هاتي رقمها أكلمها بكره.
فأعطته له، وإستفسرت: هو في إيه يا إياد؟.
إياد: مافيش حاجة خشي نامي في ليلتك إللي مش فايته إنت كمان، لهاجي أولع فيكو كلكوا.
وأغلقت الخط وهي لا تفهم شيئا ولا تستطيع التحدث مع إياد في حالة الإنفعال والهياج هذه

*****

في الشاليه
أحست منال بالجوع فنزلت لتجده ممد علي الأريكه دون حراك مغمض العينين ويعقد ساعديه خلف رأسه والتلفاز مفتوح، فتأملته كثيرا لا تجد حركة لتظن أنه أصابه مكروه، فتذهب وتجلس على الأرض بجانبه وتضع إصبعها أمام أنفه لتجده يتنفس، فتحمد الله وتبعد إصبعها.

لتجده يمسك يدها: ايه فكرتيني مت ؟.
فلا ترد وتشيح بنظرها عنه: سيب إيدي.
فلا يبالي ويستطرد: اتخضيتي عليا.
فتنظر له: ماتنساش إني طبيبه وماقدرش أشوف مريض وماساعدهوش.
ليقوم بجزعه ويستند علي ذراعه ويصبح أمامها مباشره: بس أنا جوزك مش مريض عندك.
منال وكأنه لم يقل شيئا: بس إنت مريض فعلا، مش ناوي تعمل العمليه زي أحمد ما قالك.
بجاد يزفر بضيق: يادي زفت ليه السيرة الهباب دي تقصدي السباك بتاعك.
منال بإستنكار: سباك د.أحمد سباك دا أعظم دكتور قلب.
بجاد وهو يحاول إفهامها: في دكتور محترم يقولي قلبك زي الحنفيه والصمام بتاعها بينقط ومحتاج جلده زي الحنفيه، سباك ده ولا مش سباك يا متعلمه يا بتاعه المدارس.
فتخفي ايتسامتها: يعني دا كل اللي فهمته منه، ثم هو مش بيقربهالك عشان تفهم الحق عليه يعني،
المهم هتتعشي؟.
بجاد : ماليش نفس.
ويعتدل في جلسته وينزل قدميه عن الأريكه ويرفع شعره بأصابعه بقوة وهي تتامله فينظر لها لتخفض عينيها وتقوم من الأرض: خلاص أنا كنت جايه عشان لو هتتعشي.
فيجذبها على قدميه: وإنت مش هتاكلي؟ إنت ماكلتيش خالص إنهارده.
تحاول منال النهوض: ماليش نفس.
فتفشل محاولاتها في النهوض وهو يقول: بس أنا ليا.
ويوقعها على الأريكة، ويخلل أصابعه بشعرها ويديه سارحه على تقسيمات جسدها، ليحاول تقبيلها
فتنهره: إنت بتعمل إيه أوعي تقربلي تاني أنا مش ممكن أبقي جارية من جواريك ياباشمهندس.
وتنهض ليقف بطوله وعرضه أمامها ويجذبها إليه: وإنت عمرك ما هتكوني جارية إنت ملكة عرش قلبي.
فتبعده: ماباكلش من الكلام ده ومجرد ماتاخد غرضك ترجع ريما لعادتها القديم والخيانه تبقي في دمك طلقني يا بجاد.

بجاد بعصبية: مش هطلقك يادكتورة.

*** الفصل الثالث و العشرون ***

بجاد بصوت عالي: رايحة فين خشي أعملي العشا.
منال بضيق: مش قلت مالكش نفس.
بجاد: إتفتحت دلوقت.
ودخلت تحضر العشاء لتجد من يقترب منها ويلفها بيديه وأنفاسه تلفحها: خليه خفيف عشان ننام خفاف.
فتنتفض وتلتف له: هو مين إللي يناموا دي، إنت بتحلم لو ناوي على حاجة يبقي في أحلامك.
فيهمس بأذنها: قريب أوي يادكتوره.
فتبعده: وسع أما أعمل العشا، ثم أنا إتخنقت من الحبسه دي مش واخده على كده.
بجاد: إحنا لحقنا من يوم؟!.
منال: هو كده.
بجاد: خلاص بكره ننطلق في الصحراء الجرداء إللي بره، وبلبطي براحتك في الترعة أقصد البحر إللي بره.
وبعد أن إنتهوا من العشاء وصعدت لحجرتها وجدته يدلف الغرفه.
منال بإستنكار: إيه إللي جابك؟.
بجاد بكل برود:جاي أنام فسحي شويه إنت هتاخدي السرير كله.
منال في نفسها (إنسان مستفز)
وأولته ظهرها ونامت ليتأملها حتى ينام أيضا.
وإستيقظت في الصباح: إنت وعدتني هتفتحلي وتخرجني بره.
بجاد: وأنا عند وعدي، المايوه عندك إلبسيه.
منال بإستنكار: يا سلام أخرج بالمايوه حد يشوفني.
بجاد: لا طبعا بقميص النوم.
منال: لا طبعا في جيب ميني جيب وتوب هلبسهم أرحم.
وإرتدت ملابسها ليفتح الباب وتخرج فتصعق من المنظر فهي حقا في الصحراء رمال من جميع الجهات إلا هذا الشاليه وأمامها البحر، فتنظر إليه: إيه ده إنت جبت البحر ده في الصحرا إزاي؟.
فيضحك على رد فعلها: مش قلتلك أصلك فاكرة تحت القبه شيخ، خشي

إلبسي المايوه أحسن تبقي براحتك.
منال: إزاي يعني كده؟.
بجاد يجذبها بجانبه على المقعد بالتراس: شوفي ياسيتي دي كانت أرض وإدبست فيها، وقالوا هتعمر وتبقى زي مارينا ،وخد من دلوقت وهتغلي وخدتها وعملت الشاليه، إن واحد يمر من هنا أبدا بس لما بتخنق باجي أريح لوحدي ومعرفش إني هحتاجه كده وآجي مع القمر،دا أنا هروح أبوسهم، خشي إلبسي المايوه وبلبطي شويه ماحدش هيشوفك.
وصعدت ترتديه وهو منتظرها وتنزل محرجة من نظراته المصوبه عليها ليجذبها من يدها للداخل فتتململ منه: إيه رايح فين البحر من هنا.
بجاد: لا والله مافتح فرع على السرير كمان.
منال: بلاش إستظراف.
بجاد: مانا مش هستحمل كده.
وأخذها للبحر ليلهوان سويا ويحملها ويلقي بها في البحر، وهي تضربه وبعدها ويدخلان جائعان جدا
لتجده يمسك قلبه،
منال تمسك صدره:تعبت صح ماينفعش إللي بتعمله في نفسك ده، هو آه مش حاجة خطيره وزي ماقالك ممكن تتعمل أو لا، بس كل حاجه مع الإهمال بتزيد وممكن فجأة يحصل هبوط مفاجيء في القلب أو أي شيء لاقدر الله.
بجاد بضيق: يووووه أنا كويس مش هعمل الزفت.
منال: بجاد دي مجرد دعامه تصحح الأوضاع وتشلها بعد كده.
بجاد بحدة: خلاص إنتهينا مش عاوز كلام كتير في الموضوع ده.
فأنهت معه حتى لا تزيد عصبيته أكثر من ذلك ودخلت تأخذ شاور ليجدها تصرخ
فدخل لها مسرعا، لتجذب المنشفة وتتدثر بها: إنت إيه دخلك؟.
بجاد :مش كنتي بتصوتي .
منال: بس ماتدخلش كده، أنا بفتح المايا الساقعه نزلت بتغلي عليا.
بجاد: آه الحمام ده الحنفيتين العكس.
منال: ياسلام وجاي تفتكر تقولي دلوقت بعد ماتسلخت.
فيقترب منها: هبقي أحطلك كريم مطرح السلخ.
فتبعده وتنهره: أخرج بره.

فيغمض عينيه ويبتعد: حاضر يامنال خارج إخلصي عشان ناكل.
ودخل هو أيضا الحمام ليخرج متدثرا بمنشفته ويمشط شعره وهي تأتي بجانبه: وسع شويه عاوزه أسرح شعري.
بجاد: الله بتزوقي ليه كده ماتصبري على ما خلص إيه الغلاسة دي.
*****

أما دنيا إنطلقت للشركة وأخبرت أختها بالسفر
لتجد ياسر منتظرها وبوجه جامد: تأخرتي كده ليه مش قلت تيجي بدري وإلا أجي أنا وأستني سيادتك
دنيا: دي الساعه سبعه ،وإحنا هنوزع لبن.
ياسر: إنت كمان مش عاجبك الكلام يلا قدامي.
دنيا: هي أيام فحلقي باينها.
ياسر: بتبرطمي تقولي إيه؟.
دنيا: مابقولش.
وركبت السيارة،لتنام في الطريق وتقع رأسها علي كتفها فتصدر بعض الأصوات، ليوقف السيارة ويحاول عدل رأسها .
فتفزع من قربه وتستيقظ: إنت بتعمل إيه؟
ياسر: مابعملش حاجة بعدل دماغك مش عارف أركز من الأصوات إللي بتطلعيها وإنت نايمة.
دنيا: نعم أنا بطلع أصوات وأنا نايمة ياكداب.
ياسر: طب والله بتطلعي وصدعت منك وهآخد بنادول كمان.
دنيا وأصبحت كالطفله تبكي: أنا مابطلعش أصوات.
ياسر ويريد إنهاء الموقف: خلاص ياستي، أنا إللي بطلع حقك عليا وأدي راسك أبوسها.
فتبعده عنها: وسع كده وماتكلمنيش تاني.
فإعتدل ليمسك المقود بضيق: شغلانة العيال دي جايب طفله معايا أداديها.
دنيا بطريقة طفولية: سمعتك وأنا مش طفلة نزلني يا ياسر.
فركن بطريقة مفزعة وصاح: أنزلك فين يامجنونه إنت وإحنا في الصحراوي، أنا مش ناقص جنان.
وبصوت عال يفزعها لتضع يدها على أذنيها: خلاص أمشي.
فيستغفر ربه على ماهو فيه

فتستطرد : لما مش طايقني كده ماترفدني متمسك بيا ليه؟.
ياسر: كده، مزاج أهلي كده، عاجبك وإلا مش عاجبك.
كادت تقول مش عاجبني، ولكن نظراته ووجهه المتجهم ويكسوه الحمره وبروز عروقه جعلتها
تقول: عاجبني خلاص أمشي بقى.
فينطلق للأوتيل ليحجز حجرتين متجاورتين وكل منهما يدخل حجرته بعد مشقه سفر طويل ليرتاح و حتى يستطيعان مواصله الصفقه ليلا والحفل
لتجد الهاتف يرن برقم غريب
دنيا مستفسرة: مين معايا؟.
إياد مطمئنا إياها: أنا إياد يا دنيا، إنت إيه إللي خلاكي تشتغلي عند ياسر؟.
دنيا بخوف: إنت عرفت!، والله ماكنت أعرف، وبعد مامضيت عرفت إنها شركته، حاولت أمشي رفض وقال هيبلغ الشرطة عشان العقد لازم أجبله حد بدالي ويوافق عليها وهو مش عاوز يوافق على حد أوعي تقول ل سما لحد أما أزهقه ويرفدني.
إياد: أنا هشوف الموضوع ده ماتخافيش سرك في بير.
دنيا وقد إرتاحت: ميرسي يا أيوده يا أحلي خطيب أخت في الدنيا.
إياد: مش باين دا أنا شعري هيشيب قبل ما أخطب المحروسه أختك.
فتخفي دنيا ضحكتها.
إياد وقد أحس بها: أضحكي ياختي ماهو ده اللي باخده منكم.
دنيا تدعيله: ربنا يخليك لينا يا رب.
وتغلق الخط ليتصل ب ياسر
إياد بعصبية: إنت رابط البت جمبك ومهددها وراعبها إنها تمشي ليه؟.
ياسر: إياد لو سمحت دا شغلي وأنا مابتدخلش في شغلك يبقي ماتدخلش في شغلي وأنا طمنتك عليها وأنا عند كلمتي وبحافظ عليها.
إياد: أنا عارف وإلا ماكانش زمانك عايش وبتكلمني دلوقت لو حسيت منك بغير كده، بس إنت راعب البت.
ياسر: هي اللي بتدلع وعاوزة تنشف شوية مالكش دعوة بينا وأنا هظبطها.
إياد: طب خف عليها شوية.
ياسر: حاضر ياعم عاوز حاجة تاني أنا عاوز أنام شوية واصحي فايق للصفقة إللي هتتمضي.
فسلم وأغلق الخط

*** الفصل الرابع و العشرون ***

وفي المساء إرتدت دنيا فستان أسود قصير ميني جيب وبأكمام ولكن صدره مفتوح بطريقه ملفته،
ودق ياسر الباب ليصطحبها للحفل فتفتح له وهي تقفز وترتدي الحذاء العال لتجد أمامها ياسر المصوب نظره على صدرها وتغيرت ملامحه وصاح بها: إيه إللي إنت مهبباه ده؟.
دنيا تنظر لنفسها: فيه إيه؟!.
ياسر: إيه اللبس ده صدره مفتوح أوي وقصير.
فنظرت لصدرها ورفعت الفستان بعض الشيء: هو اللي نزل أنا لسه بلبس وماظبطش.
ياسر وبصوت هادر: لا والله ولما ينزل تحت زي دلوقت وإنت مش واخده بالك.
دنيا بضيق: في إيه ياياسر مالك ومالي؟!، إنت مديري مش جوزي مالكش دعوه بلبسي.
فدلف ناحيه الخزانه وهو محتقن: أنا هعرفك دلوقت أنا مين، (وأخرج بادي)، خدي إلبسي ده تحته.
دنيا :إيه العبط!!، ده لايمكن ألبس ده تحته دا فلاحي خالص يتريقوا عليا.
ياسر بضيق: يتريقوا أحسن بدل ما أولع فيهم.
دنيا: لا مش لبساه.
وأخيرا أخرج ثوب محتشم بعض الشيء من تحت ميني جيب ولكن واسع وليس ضيق أما من أعلي مغلق وبإكمام ونهرها: يلا إلبسي ده بسرعة.
فنظرت إليه ليباغتها: إنت هتبصيلي، إخلصي بقولك.
دنيا بفزع حاضر: إطلع بره.
ياسر ينظر إليها: نعم ياختي.
دنيا بضيق: عشان ألبس.
فتذكر ياسر: آه معلش أنا آسف ماخدتش بالي، أنا منتظرك في حجرتي أما تخلصي خبطي،
وإخلصي بسرعه الناس منتظرين.
وفعلا أنهت ارتداء ملابسها وخرجت تدق بابه ليفتح وينظر لها من أعلى لاسفل وهو ممتعض ويلوي شفاهه ويقول: يعني.

وهي تنظر له مشدوهه من فعلته: ياسلام.
لتسير وراءه ونزلا سويا للحفل المقام بالأوتيل لتوقيع الصفقه،ومن بروتوكول هذه الصفقات أن كل عميل يرقص مع زوجة الآخر بعد التوقيع لإفتتاح الرقص،وجاء العميل الآخر يطلب من دنيا الرقص ليجد ياسر يجذبها من يدها: بس دي مش مراتي دي سكرتيرتي، فهنمشيها كل واحد يرقص مع إللي يخصه. فإندهش العميل من رده فعله.
وأخذ ياسر دنيا بيده وهو قابض عليها ليرقص معها.
دنيا بعصبية: إنت ايه إللي عملته ده؟.
ياسر وقد أحتقن وجهه: إيه كنت عاوزة ترقصي معاه.
دنيا وتجحظ عيناها: لا طبعا، لا معاك ولا معاه، هو أنا جارية بتتعازموا عليها ماليش رأي.
فخف من نبرته: أنا آسف، بس هو بروتوكول بنعمله، وأنا مش متزوج وماقدرتش أسيبك لغيري يرقص معاكي.
وأحست بيديه تتحسس ظهرها ،دنيا بضيق: لو سمحت نزل إيدك.
ياسر بخبث: هرقص وأنا سايب إيدي كده زي الأهبل، (ثم يضمها إليه) سامعة!!.
دنيا بدهشة: سامعة ايه !!.
ياسر: إيه انطرشتي!! مش سامعة دقات قلبي.
دنيا بإستغراب: إنطرشتي ! ما أكيد سمعاها هو إنت ميت عشان ماسمعش دقات قلبك.
ياسر: سمعاها بتقول دنيا بتنطق بإسمك.
دنيا: وهي هتنطق إسمي ليه يعني.
ياسر :يعني مش عارفة، دنيا أنا بحبك، المرة دي بجد والله ما بلعب بيكي، وعاوز أطلبك من إياد وبجاد وإخواتك.
فأخفضت يديه وإنطلقت مسرعة لغرفتها ليجري وراءها وسط الظلام والإضاءه الخافتة،لتدلف إلي غرفتها وتجده وراءها
يجذبها إليه: بقولك بحبك بجد، ليه مش عاوزة تديني فرصه تانية، أنا تغيرت بجد يادنيا، أرجوكي ولو عاوزة ماتجيش الشغل وتفكري براحتك عشان مايبقاش في ضغوط أنا موافق، بس ماتسبنيش يادنيا
أنا حاسس إنك بتبادليني نفس الشعور بس بتعاندي مع نفسك.
دنيا بحيرة: بليز ياسر سيبني دلوقت أرجوك.

ياسر بإستسلام: أنا هنزل دلوقت، وياريت تنزلي تكملي الحفل وتبقي جمبي ونكمل كلامنا بعدين.
وخرج لينزل للحفل المقام بالفندق قبل أن يشعر أحد بغيابه ليجدها بعد فتره تجلس بجواره لينظر لها نظره امتنان.

*****

في الشاليه
بجاد يجلس على الأريكة يرتشف الشاي ويشاهد التلفاز.
لتأتي منال: أي أوامر تانيه ياباشمهندس مش أتعشيت، وحبست بالشاي، وإلا اغسلك رجلك بماية وملح.
فينظر لأعلي حيث تقف ويبتسم :عاوزك إنت
فبدأت تثور كعادتها ليبادرها: ماتفهمنيش غلط، ممكن نعتبر بعض أصحاب ونحكي لبعض مش معقول جوزك ومعرفش عنك حاجه، وإنت ماتعرفيش عني حاجه.
ليجذبها لتجلس بجانبه قبل أن ترفض بجاد متوسلا: والله ماهعملك حاجه مجرد دردشه وإحنا بنتفرج،
يعني مثلا أنا هكلم عن نفسي، أنا من أصل صعيدي.
منال :إنت صعيدي! ودي أخلاق صعايده.
بجاد يغمزلها: شقاوة شباب بقى، مش ناويه تنسي ثم أنا عايش في القاهرة من صغري،أنا والدتي توفت وأنا صغير في إبتدائي، وأبويا كان بيحبها أوي، ماطاقش البلد بعدها، باع إللي حيلته وجه عمل الشركة دي ومارضيش يتجوز.
فقاطعته: وبابا كان بيحب ماما جدا، وماتت وهي بتولد دنيا، ومع ذلك ماتجوزش عشان مش يجيب لنا مرات أب، كان كل حاجه في حياتي.
لتدمع عيناها فيمسح بيده دموعها ويحاول تغيير الموضوع المهم: أنا كملت دراستي ودخلت هندسه وماكانش ليا في الشغل، وعشان أبويا يسيبني بعد ماخدت مدني دخلت كهربا وحاليا مهندس مدني وكهربا.
فقاطعته: إيه ده وإيه الصله وليه تاخد هندستين ماتكمل دراسات عليا.
بجاد: أهو غتاته واحد مش لاقي حاجه يعملها، المهم لما تعب والدي قبل مايتوفي كان لازم أمسك الشغل ومن ساعتها وأنا ماسكه.
منال : قصتي ماتختلفش كتير بس أنا بعد وفاه ماما كان في رقبتي بنتين

كنت ست سنين، وسما أربعة، ودنيا لسه مولودة، بابا علمني أعمل رضعة لدنيا إزاي، وبقيت أعملها وأرضعها على ما يحضر الفطار، وأقول لطنط جارتنا تبص عليها هي وسما، وعرفت سما لما دنيا تعيط تنادي طنط على ما أرجع من المدرسه كنت في أولي إبتدائي، وكان المدير بتاع المدرسه جارنا وصاحب بابا وجوز طنط جارتنا، ساعات كان يطلعني بدري عشان عارف الظروف، وأروح جري أغير لها وأرضعها.

وظلت تحكي عن حياتها إلى وفاة والدها، وإنهيارها ونامت على صدره وهي تحكي له ليمسد على شعرها ويقبل جبهتها، فقد عانت الكثير في حياتها، ولا بد أن هذا ماسبب لها مرضها لينام هو الآخر دون أن يشعر وهي لا تزال على صدره.

لتستيقظ في الصباح على هاتف بجاد وهي على هذا الوضع

فتتأسف: معلش راحت عليا نومه.

فينظر لها: بتتأسفي على إيه يا عبيطة.

ويتناول هاتفه ويرد على إياد: فيه إيه على الصبح كده، هتوزع لبن!!.

إياد: لا ياخفيف في مشكلة في الجمارك، وبتوع الصفقه هناك ومستنين، قلت إنت أقرب ولك معارف هناك هتخلص عني بدل ما ألطعهم على ما أسافر.

بجاد: خلاص هلبس وأروح.

وأغلق، ليجد منال تنظر له: إنت هتمشي وتسبني.

بجاد: إيه بتخافي دا مافيش خنفسه حتى بتعدي هنا.

وإلا ويقترب منها: هتشتاقيلي.

فتبتعد: لا ماتفهمش غلط بس إفرض حرامي جه هنا.

بجاد: والله شكلي فاهم صح، يعني الحرامي ضاقت بيه الكرة الأرضيه وجاي يسرق هنا، ماتخافيش أنا مأمن المكان.

منال: طب مش هتفطر؟.

بجاد: مافيش وقت، الناس منتظرة، إلا إذا...(ويقترب منها ويجذبها إليه) ساعتها يولعوا بجاز.

فتبعده: وسع يابجاد خلاص روح، ما هو إنت تروح شغلك، وأنا أفضل محبوسه.

وجرت لحجرتها ليصعد يأخذ شاور ويخرج يصعق من المنظر فكل بدله وقمصانه وبناطيله قصتها ووضعتها على الفراش،وتجلس عليه ويكأنها لم تفعل شيئا.

بجاد بعصبية: يانهارك إسود إيه إللي عملتيه ده يامجنونة.
منال بكل برود: كده خالصين إنت مش جايبلي هدوم عشان ماهربش وإنت كمان مافيش هدوم عشان ماتروحش الشغل زي ماحرمني من شغلي ،وإلا شغلك أهم من شغلي.
بجاد: ياغبية أنا ممكن أخسر ملايين، لكن إنت في مليون دكتور غيرك،ماشي حسابنا بعدين عشان مش فاضيلك.
ودخل حجرة أخرى، إرتدي بدله ودخل يمشط شعره أمامها لاغاظتها
منال بغيظ: إيه ده بقى جبتها منين؟.
فيقترب منها: إللي ربي خير من إللي إشتري ياقطه دا أنا حافظ جنانك وعامل حسابي و عندي خزانه سرية
باي ياقطه ماتتهوريش عاوز آجي ألاقيكي سليمة.
فتحيد ببصرها عنه وهي مغتاظة وهو يكتم ضحكته من شكلها ويقترب منها: فين حضن جوزه؟. ويحتضنها ويهمس بأذنها هتوحشيني ثم يبتعد ويشير لها وهو يوليها ظهره منصرفا
وبعد أن ذهب، ذهبت لتفتح باب الشاليه لتقذف من الصدمه وتقع على الأرض مغشيا عليها.

*****

***الفصل الخامس و العشرون ***

رجع بجاد من عمله ليفتح الرقم السري أو رمز الأمان للباب فيجد منال مغشيا عليها ليلقي بالحقيبه والنظارة الشمسية في الأرض.
ويجري عليها يحركها: منال، منال، فوقي.
ويحملها للفراش ويأتي بزجاجه العطر ويحاول إفاقتها لتستفيق أخيرا وتحاول تذكر ماحدث:
أنا فين؟ إيه حصل؟(ثم تتذكر لتضربه في صدره) بتكهربني يا بجاد!،مكهرب الباب عاوز تخلص مني.
فيضحك: مش قلتلك ماتحاوليش تعملي حاجة وعاوز أرجع ألاقيكي سليمة، كنتِ عاوزة تهربي،
ثم دَول كام فولت إنت إللي مابتستحمليش.
منال: وإنت تكهربه ليه؟ قال يعني حد هيجي يسرق هنا.
بجاد: وأنا إش ضمني وسايبك لوحدك.
منال بغضب: طب وسع أما أقوم، أنا ماعملتش أكل.
بجاد: إستريحي كفايه الكهربا إللي خدتيها دا إنت هتنوري في الضلمة. ويقهقه
فلا تستطيع إخفاء إبتسامتها: والله إنت رخم.
فيميل عليها: فرج جاب حتتين الريش.
فتزيد من ضحكاتها: لا والله.
بجاد: آه والله جايبلك كيباب يا جميل.
فتضحك: إسمه كيباب.
بجاد: هبر بقي عاوزك تهيصي.
فتضربه في صدره: ليه شايفني محرومة.
فيتألم بجاد إثر ضربتها.
منال بخضه: إيه وجعتك.
فينظر بخبث: إتخضيتي عليا.
منال بعصبية: وسع يا بجاد، والله أنا إللي غلطانة.
وتقوم ليجذبها إليه: هتفضلي معاندة ومش عاوزة تعترفي بحبك لإمتى.
منال: إنت بتحلم أنا مابحبكش، يلا ناكل الكهربا بتجوع.
وذهبت وتركته

ليقول بصوت عالي: خلاص فكريني كل يوم أشحنك بفولتين قبل الأكل عشان أفتح نفسك.
وهي تضحك من كلماته وهي ذاهبه ،لترد عليه: يلا غير هدومك وحصلني عشان تآكل وإلا مش هسيبلك حاجة .
فخلع الجاكت والكرافات وجري وراءها ليهمس بأذنها: أنا قلت ألحق الأول الأكل أنا ميت من الجوع.
وأكلا سويا ،لتتمطع بعدها: عاوزة أنام.
بجاد بدهشة: تنامي إيه دا إنت مشحونه ليومين كمان، دا أنا جاي لاقيكي مغمى عليكي أصلا تكون أثرت الكهربا عليكي.
منال: مش عارفة بس حاسه إني بنام على نفسي.
وقامت لتقف دون إتزان ليسندها على ذراعه: طب تعالي أطلعك.
وحملها وضعها علي الفراش وغطاها، وقبل جبهتها ومسح على رأسها: عاوزه حاجة.
منال :ميرسي .
وقد أحست بحنان لم تعتاده.
بجاد: أنا هآخد شاور وآجي أنام جمبك.
منال دون إعتراض: أوك.
وفعلا أخذ شاور وجاء يحتضنها وينام بجوارها وهي مستغرقة بالنوم

*****

وظلا هكذا ليستيقظ يجدها مرتدية الميني جيب والتوب و شعرها تطلق له العنان وتضع ماكياج خفيف كما إعتاد أن يراها في الديسكو،فيفرك عينيه: راحة فين ياحاجة على المسا.
فتلتفت له: بجاد إيه جابك هنا؟، (وتنظر للمكان بتعجب) أنا فين؟.
بجاد: دا الشاليه بتاعي يا هانم.
ناني: وإيه جابنا هنا؟.
بجاد: أبدا عقبال عندك إجوزنا يا حبيبتي.
وبفرحة عارمة: بجد يا بيجو.
وتأتي بجواره على الفراش: يعني نسيت منال خالص واتجوزنا، بس أنا مش فاكرة إننا إتجوزنا.
بجاد: إنت هتفتكري إيه ولا إيه، الله يعينك معلش انتي دايما تنسي كده

إنك إجوزتيني، إقلعي حبيبتي وتعالي نامي.
فإرتدت قميص جذاب وجاءت بجواره تتودد إليه: بجاد وبعدين بقى معاكي، على فكرة أنا إجوزت منال.
فتبتعد عنه: أمال جايبني هنا ليه؟، وهي فين الهانم وسيباك، شوفت عشان تعرف هي مابتحبكش أنا إللي بحبك.
بجاد: لا، إنت وهي بتحبوني، وأنا متأكد إن منال بتحبني زيك بالظبط.
ناني: أمال سابتك ليه لو بتحبك.
بجاد: سابتني عشان تجيلي إنتِ، عشان عوزاني ومش قادرة تقولها وهي منال فبتبعتلي ناني.
ناني بغضب: وأنا مابحبكش وسع بقي.
بجاد: وأنا مقدرش على زعلك ولا زعلها.
ويقبلها قبلاته التي لا تستطيع مقاومتها وهو أيضا لا يستطيع منع نفسه عنها ولكنه دائما يتراجع في الوقت المناسب حتى لا يخسر منال، وهي الأهم بالنسبة إليه ولكنه صور هذا الفيديو ليحتفظ به حتى يكون دليل دامغ أمام منال عند تكذيبه حينما يواجهها بمرضها أو يحتاجه الطبيب لمواجهتها،ثم نام محتضنها.

*****

عاد ياسر ودنيا وكانت تطير فرحا لأنها شعرت بحب ياسر وغيرته ولكن وجدت إتصالا من سارة :باركيلي يا دنيا أنا هتخطب.
دنيا: ألف مبروك حبيبتي، مين سعيد الحظ؟.
سارة: ياسر يا دنيا، أنا عارفة إنك بتكرهيه، بس هو إتغير انتي عارفه إن والدي ووالده شغالين سوا
ووالده طلبني من والدي أنا فرحانة أوي وبحبه أوي، أخيرا هتجوزه.
دنيا بصدمة: مبرووك حبيبتي.
وأغلقت الخط وجلست تبكي ،ولم تذهب الشركة.
لتجد من يدق الباب وعندما فتحت تجد ياسر وبعصبية: ماجتيش ليه للشغل؟.
دنيا تبكي: لو سمحت يا ياسر ماينفعش تيجي هنا وإنسى أي حاجة قلتهالي، أنا مش موافقة عليك وعمري ماهنسي اللي عملته .
وكانت سارة قادمه وتقف على الباب تستمع

ياسر يجذبها إليه: إنت بتستهبلي وإلا بتلعبي بيا، دا ماكانش كلامك معايا ولا أفعالك ولا مشاعرك إللي حسيتها.
دنيا: غلط كل حاجة فهمتها كانت غلط، وألف مبروك خطوبتك إنت وسارة.
ياسر: سارة مين؟، وزفت مين؟، سارة دي أختي عمري ماحسيت ناحيتها أكتر من كده ومتربيين سوا.
دنيا: بس والدك خطبهالك وهي بتحبك وعمري بعد اللي عملته معايا إني أبقي ندله وأعمل معاها كده وأسرق حب عمرها.
ياسر بغضب: بس أنا عمري ماحبيتها، أنا بحبك إنت ويحتضنها إنت بتاعتي أنا بس، ودي حياتنا إحنا مش حياة حد تاني وإحنا إللي نختار إزاي نعيشها إنت فاهمة.
دنيا بإنهيار: ماينفعش.
فتركها ياسر لتجري سارة على الدرج لأعلى وياسر يلتفت لـدنيا: أعملي حسابك هاجي أخطبك من إخواتك.
ويمشي لتدخل سارة: ماكنتش أتخيل إن صديقه عمري تطعني في قلبي بسكينة تلمه بالشكل ده.
دنيا: سارة إنت فاهمة غلط.
سارة: مع الأسف فهمت الصح متأخر أوي أنا أسفه على صديقة عمري.

*****

تستيقظ منال بصوت عال: قوم فز إنت عملت إيه؟ ومين لبسني كده؟.
بجاد: يافتاح ياعليم يارزاق ياكريم،أنا تعبت وإتخنقت خلاص، إنت خلاص نويتي على جناني.
ثم يمسك قلبه ويتألم.
منال بفزع وبكاء: مالك بجاد ،بجاد فوق معايا، مالك أنا آسفه بس فوق وماتعملش فيا كده.
بجاد بصوت واهن: خدي الموبيل وإتصلي بإياد فورا، هو هيتصرف وخدي مفاتيح الأوضه التانية أفتحيها وهتلاقي هدوم فيها إلبسي قبل ماحد يجي.
منال: ورمز الأمان.
بجاد: أنا ماعملتوش إنت إللي بقيتي خايفه تقربي من الباب.
وإتصلت بإياد: إلحقني يا إياد بجاد تعبان أوي ولازم يتنقل مستشفى فورا، عاوزة سياره مجهزه بس مش عارفة العنوان ده عشان أتصل بالإسعاف،وهو

بيغمي عليه ويفوق كل شويه.
إياد: أنا هتصرف وأبعتلك سيارة إسعاف وأحصلكوا على المستشفى.

*****

*** الفصل السادس و العشرون ***

وكما إتفق معها جاءت السيارة المجهزة وأخذت بجاد ومنال، وسبقهم إياد وأخبر سما لتأتي هي الأخرى علي الفور ومعها دنيا.
سما: إيه اللي حصل يا إياد.
إياد بإنهيار: معرفش أختك إتصلت وقالت بجاد تعبان أوي وبيغمي عليه ويفوق وكانت منهاره ومش فاهم منها حاجة بعت السيارة لعنوانهم وزمانهم جايين في الطريق وبلغتك عشان تبقي مع أختك لإنها منهارة جدا.
وحضرت منال تجري وراء الترولي الذي يحمل بجاد، ليتلقفهم د.أحمد.
منال بإنهيار: أنا عارفة إني غلطت في حقك وسببتلك إحراج بس ماتعاقبنيش في زوجي.
أحمد: زوجك إنت إجوزتي!!.
منال: أيوه بس مافيش دكتور كويس زيك أرجوك ماتنتقمش منه أنا هسلمهولك أمانة.
أحمد: عيب يامنال أنا أقسمت القسم أول التخرج وأنا في الأول والآخر دكتور مقدرش أنتقم من مريض لما يخف ساعتها يبقي في مواجهه إنما وهو تحت إيدي أمانة عندي.
منال: أنا متاكدة من أخلاقك ومهنيتك بس أعذرني دا زوجي.
أحمد: بتحبيه للدرجة دي؟.
منال بتأكيد: جدا ربنا ينجيه ويخلهولي.
أحمد: مش هتدخلي العمليات معايا، إجهزي على مانشوف الأشعات والتحاليل.
منال: مش هقدر أشوفه كده هنهار وأبقي حمل عليك أنا واثقه فيك.
أحمد: وأنا أد ثقتك فيا.
ودخل بجاد العمليات، وركب له د.أحمد الدعامة في القلب، ويجب أن يأخذ مثبطات حتى تتأقلم الدعامة مع الجسد ولا يطردها وفي هذا خطورة عليه من أي فيروس، حتى لو أنفلوانزا عادية ممكن أن تتسبب بقتله وهذا ماقاله أحمد للجميع عند خروجه، لذلك يجب مكوثه في العناية وممنوع الزيارة وتوخي الحذر لمن يدخل عنده،ومنال تعلم ذلك جيدا وطمأنتهم أنها معه ويجب أن يذهبوا فهم طوال اليوم بالمشفى، ولكن أصروا على البقاء بعض الوقت، لأنها منهاره من البكاء وسما تحتضنها ودنيا تبكي وياسر يتصل

وتغلق الخط، ليتصل بإياد فيعلمه الوضع فيأتي فورا.
وعندما تراه دنيا تذهب مسرعة له وكأنها وجدت الحضن الذي يؤيها ، ليقيم وجهها من صدره فقد أحرج أمام الجميع فلا أحد يعلم عنهما شيئا.
ويمسح دموعها: خلاص يادنيا بقي إجمدي إن شاء الله هيقوم بالسلامه.
وأخذها لإياد والباقين.
ياسر: أظن إنتم ما أكلتوش من الصبح، أنا جبت أكل معايا.
الجميع: ماحدش له نفس لحاجة.
فتعصب عليهم: وبعدين بقى، ولما تقعوا كلكم مين هيشيلكوا، ماتتكلم يا إياد، إنت الحمل عليك لو وقعت من طولك مين هيقف معاهم؟، يلا معايا في الكافيتريا بتاعه المستشفي وتاكلوا كويس قدامكوا أيام شاقه لازم تبقوا أقوى من كده.
إياد: ياسر عنده حق يا بنات، يلا بينا.
منال: لا أنا هدخل أطمن عليه الأول.
سما: هو مش حاسس بحاجة دلوقت.
منال بإنهيار: عارفة بس عاوزة أشوفه.
إياد: خلاص ياسما سيبيها براحتها خمس دقايق بس تشوفيه وتحصلينا مش هسمحلك بأكتر من كده وإلا هطلع أجيبك.
منال تمسح دموعها: حاضر إسبقوا وهحصلكوا.
ودخلت منال لبجاد و هو معزول حتى لا يلتقط فيروس ،وتعاتبه: ليه يابجاد تعمل فيا كده بعد ماحبيتك ؟،أنا كنت غبية لما رفضت حبك، بس ساعة ماحسيت إنك بتروح مني كنت هموت من خوفي وقلقي عليك.
ووجدت إياد يتصل علي فون بجاد الذي معها فطمأنته عليها وأنها قادمة، وأثناء نزولها للكافيتريا تقلب في الفيديوهات لتجد الفيديو الذي صوره قبل مرضه، فتصدم من شكلها وماتفعله وهو من لا يريد التمادي معها وهي التي تريده .
(مش ممكن أنا ده، يعني بجاد ماكانش بيضحك عليا أنا عندي شيزوفرينيا، وإلا دي حبوب هلوسه حطهالي وصورني أنا مخي هينفجر)
ووصلت لهم في حاله ذهول ،لينتفض الجميع من شكلها: في حاجه حصلت لبجاد!.
فتنظر إليهم: لا إطمنوا هو بخير.
سما: مالك يا منال؟.

منال بتلعثم: أنا أبدا مالي مافيش حاجة.
وحاولت الضغط على نفسها لتأكل بعض الشيء وتركت الباقي.
سما: ماينفعش كده منال!!.
منال: مش قادرة يا سما حقيقي ،معلش سيبيني براحتي.
وذهبت وتركتهم.
إياد: يلا عشان أوصلكوا يا بنات.
سما: مش قادره أسيبها لوحدها.
دنيا: ولا أنا، أنا خايفة عليها مش شايفين شكلها أنا معرفش إنها بتحبه أوي كده.
إياد: ولا هي كانت تعرف، مافيش غير بجاد إللي كان واثق إنها بتحبه زي مابيحبها، مع الأسف ندرك أشياء كتير جدا بعد فوات الأوان.
وينظر لسما.
وياسر ينظر لدنيا: معاك حق.
لتخجل من نظراته.
إياد: يلا ياسما هتقعدي فين هنا دي مستشفي ودكاترة ومرضي رايحين جايين هيتفرجوا عليكي.
وأخذ سما، ولكن ياسر أصر أن يوصل دنيا لأنه يريد التحدث معها في موضوع، ووصل إياد سما وانتظروا بالسيارة حتى يأتي ياسر ودنيا.
إياد: إنت هتفضلي لطعاني لحد أما أحصل بجاد ولا إيه نظامك معايا، أنا صبري عليكي بدأ ينفد.
سما: بعد الشر عليك ماتقولش كده، يعني إنت شايف الظروف المكعبلة إللي إحنا فيها.
إياد: أنا مال أمي أنا عاوزك إنت منال مع جوزها خلاص ودنيا شكلها هي وياسر قربوا وإحنا إللي واقعين من قعر الأوفه.
ويأتي إتصال لإياد من والدته.
والدته: أيوه حبيبي، أنا مسكت الحرامي اللي بيسرق اللحمه من الحله.
إياد ينتفض: لحمه إيه؟، وحله إيه يا ماما؟.
ويسمع صرخات البواب تحت يدها وهي تضربه: إلحقني يا إياد بيه الست هانم هتموتني.
إياد ينظر لسما: دا البواب ياماما دا عبده البواب سبيه.
جلنار: أنا مش هسيبه حرامي اللحمة ده إلا في القسم تعالى عشان توديه

القسم.
إياد بترجي: أبوس إيدك سيبيه، وأنا أما أجي هتصرف، قليله يستناني تحت وأنا هوديه القسم وأقفلي علي نفسك.
والدته: حاضر حبيب مامي ماتنساش البيض معاك واللبن.
إياد: يادي أم العجه.
أمه: لا هعملك كيكه.
إياد: بلاش أبوس إيدك، آخر مرة نستيها وكنا هنولع، والناس إتصلت بالمطافي وكنا هنتخنق وإحنا نايمين.
والدته: ماتخافش.
إياد: والله ماهتجيبها لبر.
وأغلق ونظر لسما مستشيط غضبا: عاجبك إللي أنا فيه ده.
سما: وأنا ذنبي إيه؟.
إياد: ماإنت لو هناك هتاخدي بالك من أمي والبيت، يلا قومي إطلعي أبو العيشة على إللي عايشينها.
سما:طب ماتزوقش كده.
إياد ينظر لها بغيظ: يلا أبت.
سما: مش ماشية وإنت زعلان كده وماتسوقش وإنت متعصب.
ينظر لها: والله يهمك أوي ألبس في عمود ولا شجرة.
سما بفزع: إخس عليك إزاي تقول كده دا لو جرالك حاجة أموت وراك.
إياد: لا ماهو باين طب ماتيلا بقي تعبتي قلبي.
سما: اصبر شويه يا إياد على ما الظروف دي تعدي.
إياد بغضب: يوه، طب يلا إنزلي.
سما بغضب: يوه هو يا نفذ كلامك ياتزعق حاجة تإرف.
فجذبها من ذراعها: إنت بتقولي لمين كده يا بت.
سما حاولت التراجع قبل أن يشعل بها النيران مابقولش: سلام.
إياد: أيوه كده إتعدلي وماتكحيش معايا.
سما: حاضر.
إياد يبتسم: أحبك وانت مطيع كده.
فتخفي إبتسامتها وتشعره أنها متضايقة.
إياد: سيبيها تفك عنك.
سما: هي إيه دي؟.

إياد: الضحكه اللي كتماها.
سما: مش بضحك على فكرة.
إياد: طب عيني في عينك كده.
فتخجل من نظراته وتضع بعض الخصلات القصيرة خلف أذنها كحركتها المعهودة التي تثير جنونه
فيغمض عينيه: طب يلا بدل ماتهور عليكي في ليلتك إللي مش فايته دي شكل عم ياسر ودنيا ناموا خلاص.
سما تضربه في ذراعه: إيه إللي بتقوله ده بلاش قلة أدب.
وصعدت مسرعة وهو يتبعها بنظراته حتى توارت عنه ليغمض عينيه ويخلل أصابعه في خصلات شعره الأسود الكثيف فترتد منها بعض الخصلات المتمرده ليتأفف عند تذكر ماينتظره في البيت ويذهب مسرعا لتذكر والدته والبواب.

*****

*** الفصل السابع و العشرون ***

إنطلق ياسر بسيارته ومعه دنيا ثم إتجه إلى طريق جانبي وأحدث فرملة عنيفه فزعت منها دنيا وإنتفضت لتنظر له: في إيه ياياسر كسرت في الشارع ده ليه؟.

فوضع وجهه بين راحة كفيه ومسح وجهه لينظر لها ويكمل: أخره إللي إحنا فيه ده إيه مش ناوية تعقلي وتبطلي عند.

دنيا: ليه شايفني مجنونة ثم أنا عملت فيك إيه يعني؟.

فإستشاط غضبا: إنت بتستهبلي وإلا إيه ؟، رابطه جوازنا بسارة وأنا مابحبهاش ومش عاوزها سارة زي أختي مافيش مشاعر بينا أجوزها شفقه مثلا،(وينظر لها)، لكن معاكي إنت حسيت بمشاعر مختلفة.

دنيا: بلاش الكلام ده يا ياسر لأنه مش هيأثر على قراري، مش ممكن أخسر صديقتي، ومش ممكن أتجوز واحد صحبتي بتحبه.

يجذبها من ذراعها: فوقي ياغبية المهم إحنا مشاعرنا إيه، ماتضيعناش بغبائك.

ويجز على أسنانه حتى شعرت أن أسنانه ستتطاير في وجهها من كثره جزه عليها

دنيا باستفزاز: أولا أنا مش غبية وماتقوليش غبية،ثانيا أنا ما بحبكش.

ياسر بإبتسامة خبيثة: لا ياشيخة والحضن بتاع المستشفي ده كان إيه، دا إنت ماهمكيش حد وجريتي في حضني تبكي.

دنيا بتلعثم: مجرد إنفعال.

ياسر بخبث: وماجاش إنفعالك ده إلا معايا أنا.

دنيا بضيق من ملاحقته: يووه إنت عاوز إيه يا ياسر.

ياسر يمسكها من ذراعيها أمامه لتنظر له: عاوزك تعترفي بحبي ونتجوز.

فتملصت منه: مش وقته الكلام ده الظروف إنت شايف عاملة إزاي.

ياسر: مش بقولك غبية.

فتنظر له بغضب،

فيستطرد هو: أنا قلتلك قومي بينا نتجوز ماطبيعي بعد ماتنتهي الظروف هتقدم للي راقد في المستشفي ده،لكن أنا عاوز أرسي معاكي على بر، موافقة وإلا لا ، ومش هسمحلك تقولي لا، هي إجابه واحده بس إللي مسموحلك بيها وهي نعم وفقط.

لتخجل وتخفض رأسها :إيه ده بقي الديكتاتورية دي.
ياسر: أنا كده ديكتاتور في حبي، وكفايه إني سايبك مابتجيش الشغل وساكت، والله لو ماجيتي لأجيبك بالبوليس.
دنيا تضحك: يالهوي هتجيب المودام بالبوليس.
فنظر لها: إنت قلتي إيه؟.
دنيا: ماقولتش.
ياسر: لا قولتي وسامعك بوداني الإتنين.
دنيا: مش المودام، لا ماقولتش.
فنظر لها وضحك،واستكمل قيادة سيارته وهو يضرب كف على كف: والله مجنونة بس أعمل إيه قدري أحب مجنونه هتهبلني معاها.
دنيا: يا سلام لما أنا مجنونة وهبلاك كده طلقني.
ووضعت يدها على فمها و في نفسها (إيه الهبل إللي بقوله ده هو إحنا إتجوزنا أصلا).
ياسر وقد شعر بما يجول بخاطرها: مش بقولك مجنونة، هو إحنا إتجوزنا ياهبلة عشان أطلقك.
فصمتت ولم تعقب وأوصلها لشقتهم،وترجلت من السيارة
ليقول:هستناكي تيجي الشغل ،الشركة وحشة من غيرك ومش طايق أدخلها.
دنيا: بلاش ياسر بلييز.
ياسر: هاااا هاااا، قلنا الزوجه المطيعه نعم وحاضر وبس.
فجحظت عيناها وأغلقت السيارة وإختفت بسرعة من أمامه،لتذهب لأختها تحتضنها.
سما بإستفسار: إيه الموضوع يا دنيا؟، إنت بتخبي عليا تاني، ومش إنتهينا من ياسر خلاص إيه إللي رجعه تاني؟، وإيه اللي حصل في المستشفى ده قدامنا؟، أنا مارضيتش أكلمك هناك عشان الظروف بس حتى إياد بقي يكلم هو كمان.
دنيا بفزع: قالك حاجة؟.
سما: هو عارف حاجة؟.
دنيا: أنا هحكيلك لإني تعبت ومحتارة ومش عارفة أعمل إيه.
و قصت لها ماحدث من أول ذهابها للعمل وإستلامها له دون علمها بأن ياسر صاحب الشركة وجميع التطورات
: ياسر إتغير وبقى راجل بجد ومسؤول وبيحبني.

سما: وإنت!! بتحبيه.
فصمتت .
سما: إيه هقعد مستنيه للصبح عاوزة أنام.
دنيا: أيوه بحبه.
سما: خلاص إيه المشكله.
دنيا: سارة طبعا معتبراني خاينة.
سما: حبيبتي لو رفضتي يبقي بتكسري ثلاث قلوب، إنت وياسر وساره نفسها هو لو اتجوزها وهو مش حاسس بيها دا أكبر ألم من إنه يسبها هتزعل شويه وربنا يرزقها بغيره،لكن لو اجوزها هيحطم قلبها بجد.
دنيا وقد وجدت ضالتها: رأيك كده يعني أبلغه إني موافقه دا هيتجنن ومستني موافقتي وشكله هيقتلني خلاص.
سما: طمنيه وبلغيه ينتظر لما الظروف تتحسن ويجي يتقدم عشان أختك منال وجوزها.
فتحتضنها :حاضر يا أحلى أخت في الدنيا.

*****

أما إياد ذهب للعماره فتلقاه البواب الغاضب
البواب: دي أخرتها إني حرامي الحله بعد عشرة العمر ده كله!!.
إياد: ياسلام ثم هي قالت حرامي اللحمة مش الحلة بتجود من عندك.
البواب: يعني هتفرق .
إياد: الصراحه لا.
وجلس بجانبه على المقعد فهمني إللي حصل بالظبط
البواب: بعتتني أجيب لحمة جبتها وطلعت قالت هتخش تجيب الفلوس ،وإستنيت غابت قلت أعمل أي دوشه، لتكون نامت وإلا جرالها حاجة، طلعت لقتني ماسك اللحمة في الصالة ومسكت فيا وفين يوجعك ياحرامي اللحمة.
إياد: كنت إدتها اللحمة وأنا هحاسبك، إنت مابتحرمش.
البواب: آني كبرت على المسخرة دي وكل شوية تهزيق.
إياد: يا سلام، ما أنت واخد على كده، وأهي رقتك، مش كنت حرامي غسيل أما طلعتلها بالهدوم إللي وقعت، وقفشتك بردو يعني مش جديده عليك، أهو ربنا نفخ في صورتك وبقيت حرامي لحمه حد يطول ياراجل.

البواب: إنت بتتمجلت عليا يا إياد بيه، أمك بقت ست كبيره وخرفت.
إياد بغضب: إنت هتخيب وإلا إيه، هتكلم في أمي كمان، هو عشان ساكتلك والله أكرشك من هنا وأجيب أي حد، ألف يتمني شغلنتك دي وإلا عشان بتكلم معاك هتستهبل مش عاوز الباب يفوت جمل.
البواب: مش القصد يا بيه؟.
إياد: والله إنت تفور الدم ماقولتلك هات إللي عوزاه وانا أحاسبك وقلها خدي وإياد بيه هيحاسبني إنت اللي مستعجل أوي اشرب بقى.
البواب: خلاص حرمت.
إياد أخرج مبلغ: خد ده حساب اللحمه وده بدل تهزيء، وإللي تطلبه تنفذه وطلباتها أوامر وأنا هحاسبك.
البواب بفرح بعدما رأى المبلغ: ربنا يعمر بيتك يا إياد بيه ويخليلك الست الكبيره يا رب.
وصعد إياد لوالدته.
والدته: إنت إتاخرت ليه كده في الدرس أنا بطلب المدرس ما بيردش.
إياد: أصله مات إنت لسه مسجلاه في الموبيل؟.
والدته: مات لاحول ولا قوه إلا بالله، طب الدفنه إمتى؟.
إياد: من عشر سنين فاتت، ريحي نفسك يا أمي.
أمه: طب غير، العجه بردت .
إياد: عجة تاني أمال اللحمة راحت فين؟.
أمه: لحمة إيه أنا ماجبتش لحمة.
إياد: ماشي يا ماما هغير وناكل أم العجه سوا.
أمه: لا مش عاوزة ماليش نفس كل أنت.
إياد في نفسه (ياغلب أمي): حاضر ياماما، هاكل صنية العجة، أنا مششت خلاص كمان كام يوم هفقس وأجبلك كتاكيت صغنونه تخنقيهم.

*****

*** الفصل الثامن و العشرون ***

أما عند منال الوضع مختلف فقد ذهبت للعنايه وإرتدت الزي الخاص بها فهي دكتورة قبل أن تكون زوجته وظلت قابعة بجواره، تتأمله فقط وهو في الصوبه البلاستيكيه وكأنه مغلف، حتى لا يلتقط أي مرض أو عدوي ويكون سبب هلاكه، وهي تنظر إليه بعين دامعه وهي تشاهد بعض شعيراته المتمرده التي تقع على عينيه ولا تستطيع لمسها ورفعها عنه وهي تشعر أنها تضايقه ،ولكنه فاقد الوعي ولا يشعر بمن حوله إلا بعض التأوهات من آن لآخر، عيناها مازالت معلقه به وتأبي أن تمتثل للنوم أو أن تخضع عيناها للنوم وتغمضها، أيقظها من تأملاتها دخول د.أحمد

فرآها: إنت بتعملي إيه هنا؟.

منال :قاعدة جمب جوزي.

أحمد بتأفف: منال إنت عارفة إن قاعدتك جمبه كده لا هتقدم ولا هتأخر هو أصلا مش هيخرج من هنا قبل شهر أو اتنين حسب تطور الحاله.

منال: عارفة كويس الكلام ده ومش هسيبه، هفضل جمبه لو سنة حتى.

أحمد وقد أشفق عليها: يابنتي ماينفعش إللي بتعمليه ده طب روحي نامي على الكنبه إللي في مكتبك وتابعي كل شويه لكن هنا هتفضلي الشهر قاعده على الكرسي كده.

منال ببكاء: مش هقدر أسيبه أنا السبب، أنا إللي كنت بنرفزه وأوتره وهو قلبه مش مستحمل كده.

أحمد: دي أقدار يامنال وإنت مؤمنه، ودا قدره، وأنا قايله كده من الأول وهو إللي كبر دماغه.

منال: ماهو بسببي بردو، ماتحاولش معايا هفضل جمبه لحد أما أخده من هنا.

فنظرلها: بتحبيه للدرجة دي؟.

فنظرت لبجاد القابع يتأوه: بحبه! كلمه قليله جدا، بس كنت عبيطه ونفسي يفوق عشان أعرفه إني بحبه.

فإستيقظ بجاد في الكلمة الأخيرة وبصوت لا يكاد يسمع :هو مين ده يا بت؟.

فإلتفتت له وهي تضحك وتمسح دموعها: إنت بتقول إيه؟.

وتحاول تقريب أذنها من الصوبه البلاستيكيه

بجاد بوهن وضعف شديد: هو مين ده يا بت إللي بتحبيه؟.

منال بإبتسامة: إنت يا حبيبي.
بجاد: وإيه اللي جاب الراجل ده؟.
منال: دا د. أحمد هو إللي عملك العملية.
بجاد بصوت متقطع: بتسلميني له تسليم أهالي ،دا ماهيصدق يخلص تاره مني.
أحمد: إنت هتستهبل هتشكك في نزاهتي أنا عاملت ربنا وضميري فيك، وعملتلك عمليه زي الفل مايعملهاش حد، ولولا خاطر منال أنا ماكنتش عملتهالك أصلا بقله أدبك دي.
منال: معلش يادكتور أنا آسفة، إستحمله هو خارج من بنج مش مركز.
بجاد: شيفاني مجنون ولا بخرف لا مركز، مش ده اللي كان عاوز يجوزك.
أحمد: يوه أنا خارج كنت جاي أطمن عليه، هخلي أي حد يتابعه أهو زي القرد أهو.
بجاد: جيبالي دكتور يأر عليا.
فخرج أحمد بنرفزه.
منال: خلاص بقي يابجاد كتر خيره إنه عمل العملية.
بجاد: إنت تخرسي خالص أنا عاوز أمشي من هنا.
منال: تمشي فين؟، انت بتاخد مثبطات ،وممكن تلقط أي مرض مش أقل من شهر وإلا إتنين هنا.
بجاد: لا مش هستحمل كده كتير ،وشغلي.
منال: أهو اياد شايف الشغل ولو في حاجة يجي هنا يمضيها.
بجاد: إيه الصوبه دي إنتم بتزرعوني وإلا قابضين عليا ،وكمان جيباني هنا لغريمي يعمل العمليه آه.
منال: بطل كلام بقى هتتعب، إنت مش قادر تطلع صوتك وبفهمك بالعافية.
بجاد: عاوزة تخرسيني كمان .
ثم نام.
منال تنفست الصعداء: ياه إيه ده؟،نوم الظالم عبادة.
فاستيقظ: إنت بتقولي إيه يا بت.
منال: مابقولش نام وإرتاح بقى.(بضيق)
بجاد: ماتجيبي مخده وتكتمي نفسي أحسن.
منال تحاول أن تظل هادئة: معلش حبيبي أنا آسفه، نام وإرتاح المجهود وحش عشانك ريح نفسك وبطل كلام.

بجاد: هتخرسيني، قال يعني خايفه عليا أوي.
ونام مرة أخرى فهو يستيقظ ثواني وينام هكذا.
منال: أكيد طبعا ياحبيبي خايفه عليك، لو ماخفتش عليك هخاف على مين، بحبك يامجنون.
وهي تتأمله وهو نائم في سكون لتغفل على المقعد هي الأخرى.
وفي الصباح تأتي لها الممرضة:الفطار بتاعك في مكتبك عشان ممنوع هنا.
منال: أنا ماطلبتش فطار.
الممرضة: د.أحمد هو إللي قالي، روحي إفطري يادكتوره هو نايم وأنا هفضل جمبه لو في حاجة هبلغك.
فقامت لتغسل وجهها وتذهب تفطر حتى تقوى على مواجهه يوم شاق آخر، وهي خارجه من العنايه تجد سما ودنيا.
منال: إيه جابكم ماتتعبوش نفسكوا، وخلو بالكوا من شغلكوا لإن وجودنا كلنا مافيش منه فايدة كفاية أنا، ولو إحتجتكوا هكلمكوا.
سما: طب أنا جبتلك فطار.
منال: د.أحمد جابلي فطار في مكتبي، ماتشغليش بالك هنا الكافيتريا أما بجوع بجيب ،خديه معاكي لو جعتي في الشغل كليه.
واحتضنتهم : خدوا بالكم من نفسكوا و لما أخلص من إللي أنا فيه لينا كلام يا دنيا.
فتحتضنها سما: ماتخافيش عليها دنيا عاقلة وياسر كمان إتغير وعاوز يتقدملها لما بجاد يفوق.
فإبتسمت ودعت الله .
سما إحتضنتها: إن شاء الله حبيبتي.
ومسحت دموعها وأخذت دنيا وإنصرفت،
ومنال أكملت مشوارها لمكتبها لتقبع عليه وتنظر للطعام ولا تستطيع أن تتناوله وحاولت جاهده تناول أي شيء، وباءت المحاولات بالفشل فقامت أعطته للعاملة وذهبت مرة أخرى لبجاد.

*****

*** الفصل التاسع و العشرون ***

إستيقظ بجاد فيتلفت حوله يبحث عنها ليجد القابعة أمامه فيعتصر عينيه مرة وأخري ليحدث نفسه هو أنا مت وفي الجحيم ولا إيه ليحدث هذه الضخمة التي أمامه: إنت مين ياحاجه؟ وفين مراتي؟، إزاي تسيب جوزها راقد وتمشي.

الممرضة تحاول تهدأته: حاضر دا هي لسة ماشية حالا وزمانها جاية هروح أناديلها.

وإنطلقت لتبحث عنها لتجدها أمامها فتذعر منال من هيئتها: فيه إيه بجاد جراله حاجة؟.

الممرضه بهلع: دا صحي مالقاكيش ومتنرفز على الآخر، خفت عليه يجراله حاجة عشان مش قادر يكلم ومع ذلك متعصب فقلت أجي أناديلك .

منال: أنا كنت جاية أصلا. وأخذت تحدث نفسها (أنا مش عارفة دا إتجنن ولا إيه، مش عارفة أتعامل معاه خالص).

ودلفت من الباب تصيح: فيه إيه؟، أنا يادوب سيبتك خمس دقايق أروح أفطر وجيت.

بجاد: ولكي نفس تفطري وجوزك راقد سطيحة كده!.

منال: ماهو عشان مارقدش جمبك سطيحة، رحت أفطر ومع ذلك ماجاليش نفس وبعت الفطار كله للعاملة.

بجاد بغيرة: فطار برده، وإلا كنت مع حبيب القلب بتجهزوا تخلصوا مني إزاي عشان تجوزوا.

منال: لا انت حقيقي بقيت لا تطاق، يعني يابني آدم لو عاوزه أخلص منك هقتلك وإلا أرفع عليك قضيه طلاق.

بجاد: أهو شوفتي قلتي أخلص منك بغل إزاي، ماهو لما تموتيني هتورثي يافالحه، لكن الطلاق لاء.

منال: أولا أنا ماشوفتش د.أحمد، هو جه بدري وأنا هنا معاك، وظبط الشغل ومشي عشان محاضراته في الجامعة.

بجاد مقاطعا إياها: دا إنت معاكي خط سيره بقي ومرسيكي على الدور.

منال: اللهم طولك ياروح شكلي هتهور وأقتلك فعلا، يابني أدم هو علي طول كده من ساعة ما إشتغلت معاه ودي طريقته ويجي على معاد عملياته،حبيبي ممكن تهدي بقي عشان اللي بتعمله ده والعصبية دي فيها

خطورة عليك والله بحبك انت ومافيش في قلبي غيرك.
بجاد وينظر إليها: وأحمد إللي كنتي مصممة تجوزيه إنت نسيتي إني خطفتك يوم دخلتك وكنت مصممة عليه.
منال بنظره عتاب: عندا فيك مش أكتر عشان إللي كنت بتعمله معايا، (وتذكرت شيئا)، صحيح إيه ده؟.
(وأخرجت الفيديو).
بجاد بإستفزاز: دي حاجة بسيطه بس حبيت أسجلها للذكرى.
منال بضيق: أنامالي للذكري الهباب وأيام العذاب، أنا بسأل إيه ده؟ وإزاي حصل كده؟.
بجاد: إسالي نفسك، عشان أقولك وتكذبيني حبيت أسجلك وتشوفي بنفسك.
منال: مش ممكن أكيد حطتلي حبوب هلوسه وإلا حاجة من ألاعيبك.
يجز على أسنانه: إنت مافيش فايدة في دماغك إللي عاوز كسره.
فوجدت عصبيتة خافت عليه فحاولت تهدأته: خلاص نكلم بعدين بلاش عصبية عشان ماتتعبش.
بجاد بعصبيه أكتر: أتعصب ولا أموت حتى يفرق معاكي.
منال بلهفة: بعد الشر عليك أنا مقدرش أعيش من غيرك.
بجاد ينظر لها: لا والله ودا من أمتى؟.
منال بحنان: من ساعة إللي حصل حاسه إني السبب ومش قادرة أسامح نفسي.
بجاد: عقده ذنب يعني مش حب.
منال بلهفة: لا أنا ماتخيلتش الدنيا بدونك ،ومن ساعة ماشوفتك وإنت مغمي عليك حسيت قلبي هيوقف هو كمان مع توقف قلبك .
بجاد: لا يابت صدقتك، أنا مش طايق هنا عاوز أروح.
منال: ماينفعش، والله لو إتحركت لأخليهم يكتفوك، إنت عاوز تموت نفسك إسمع الكلام مرة من نفسك وبلاش عند.
إستمر الحال بين جدال ومشاحنات ولكن زاد التقارب بينهما ، وإستأذنت منال د.أحمد أن تاخذه للشاليه فهو مكان معزول عن البشر وهواه نقي ويكمل باقي علاجه فهو أصبح يشعر بتحسن ووافق أحمد لإن العمليه لم تكن خطيرة ولكن الخطوره في المثبطات التي تقلل المناعه وتجعل الجسد عرضه للأمراض وطالما سيظل معزولا بالشاليه بشرط يتوخي الحذر من نزلات البرد وهي دكتورة وأدرى، وستكمل معه العلاج، وبالفعل أحضرت سيارة

مجهزة لنقله، حتى يستطيع مباشره عمله في الشاليه أفضل من المشفى، و إصطحبته للشاليه وظلت معه تراعيه وأصبح يشعر بتحسن كبير،
وهو دائم العمل باللاب يتواصل مع العملاء والموظفين وأي أوراق يحضرها إياد ليمضيها.
وأثناء جلوسه يجدها تدخل المطبخ لإعداد الطعام فيدخل وراءها يعتصرها من الخلف ويحتضنها : وحشتيني أوي فتلتفت إليه.
منال بفزع: بجاد إنت لسه تعبان بلاش إستهبال.
بجاد وقد علم ماترمي إليه: أنا زي الفل وصحتي أحسن منك كمان أنا قربت علي شهرين دي لو الدعامة ماخدتش عليا تبقي بتستهبل، دا أنا اطلقها وأجيب غيرها.
فتضربه بصدره فيتأوه.
منال بقلق: أنا آسفة حبيبي نسيت والله.
فشعر بقلقها: مافيش حاجة أنا إللي بمثل عليكي.
منال: كده يا بجاد إخس عليك أنا زعلانة منك.
بجاد بحركة فجائية: طب زعل بزعل بقى،(وحملها إلى أعلى).
وهي تصيح: بجاد نزلني هتتعب.
بجاد يستفزها: مش هتعب إخرسي انتي شويه.
ثم يضعها على الفراش برفق: ألم يإن الأوان بعد.
منال: بجاد والله خايفة عليك.
بجاد يقترب منها: ماتخفيش ياقلب بجاد، حتى لو وقف بالدعامة بتاعته كمان يلا ماعن حد حوش.
فتضحك من كلماته ليسرح بضحكاتها ويقبلها، ولأول مرة يتحسس جسد زوجته ويستطلع ملامحها ويغزو شوقها دون قيد أو شرط .
ليستيقظان على رنين الهاتف
بجاد: فيه إيه يا عم؟، إنتم متسلطين عليا.
إياد: إلحق يابجاد في إختلاس في الحسابات، مدير الحسابات بيختلس مبالغ وإحنا مش دريانين، سما إكتشفت حاجة خلتني أعيد الحسابات لقيته مخصص لنفسه كل شهر ميزانية لوحده بن ال....
بلغت البوليس وطبعا لازم وجودك.
بجاد: أنا جاي حالا وحاول ماتعملش شوشرة علي الشركة كفاية عمليتي وغيابي هنخسر كده كتير.

إياد: ماهو عشان كده لازم تتواجد عشان نخرس أي لسان.
بجاد: أنا جاي حالا.
وأغلق معه لتنظر له منال : رايح فين إنت؟.
بجاد: شوفي بقي أنا طاوعتك بمافيه الكفاية أنا بقيت كويس ولازم أنزل حالا.
و لم يأخد كلامها بعين الإعتبار ،وأخذ حمامه وإرتدي ملابسه.
وفتح الباب لتتلقفه رصاصه غدر
فتقف منال مذهوله وهي تصرخ : بجاااااد.
لتستيقظ من نومها تجد نفسها بفراشها في بيت والدها ولا تدري ما هذا الحلم الغريب وما الواقع وما الخيال به وهل حقا والدها مات،
لتجري لحجرته علها تجده ضمن حلمها ولكن هذه هي الحقيقه الوحيده المؤلمه فقد مات حقا.
ولكن يجب أن تعلم ما هذا الحلم وتنقذ أخواتها عله رساله لها من السماء أن تنتبه لاخواتها ولحالها
لتجد دنيا تمسك بحقيبة سفر وتخرج من حجرتها ،فتحدث نفسها هل أظل صامته أم ..... وأقتله بمهده
وعزمت أمرها بإحداث التغيير.

*****

*** الفصل الثلاثون ***

منال بصوت هادر وبحزم: رايحة فين يادنيا؟.
دنيا بغضب: إيه في إيه رايحة رحلة مع أصحابي.
منال: كده هي بقت سايبة بدون إذن وتروحي كده مالكيش أهل تقوليلهم.
دنيا بعصبية: إنتوا فين أصلا؟ هو حد حاسس بيا إنت من ساعة موت بابا قفلتي على نفسك وإنهارتي ومالكيش دعوة بحد، وسما في شغلها أكلم مين؟.
منال: وأديني فوقت من الغيبوبة بتاعتي أهو وبقولك مافيش مرواح في مكان إلا بإذني.
دنيا بصوت عال أفقد منال صوابها: لا الكلام ده ما يمشيش عليا.
فلم تجد إلا كفا من منال أفقدها توازنها وبصوت هادر: إمشي خشي أوضتك والكلمة اللي أقولها تتنفذ على رقبة الجميع.
وخرجت سما على هذه الأصوات: في إيه يا منال بتزعقي ليه؟.
فوجهت لها الكلام: والكلام ليكي إنت كمان قبلها ، إذا كان بابا مات فأنا لسه موجودة بداله وكلامي معاكي إنت كمان بعدين، وكلامي هيمشي عليكم إنتوا الإتنين.
فدخلت دنيا حجرتها تبكي، وأيضا سما دخلت حتى تتفادي عصبية منال لأنها وجدتها منفعلة جدا
وجلست منال وحدها تضع وجهها بين راحتي كفيها :
(ياربي الحمل تقيل أوي عليا أعمل إيه ،دبرني يارب ليه إختارتني أنا بالذات وعرفتني كل ده، أنا مش أد المسؤليه دي كلها أنا يمكن كنت أدها وأنا طفلة، بس كنت بستقوي بوجود بابا لكن دلوقت مافيش حد في ظهري يقويني قويني يارب علي إللي أنا فيه).
وإستجمعت قوتها لتدخل لأختها دنيا فدلفت إلى حجرة أختها.
فأشاحت دنيا بوجهها عنها لتذهب لها منال من الجهة الأخرى: أنا عارفة إنك زعلانة مني لكن والله من خوفي عليكي وحبي ليكي،ياسر دا عيل بتاع بنات وعاوز يضحك عليكي ويرميكي وأصلا سارة صحبتك بتحبه.
دنيا بدهشة: ياسر مين؟ وسارة مين؟.
منال: ياسر اللي معشمك إنه بيحبك وعاوز يجوزك وهو بيعمل مع كل بنت كده لحد مايوقعها في شباكه ويرميها ويدور على فريسة غيرها.
دنيا: وإنت إيه عرفك بالكلام ده ثم أنا معرفش حد إسمه ياسر، إللي أعرفه

أسمه ماجد.
منال: أيا كان الإسم مش هيفرق المهم إنه واد صايع وبتاع بنات، وحتى إسالي سارة صحبتك مش إنت بتثقي فيها وعلى فكرة هي بتحبه وعاوزة تتجوزه يرضيكي تعملي كده في صحبتك.
دنيا بدهشة أكبر وهي غير مستوعبة ماتقوله منال: أنا مش فاهمه حاجه مين سارة دي أنا معرفش حد بالاسم ده إنت بتجيبي الكلام الفارغ ده منين .
منال: يوه أمال إسمها إيه صحبتك يظهر إن الأسماء ماظبطتش.
دنيا بعدم فهم وقلق على أختها: يعني إيه؟.
منال: ماتخديش في بالك وتدقي في كل حاجة كده المهم في صاحبه ليكي بتحبه أيا كان إسمها.
دنيا: مافيش صاحبة ليا بتحبه، دي البت ندي بنت رذله وحقودة وغلاوية وشايفة نفسها وفي الشله بتاعته وهو مابيسألش فيها وهتتشل مني لكن مش صاحبتي دي نفسها ربنا ياخدني، وأنا مش مصدقه كلامك ده، ماجد بيحبني وهيكلم أهله.
منال بتأكيد: وإللي يثبتلك.
دنيا: إزاي بقى؟.
منال وتزيل الغطاء عن أختها: قومي إلبسي وإتنكري بحجاب ونظارة بحيث ماحدش يعرفك.
دنيا بتساؤل: هنروح فين؟.
منال وتجذبها: قومي بس ،وأنا هلبس أنا كمان.
وذهبت ترتدي ملابسها، وتقول لنفسها (مقدرش يادنيا أسيبك تخوضي الموضوع ومش مضمون إللي هيحصل، في الحلم لحقوكي المرة دي ممكن تموتي أو تضيعي وأنا مش هستني وأضرب أخماس في أسداس) وفعلا إرتدت ملابسها وخرجت وجدت دنيا: ها هنروح فين؟.
منال: وريني مكان أتوبيس الرحلة وهنمشي وراه وأثبتلك كلامي.
دنيا: أنا واثقة في ماجد إنه بيحبني بس أنا إللي جايه أثبتلك.
وذهبا معا وركنت منال خلف الأتوبيس ولا أحد يعرفهم ،
ونزل ماجد وندي وبعض أصدقائه
ندي: مش هنمشي بقي؟، ياحرام فلسعتك.
ماجد: تقدر دي بتموت فيا لو قلتلها يمين هتقول آمين.
عادل: يعني الموزه طارت مننا بعد كل المجهود إللي عملته ده وعشمتني

بالحلق خرمت أنا وداني،
كانت بت صاروخ.
ندي: ياسلام مش للدرجه دي يعني.
ماجد: مش إنت إللي قلتيلي عليها عشان مضيقاكي وعاوزة تكسري مناخيرها.
ندي: بس إنت زودتها معاها أوي وأنا سكتالك.
فيجذبها من خصرها: وأنا ليا غيرك ياجميل دا إنت الحب كله، أدينا بنتسلي .
فخرجت دنيا: آه يا سافل، يا واطي.
وحاولت ضربه بالكف ولكنه أمسك يدها: إنت إتهبلتي يابت تمدي إيدك عليا شوفي نفسك ياماما وشوفي بتكلمي مين دا أنا أشيلك من على وش الدنيا.
فجاءت منال وأخذت دنيا: يلا حبيبتي ،ما لناش كلام مع الأشكال القذرة دي.
ووجهت كلامها لماجد: وأنا مسيري أربيك.
وأخذت دنيا التي إحتضنتها وظلت تبكي
منال: خلاص حبيبتي ربنا أظهره لنا في الوقت المناسب ودا عشان إنت صغيرة ومستعجلة
ربنا هيرزقك بالزوج المناسب إللي يحبك ويقدرك ويخشلك من الباب مش من الدهليز ويحور عليكي.
فتنظر دنيا لأختها: أنا آسفة يامنال أوعدك هاخد بالي من مذاكرتي ومش هفكر في حاجة من دي تاني.
منال: وأنا عارفة وواثقة فيكي حبيبتي، كان لازم أنهي الموضوع قبل الفاس ماتقع في الراس ومش واثقة من النتيجه اللي ترضينا .
واخذتها إلي محل آيس كريم وهي تداعبها: يلا ياعم آيس كريم متلج يبرد النار إللي جوانا ويوقد نار أكبر لأنه على حسابي تصدقي غلي.
فتضحك دنيا: معلش إنت هتطفحهولنا قبل ما ناكله.
فتضحك منال: بالهنا والشفا حبيبتي ولا يهمك من جنية لعشين جنية.
دنيا بضحك: يا مبذر.
وأخذتها لشقتهما: يلا حبيبتي شوفي مذاكرتك وماتفكريش في الحيوان ده بكره يقع في شر أعماله .....
رجعت سما من عملها فوجدت منال ودنيا يضحكان
سما بتعجب وتضرب كفا على كف: سبحان مغير الأحوال.
منال لدنيا: خشي حبيبتي ذاكري في حجرتك،(وتنظر لسما)، وإنت حصليني

على الأوضة.
سما بقلق: ربنا يستر حاسه إني في بيت ريا وسكينة ،أو بيت الأشباح.
منال دلفت أولا ،وخلفها سما ،لتقول: خشي وإقفلي الباب.
سما:خير يامنال؟.
منال تباغتها: هو إياد مش ناوي يتقدم بقى؟.
سما بتعجب: إياد مين ؟!.
منال: مديرك في الشغل وصديق بجاد صاحب الشركة.
سما: ماعندناش في الشركة إياد خالص.
منال: أمال إسمه إيه هو كمان؟.
سما بعدم فهم: هو مين إللي إسمه إيه؟.
منال بعصبية: يوه إللي بيحبك وأمه عندها زهايمر.
سما بضحك:كمان أمه زهايمر جبتي الكلام ده منين، أنا معرفش أمه.
منال وقد وجدت مبتغاها: أهو قفشتك يعني في حد.
سما بتلعثم: هو في واحد بس إسمه زياد .
منال: مافرقتش حرف جه غلط ماتكبريهاش أهو هو ده إللي قصدي عليه.
سما: هو مافبش حاجه بس بينظرلي نظرات كده من تحت لتحت لكن مابينطقش وأنا والله ماأعرف والدته.
منال بغضب: يعني هيقضيها نظرات.
سما بضيق: وأنا هروح أقوله عشان بصلي تعالي يسترك إتقدملي.
منال: لا طبعا،طب سيبيلي الموضوع أمخمخ فيه ،طب إنت إيه رأيك فيه؟.
سما وتسرح بهيام: قمر بس عصبي في الشغل حبتين بس ماشي الحال بس هو ينطق.
منال: طب وأمه.
سما: يا دي أمه يخربيت أمه، وأنا أعرفها أصلا!!.
منال: مش قصدي يعني لو طلعت زهايمر فعلا وهتطلع عين اللي جابوكوا وتفضلوا تاكلوا في عجه لما تمششوا هتوافقي؟.
سما: شوفي يامنال إحنا ماما ماتت من زمان ماحسناش بحنان الأم ،ولو فضلت معانا وتعبت بالزهايمر هل هنرميها؟.
منال: طبعا لا هنشيلها في عنينا.
سما بألم: أمه هعتبرها أمي وهستحملها هي مالهاش ذنب في مرضها ومش هتعمل معانا كده، القصد

بس هو ينطق وأنا أشيل أمه وأبوه وإللي جابوه وهو شخصيا.
منال: للدرجه دي بتحبيه.
سما: أوي يامنال مع إن مافيش بنا غير نظرات مش مقصوده بس بحس بحاجه في نظرته دي بيقول فيها كلام كتيرجدا مع إنها أقل من الثانية.
منال: يمكن موضوع والدته هو اللي مسكته، وخايف يقولك ما تتفهميش الموقف.
سما: ياسيتي ماينطق ويسيبني أختار يمكن أوافق هيقدر البلا قبل وقوعة.
منال بضحك: خلاص يا حاجة إهدي ماتقوليله هو، بتتخانقي معايا ليه ماقدرتيش على الحمار.
سما بغضب: لا لو سمحتي يا منال ماتقوليش على زياد حمار لحسن هزعل منك.
منال: خلاص إحنا آسفين ياصولاح، وعلى العموم لو مانطقش أنا هتصرف.
سما: هتعملي إيه أوعي تحرجيني.
منال: يعني هقوله روح أخطب أختي، بطلي هبل وسيبي الموضوع لتساهيل ربنا ماحدش عارف إيه هيحصل .
وإحتضنتها
سما: متشكره أوي يامنال أنا حسيت براحة لما كلمتك.
منال :وياريت ماتخبيش عني حاجه تاني عشان هعرف.
سما :صحيح إنت عرفتي إزاي؟.
منال بتلعثم: هاااا ،أنا ليا مصادري الخاصة ولا مفكرني نايمة على وداني.
وطلعت سما وقابلتها دنيا :مش حاسة إن منال متغيرة.
دنيا: فعلا بقت الشيخة منال لجلب الحبيب وأكل الزبيب.
سما تضربها على دماغها،
دنيا تتأوه: والله شكلها بتضرب ودع اليومين دول وماشية في سكة الدجالين.
سما: إنت عمرك ماتتكلمي جد أبدا إمشي غوري أبت أنا غلطانة إني بكلم واحدة زيك.
وتركتها وذهبت لحجرتها.

*****

*** الفصل الحادي و الثلاثون ***

إستيقظت الفتيات، وقامت منال تحضر الفطور كعادتها وتوقظ أخواتها وتنادي دنيا لتوقظها: وتقول يلا يادندن ياحبيبتي عشان كليتك أوصلك إنهاردة.

فترد عليها: لا أنا هروح ماتشغليش بالك بيا أنا كويسة وماتخافيش عليا ،أنا إتعلمت الدرس كويس ومش هثق في أي حد تاني .

فتحتضنها :ربنا يكملك بعقلك حبيبتي.

وتوقظ سما : يلا ياحبيبتي هتتأخري على شغلك.

فتجذبها: هتعملي إيه يامنال.

منال تنزع يدها: لا أشوف شغلي بقى، لحسن د.أحمد يرفدني الراجل طيب معايا ومراعي ظروفي بس إذا كان حبيبك عسل.

سما ترد عليها: ماتلحسوش كله.

منال : بالظبط كده أخلص بس إللي ورايا وأشوف موضوعك ده.

سما: هو ميؤس منه أنا عارفة حظي كويس.

فتحتضنها منال: ماله حظك ياختي ما إنتِ قمر وزي الفل وألف من يتمناكي،ولو سي زفت ده ماجاش ألف غيره طَوابير علي الباب.

سما :لا يامنال ماتقوليش كده أنا لو هفضل طول عمري مستنياه ينطق مش عاوزة غيره.

منال: قطع الحب وسنينه،طب يلا نفطر وهفكر في حل.

ولكنها لا تعرف ماهو الحل السحري فهي لن تجازف وتذهب تخطبه لأختها،فسلمتها لله يدبرها من عنده، وذهبت لعملها.

فقابلت أحمد.....

منال: أنا آسفة جدا يادكتور أنا عارفة إني أهملت شغلي اليومين دول بس حضرتك عارف الظروف و....

ولم تكمل وأسكتها بإشاره منه

: عارف يامنال وعشان كده مستحمل لكن أنا بحترم منال المجتهدة إللي أقوى من الظروف، مش إللي تستسلم لها، توعديني ترجعي منال بتاعة زمان إللي كلها نشاط وحيوية.

منال :أوعدك يادكتور، صحيح المدام عاملة إيه؟.

فنظر لها بدهشة: كويسه الحمد لله.

منال تستطرد: ياريت تفضيلها ولو جزء بسيط من حياتك كل أنثي نفسها تحس بزوجها جمبها في بعض الأحيان.
فنظر لها: هي قالتلك حاجة؟.
منال بفزع: لا والله أنا ماكلمتهاش أصلا، هو في حاجة؟.
أحمد: لا أصلها كانت عوزاني أروح معاها فرح وشدينا سوا بسبب الشغل ما إنت عارفة وتدارك نفسه أنه يتحدث عن حياته الشخصية،إيه يادكتوره إحنا هنرغي ،يلا على مكتبك وبطلي رغي.
منال بإبتسامه: حاضر يادكتور بس ياريت تروح معاها الفرح وتفرحها ولو عاوزني بدالك هنا إحنا سدادين .
فتبسم لها: ماشي ياسيتي تشكري والله جميلك ده على رآسي من فوق.
وإنطلقت منال فرحة إلى مكتبها.
وبعد فتره تقرع الممرضه الباب
منال: إدخل.
الممرضه: اتفضلي الورق ده بتاع المريض ، د.أحمد بيقولك أعمليله رسم قلب.
منال إستلمت الورق ولم تنظر للمريض: إتفضل.
وأغلقت الممرضه الباب لتجد منال اسم المريض بجاد فتنتفض من على الكرسي وتقف: بجاااااد.
فينظر لها
منال: أقصد باشمهندس بجاد.
بجاد: حضرتك تعرفيني؟.
منال بفزع: وأنا أعرفك منين يعني؟.
بجاد: أمال عرفتي إني باشمهندس إزاي وهو مش مكتوب عندك.
منال: بيبان المهندس بيبان والدكتور بيبان .
بجاد بدهشة أكبر: يااراجل، ليه مرسوم مسطرة حرف Tعلي وشي ولا وشي مثلثات ولا مربع وجواه دايرة
وياتري مهندس إيه بالمره؟.
منال: مدني وبعدين كهربا.
بجاد: ياسلام ودا مكتوب على وشي ياست الشيخة.
منال: إنت هتتريق عليا ولا إيه يلا إقلع.
بجاد: على طول كده.

منال: قديمة.
بجاد: طب والله جديدة وأول مرة أقولها، ولا إنت متعودة من المرضي بتوعك يقولوها.
منال: لا طبعا ماحدش يتجرأ يقولها غيرك.
بجاد: طب ماهي جديدة أهي.
منال: يوه إخلص بقي إنت رغاي أوي،أصلي عندي الحاسة السادسة إستريحت يلا بقي إقلع.
بجاد في نفسه (البت دي أكيد مجنونة وإلا ملبوسة، أنا مال أمي أنا أخلص وأخلع من هنا).
وأكملت رسم القلب
منال: هو كويس مافيهوش حاجة.
بجاد: يعني إرهاق بس من ضغط الشغل.
منال: ماهو لو ترحم نفسك وتسيبك من دولاب الحريم إللي في شقتك، وتآخد بالك من صحتك لكن نقول إيه؟.
فيقوم بجاد أمامها ويقترب منها فتبتعد عنه بخوف: إنت عاوز ايه إبعد عني ولا مفكرني واحدة من إللي بتسهر معاهم كل يوم لا فوق لنفسك.
فينزل بمستواه لها لإنه أطول منها بكثير: إنت تعرفيني يا آنسة،يعني جيتي معايا الفيلا مرة مثلا.
منال بعصبية: إخرس يا قليل الأدب، أنا وش ذلك.
بجاد: والله شكلك ذلك نفسه، إنت فيه إيه يابت؟،(ويجذبها من ذراعها بقوة) ومين حدفك عليا؟، دا إنت عارفة تفاصيل حياتي ،ناقص تقوليلي أنا فطرت إيه وأنا نازل.
منال بعفوية: شربت قهوة أكيد، عادتك وإلا هتشتريها.
وتضع يدها علي فمها لتسكت هذا الفم الذي لا يصمت
فيضع يديه الإثنتان معقودان خلف ظهره ويميل بجزعه عليها: هاا وبعدين قولي بعبعي ياختي ماتكتميش في نفسك صحتك ياحبيبتي بالدنيا .
ويمسكها أمامه من ذراعيها بشدة : إنت هتقولي الحقيقة مين حدفك عليا؟، ولا أخلص عليكي .
منال تتأوه بين يديه: سيبني يامتوحش أنا معرفكش أصلا.
بجاد: أمال لو تعرفيني بقي دا ناقص تقوليلي لون بوكسرك كذا، ماهو ده إللي ناقص، ولونك المفضل كذا وهلما جرا .

منال تهرش في رأسها: لا متكلمناش في الموضوع ده إنت لونك المفضل إيه صحيح؟.
بجاد بعصبية: زفت على دماغك.
منال: حلو بردو أنا بحب القطران.
بجاد بعصبية مفرطه: إنت عاوزة تشليني وإلا تجلطيني، جايلكوا شويه إرهاق تجبولي ذبحه.
منال بفزع: بعد الشر عليك.
فيضرب كفا على كف: إنت عاوزة مني إيه ياست إنت؟.
منال بتلعثم: هاعوز منك إيه يعني؟، لاحظ إنت إللي جاي مكتبي بنفسك.
بجاد: تصدقي إنت عندك حق، أنا إللي غلطان إني جيت مستشفي المجانين دي، دا إنت في البلالا خالص، إزاي يعينو دكتورة كده؟، إنت مكانك مش هنا هم سابوكي ليه؟.
منال باستفسار: هم مين؟.
بجاد مفسرا: مستشفي المجانين، فين قميصي؟.
منال تشيرإليه: أهو إنت راميه هناك وأنا هطمع فيه وألبسه.
بجاد: يمكن أنا إش عرفني.
منال: طب أقعد وأنا هحكيلك.
بجاد: اللهم طولك ياروح، أرغي شكلك فاضيه والله ومش لاقيه شغل وبتسلي وقتك، أنا عندي الدقيقة بفلوس ياماما إختصري.
منال: ماهو مش هينفع كده بقي ماتوترنيش عشان استجمع قوتي.
بجاد: إنت هتحاربي ماتخلصي.
وبدأت تقص عليه بعض من الحلم
ليقوم: ستوب أنا كده تاكدت إنك مناخوليا خالص.
منال: بس إسمعني.
وذهب يلوح بيده وهو يعطي ظهره لها: ياشيخه روحي بلا هبل.
وجلست منال تبكي: طب أعمل إيه مش مصدقني ،أعمل إيه بس ياربي، ماهو أي حد هقوله على الحلم هيفكرني هبلة، بس أنا بردو مش هسكت، بس أعمل إيه؟، دبرها من عندك يارب.

*****

*** الفصل الثاني و الثلاثون ***

ذهبت دنيا لجامعتها لتجد مازن يقترب منها ويتحدث إليها بفرحة
: إنت مارحتيش الرحلة ولا راحت عليكي نومة.
دنيا : لا مارحتش ومالك فرحان كده ليه؟، وإيه حشرك أساسا ياحشري أروح وإلا مروحش.
مازن: حيلك حيلك شروقة وإنفتحت.
دنيا محذرة إياه: ممكن ماتحاولش تتكلم معايا عشان أنا مابكلمش صبيان.
مازن: نعم ياختي!!، ودا من إمتي أمال ماجد ده إيه جرافيك!.
دنيا بضيق: ماتجبليش سيرة الكائن ده، ولو شوفت ولد قرب مني هجيب خبره وأصوت وألم عليه الدنيا
مازن مهدئا إياها: خلاص يامعلم، يخربيت إللي يزعلك.
وذهب وتركها.
لتتفل على جانبها: شويه إحمره مايجوش إلا بضرب الجزمة ،والله لأعلمكم الأدب وأربيكوا ياكلاب.

*****

أما منال فلم تيأس من بجاد وتمخضت في رأسها فكرة وهمت بالقيام لتذهب إليه، وذهبت للسكرتيرة تستأذنها في الدخول.
السكرتيرة: ممنوع يا آنسة لازم موعد مسبق.
منال: بلغيه بس، وقوليله الدكتورة منال بتاعة الصبح.
فدلفت السكرتيرة تحدثه
بجاد بضيق: يادي النيلة على دكتورة الخلل دي، وزعيها قوليلها مات في العمليه.
وخرجت السكرتيره تخبرها: بيقولك مات في العملية.
وهو يسمع ويردد: المتخلفه دي مشغل معايا عاهات، قال بيقولك قال.
فكانت منال تهم بالمضي وتتساقط بعض العبرات من عينيها الدامعتان، ليخرج ينتشلها من حالتها وينادي: يادكتورة،(فتلتفت له)،تعالي اتفضلي.(فقد رأف بحالها)
لتأتي مسرعة وتدلف معه: بتتهرب مني يا بجاد؟.
بجاد: والله أبدا بس عندي إجتماع إنهارده وعاوز أجهزله، معلش ماتعيطيش بقى.

فقد أثرت فيه دموعها، وأحضر منديل ليمسح دموعها فإبتعدت عنه.
بجاد: خلاص ياستي ماقصدش، خدي إمسحي إنت وبطلي عياط بقي، عاوزة إيه؟.
منال تستعيد شجاعتها: شوف بقي إنت تشوف صرفة في زياد بتاعك ده.
بجاد: إيه زياد بتاعي ده؟، منتج جديد.
منال: يووه ماتركز وتفهم بقى.
بجاد: دا الكلام ده ليا أنا،والله أكرشك من هنا أنا غلطان إني طلعت جبتك.
منال: ياعم إفهم زياد صاحبك إللي شغال معاك.
بجاد: بتعجب زيااااد !! ماله دا محترم جدا، عملك حاجة.
منال: بيبص لأختي سما.
بجاد يحاول الإستيعاب: مايبص وأنا مالي أخزقله عنيه ،أما إنت غريبة جدا، هو كل واحد هيبص على أختك هتروحي تتخانقي معاه ،دا إنت هتتخانقي مع نص الشعب على كده.
منال: إنت ليه غبي كده؟!.
بجاد: بت إنت إتهبلتي في نفوخك، ماتحترمي نفسك دا جزائي إني بسمع لهبلك ده.
منال: ياسيدي أنا آسفه، إفهمني أبوس إيدك هو مش بيبصلها بصات عادية، لا نظرات فيها معاني حب.
بجاد وقد أسند ظهره على الكرسي وتراجع وقال: يااااسلاااام هو كل واحد يبص لأختك يبقي بيحبها،
دا على كده انتي حامل مني بقى، ما إحنا إتكلمنا سوا دي مصيبة.
منال: بطل قلة أدب وإستظراف.
بجاد: ماشي وأنا أعمل إيه بقي؟.
منال: تكلمه وتخليه يتقدم.
بجاد: لا إنتوا عيله فستك خالص، عشان بص لأختك أقوله يجوزها، إنت هبلة يابنتي ولا ليكوا خال أهبل.
منال: بلاش قلة أدب وإحترمني.
بجاد: يا بنتي حتى لو بيحبها زياد له حاله خاصه.
منال: عارفة أمه زهايمر.
بجاد :ياريت
منال: أمال إيه؟.

بجاد سحب المقعد الذي تجلس عليه منال ليكون مقابل لها فأصبحت قريبة منه جدا.
منال بفزع: إنت هتعمل إيه؟.
بجاد: ماتخافيش عشان الكلام إللي هقوله ماحدش يعرفه وماحدش يسمعه،زياد والدته مريضه نفسيه هي بتبقي هادية وعادية وفجأة تطلع الجنونة، دا أنا كنت ببقي أنا وهو عليها ومش قادرين عشان يديها الحقنة.
منال: شوف أنا قلت لأختي وقالت إنها هتعاملها زي والدتها ،بس ليه مش بيوديها مستشفى.
بجاد: مايضمنش يتعاملوا معاها إزاي، وحتى أما جاب ممرضه عضتها وكانت هيقطعولها دراعها بسبب العضة.
منال: هي حالتها خطيرة أوي كده؟!.
بجاد: مش دايما لما بتلغبط في العلاج،بتزيد معاها الحالة.
منال :طب هي بتحبه وهو بيحبها .
بجاد: شوفي زياد ده صاحب عمري وأنا نفسي أفرح بيه، أنا هساعدك، بس إزاي؟.
منال: شوف في الحلم كنت هتخطب سما عشان أنا أتغاظ وساعتها إياد اقصد زياد هو إللي إضايق
مانجرب كده معاه.
بجاد: يادي أم الحلم اللي لحس عقلك، حلمك ياسي علام، يا ستي إنزلي معانا لأرض الواقع شوية.
منال: ياسيدي إنسي أم الحلم أنا بقول على الفكرة، وهديك مقابل المساعده دي معلومه إتحقق منها
مدير الحسابات بيسرقك.
بجاد :وعرفتي منين؟(وأوقفها بإشارة من يده)، الحلم صح؟.
منال: إنت هتخسر حاجة ماتتحقق من الموضوع.
بجاد: مش ممكن!!، دا صديقنا التالت أنا وزياد وهو لا يمكن يخوني.
منال:خلاص إنت حر خليك مختوم على قفاك.
وهمت بالقيام ليحذبها من يدها: ماتحترمي نفسك بقى وإلا عشان ساكتلك.
منال: سيب دراعي، أنا ماشيه ودا تليفوني لما تخلص مع زياد كلمني.
بجاد: والله ماعارف الهبل إللي إحنا فيه دا، هي أختك صحيح يعرفها منين؟.
منال: ماهي شغالة هنا في الشركة.

بجاد: لا والله وبيعملوا غراميات من ورايا ، دي مابقتش شركة دا أنا هفتحها كباريه.
منال: إحترم نفسك أختي أشرف من الشرف.
بجاد بسخرية: لا واضح.
منال بضيق: أنا غلطانه إني جيت لواحد زيك يساعدني ومش عاوزة منك حاجة وأنا هجوزها سيد سيده.
فضحك بجاد: خلاص ياسيتي هعملك إللي إنت عيزاه، والله ماعارف أخرتها معاكي إيه؟، هتلبسينا في الحيط بسبب حلمك الهباب ده، وأنا مش عارف مطاوعك في الهبل ده إزاي؟!.
منال :عشان من جواك مقتنع بإللي بقوله.
بجاد :خلينا ورا الأحلام لحد باب الدار.
منال :سلام بقي وماتتأخرش عليا في الرد.
بجاد: هكلمه وأشوف، مانا مش هضربه على إيده إفرضي بتتوهم.
منال: لا هو بيحبها زي مابتحبه.
بجاد: خلاص بقى ورايا شغل ،اتكلي علي الله وخدي الباب في إيدك ،ومش كل شويه تنطيلي هنا دا مكان شغل.
منال بغضب: ،أولا أنا مش بنطلك ،أنا جيالك في حاجة مهمه دي أختي ،ودا صاحبك زي مابتقول ويهمك
عن إذنك أنا غلطانة إني جيتلك .
وخرجت وصفقت الباب خلفها.
بجاد: يا بنت المجانين، إيه الهبل والعبط إللي أنا فيه ده إني أمشي ورا المجنونه دي ،بس مايضرش بمكن زياد يكون بيحبها فعلا وخايف ترفض عشان أمه ،نجرب ويعقد ذراعيه خلف رأسه ،وأهو شيء من المتعه لايضر.
وإتصل بالسكرتيره تتصل بزياد أن يأتي له المكتب
بجاد: إستعنا على الشقا بالله.

*****

*** الفصل الثالث و الثلاثون ***

إستأذن زياد في الدخول علي بجاد ،وألقى ميدالية المفاتيح وعلبة سجائره على المكتب وألقى بنفسه على المقعد: في إيه يا معلم؟، لقيت ورق ناقص عشان الإجتماع.
بجاد: لا يابرنس كله تمام بلاش أشوفك وحشتني ياراجل.
فأخذ أشياؤه: إنت شكلك رايق.
بجاد: إنت ماشي وإلا إيه؟.
زياد بإرهاق: هروح أغدي أمي وأتغدي وأتشطف وألبس وأجي عشان أفوق في الإجتماع.
بجاد يشيرإليه أن يجلس: إستني بس كنت عاوزك في موضوع.
زياد بقلق: خير ياحبيبي عاوز فلوس ،من جنيه لعشين جنيه إنت تؤمر.
بجاد يقهقه: لا خليهوملك شايلك لوقت عوزه، أنا عاوز أتجوز.
زياد بفرح: ألف مبروووك.
بجاد: ماسألتش مين سعيدة الحظ؟.
زياد: أنا أعرفها ؟!.
بجاد وهو يلف حوله ، ويخفي إبتسامتة بخبث، ليقذفها في وجهه: سما الموظفة هنا.
زياد قام منتفضا من مقعده: سما موظفه الحسابات.
بجاد: هو في حد تاني أسمه سما هنا غيرها؟.
وفي نفسه (منك لله يامنال مش تقولي إسمها بالكامل ولا شغاله فين داهية).
ليأتي جواب زياد الذي إنتشله من حيرته: لا مافيش حد غيرها هنا إسمه سما.
ليرتاح قلب بجاد: طيب خلاص يبقى هي بتاعة الحسابات، مال لونك إتخطف كده ليه، تعرف عنها حاجة وحشة لا سمح الله.
زياد بعدم تركيز وتلعثم: هاااا لا أبدا، بالعكس دي بنت محترمة ومؤدبة جدا ، ألف مبروك حبيبي، (وإحتضنه)، عاوز حاجة تاني؟.
ومشى.
ليجلس بجاد: يخربيت كده ،هي لبستني في أختها كده وإلا إيه؟.
وإتصل بـمنال
منال :ثواني وهفضالك ياباشمهندش.

بجاد بعصبية: إنت ياهانم سيبي كل اللي في إيدك وإفضيلي وكلميني زي مابكلمك.
فتحدثت إليه بضيق: فيه إيه يابني آدم إنت؟، مافيش صبر في إيدي مريض، هو أنا زيك .
بجاد بعصبيه مفرطة وصوت عال: بت إنت أنا مش طايقك أصلا فلمي نفسك بدل ما أجي أقتلك،
بتلبسيني في أختك وعاملة التمثيلية دي كلها عشان ألبس فيها، وأنا طلعت حمار وأكلت الطعم.
منال بدهشة: أختي إيه إللي هجوزهالك، هي أصلا مش هتوافق عليك هي بتحب زياد.
بجاد :وأديني نفذت فكرتك الهباب وقلتله والآخر لقيته بيباركلي، إنبسطتي كده وأهو مش في دماغه أختك خالص.
منال تحول تهدأته: إهدي بس أنا مش فاهمة حاجة يمكن تمثيلك كان هابط ومادخلش عليه ومأتقنتش الدور.
بجاد بضيق: وأنا داخل آخد أوسكار وحياة....
منال: إتلم يا بجاد وخلينا نتكلم بالعقل.
بجاد: وأنت خليتي في أمي عقل، إقفلي ، أنا إيه خلاني أكلمك والله لو شوفتك تاني لأقتلك.
وأغلق وألقى بالموبيل: ماشي يامنال الكلب، أنا تلعبي بيا الكرة، لولا الإجتماع كنت رحت جبتها من شعرها لحد هنا ومسحت بيها بلاط الشركة بنت ال..... دي، أنا يتلعب بيا ومن مين حتة العيلة دي،
أنا لازم أرفد أختها كمان شكلهم لعبنها سوا، إما وريتكم مابقاش أنا بجاد.
وضغط على الزر ليستدعي السكرتيرة وبعصبيه: إنت يازفتة ياللي بره إعملولي قهوة.

*****

أما زياد خرج يعتريه الضيق ،ودلف المصعد ،يضرب حائطه بيديه ليجد سما أمامه
سما: آسفه ياباشمهندس، فكرت الأسانسير فاضي، إتفضل حضرتك وأنا هستني أما تنزل وأسحبه.
ولكن زياد لم يمهلها وسحبها من يدها بالمصعد.

سما بفزع: فيه إيه يا باشمهندس.
وضغط على زر طابق المخزن.
وسما مرعوبة من شكله المتجهم وتحادثه: إنت بتضغط على المخزن ليه؟.
زياد بحزم: إنت تخرسي خالص.
وخرج من المصعد يجذبها ويفتح الباب فهذا الطابق مفاتيحه مع بجاد وزياد فقط وليس به أحد.
سما تتأوه من شده قبضته: فيه إيه ياباشمهندس جايبني هنا ليه؟.
وأدخلها وأغلق الباب.
وهيتحاول الإبتعاد عنه: والله لو قربت مني هصوت وألم عليك الشركة بحالها.
ليكتم فمها قبل أن تصدر صوتا: لما إنت راسمة علي صاحب الشركة وبينكم مواضيع، بتبصيلي في الرايحة والجاية ليه؟، وإلا بترسمي على الراسين الكبار بالشركة وإللي تقدري توقعيه منهم يبقي خير وبركه.
لتحاول نزع يدها من قبضته وإلتقاط أنفاسها: إنت إيه الكلام الفارغ إللي بتقوله ده، أنا عمري ماكنت كده،(وتبكي بقهرة) إزاي تظن فيا كده؟، ومين قالك عني كده؟.
زياد بعصبية: بجاد بنفسه.
سما بإنهيار: كداب، علاقتنا في حدود الشغل بس وعمره مالمحلي بحاجة وأنا أصلا عمري ما أوافق عليه لأني .....
زياد يمسكها بقوة: لإنك إيه؟، إنطقي.
سما: لإني بحب واحد تاني.
زياد يشد عليها: مين هو؟، إنطقي لأقتلك.
سما: وإنت مالك عاوز تعرف ليه أهمك في إيه؟.
زياد بإندفاع: إزاي ماتهمنيش ياغبية.
سما بغضب: لو سمحت أنا مش غبية، وإنت عاوز مني إيه ،لو سمحت إفتح الباب لو حد شافنا وإلا سمعنا يقول إيه؟، وسمعتي تبقي إيه وقتها.
زياد يستعيد هدوءه: إستغفر الله العظيم.
ويخرج سيجاره يولعها: أنا آسف ياسما أنا مش عارف إيه إللي حصلي أول أما سمعت إن بجاد عاوز يتجوزك لولا إنه صاحب عمري مسكت نفسي إني أقتله، يلا أوصلك وآسف مره تانيه.
سما بعدم إدراك مستفسرة: بجاد مين إللي عاوز يتجوزني؟.

زياد بدهشة: بجاد صاحب الشركه هو ماقالكيش؟.
سما بتعجب: بجاد عمره ماكلمني دا يمكن مايعرفنيش أصلا.
زياد بقلق: إزاي يعني!! أمال عاوز يجوزك كده من الباب للطاق حلم بيكي مثلا وصحي عاوز يتجوزك.
سما وتصك وجنتيها: يا نهار إسود يامنال ،إلا لو إللي في بالي ده صح ،البت دي إجننت أكيد وهتفضحني
تعالي معايا.
زياد بدهشة: على فين؟، أنا عندي اجتماع.
سما تركته: خلاص لما أتاكد من إللي في دماغي الأول هقولك.
زياد برضوخ: يلا أوصلك في طريقي.
سما: لا توصل مين لا طبعا.
زياد بضيق: شوفي بقي أنا مخنوق خلقه بدل ماطفي السيجارة دي في عينك، يلا قدامي ومش عاوز ولا كلمة.
سما كادت تفتح فمها.
زياد بصوت هادر: يلا أبت هو أنا مش هعرف أمشي كلمة عليكي وإلا إيه؟.
فصمتت بدلا أن يلقيها من فوق الدرج بحالته هذه فهي تعلم عصبيته جيدا ولكنها لم تختبرها ولا تريد إختبارها

*****

*** الفصل الرابع و الثلاثون ***

أخذ زياد سما في سيارته وأثناء السرعة الجنونية التي يسير بها وهي تنظر إليه برعب ولا تستطيع أن تهمس له فهي تخشي أن يفتح السيارة ويلقي بها علي قارعة الطريق،لينعطف في شارع جانبي ويحدث فرملة مروعة تكاد تفقدها حواسها .

فتنتفض سما: في إيه يا زياد هتعمل فيا إيه؟.

زياد يتأملها: تتجوزيني.

سما بفزع: أنا قطعت الخلف خلاص يا زياد.

زياد وكأنه لم يقل شيئا: أنا آسف إنسي إللي قلته.

سما بغضب: هو إيه ده إللي أنساه ،هو لعب عيال الراجل بيتربط من لسانه.

زياد بضيق: سما أنا ليا ظروف خاصه ماحدش يقدر يتحملها.

سما: مش والدتك يعني وموضوع الزهايمر.

زياد بدهشة: لا طبعا هتطلعو على الولية إنها زهايمر كمان ، هي بتبقي طبيعيه خالص بس ساعات بتجلها حاله نفسيه وماحدش بيقدر عليها، وبتبقي خطر وماقدرش أسيبها في مكان يعاملوها وحش مهما كان دي أمي وماأستحملش عليها أي شيء.

سما بتأكيد: و أنا موافقه يازياد، وهتبقي أمي أنا كمان دا أنا ماصدقت نطقت ولو مانطقتش كنت هستناك العمر كله لحد ماتنطق.

زياد بقلق:سما إنت مش مقدره خطورة الموقف وسرقاكي السكينة،أمي حصلها كده بسبب أبويا كان عصبي وعنيف ويضربها لحد ماحصلها المرض النفسي ده،أنا نفسي ماسلمتش منه ويمكن عصبيتي دي بسببه لما كنت أغضب عشانها وأنا صغير كان يضربني، وولد عندي عنف بسبب عمايله فينا ، إحنا عيله مريضه نفسيا كلنا.

تضع يدها على وجنته مهدأة إياه: وأنا راضية وعارفة إن عمرك ماهتأذيني، لإنك شوفت نتيجه العنف ده وكارهه وعمرك ماهتكرره.

زياد وقد سرح بعينيها ويقترب منها: ماتيجي تشوفي أمي.

فتبتعد عنه: إتلم يا زياد.

زياد: طب والله إنت اللي تفكيرك شمال، دا أنا كنت هعرفك بيها ويارب تقبل، هي عايشة اليومين دول في دور الملكه نازلي وعمرها ما هتقبل بواحدة

من عامة الشعب عاوزة أقل شيء أميرة.
فتنظر له سما: نعاااام.
زياد وقد شرع في القيادة: هو أنا ماقولتلكيش ماهي كل يوم تطلعلنا في دور تعيشه مرة تحسيها الأميرة فريدة ومرة بنت بلد وشعبية، وإنت وحظك بقي لو جيتي في وشها.
سما: ربنا يطمنك، ربنا يستر، شكلنا داخلين على أيام سودة.
زياد يقهقه: قولي يا رب.
تنظر له سما : وتضحك يارب، شوف أنا عاوزة أقولك حاجة بس لسه هتاكد وأبلغك، أعتقد أختي منال إللي راحت لبجاد عشان يعمل عليك الفيلم ده وتنطق، بس مش عاوزه أظلمها.
زياد: طب دي أحسن حاجة عملتها وإلا كنت هفضل كاتم في نفسي وأطق وأموت.
سما بفزع عليه: بعد الشر عليك.
زياد ينظر لها: ماتيجي أعرفك بأمي بقى.
سما تضحك: بقي أنا إللي تفكيري شمال بردو.
زياد: لا بجد المفروض تشكريها على إللي عملته مش تلوميها.
سما بغضب: لا طبعا هي فضحتني في الشركه، وإفرض كنت بتوهم حبك كان الوضع إيه دلوقت؟.
زياد: كل شيء معرض للمكسب والخسارة، وأظن إنت كسيبتي المرة دي يبقي ماتفكريش في الخسارة
وهي عملت كده بدافع حبها ليكي، يعني نيتها خير، ماتجيش عليها أوي، هي بتحبك أوي عشان تعرض نفسها للموقف ده.
سما: بس بردو شكلي إيه قدام بجاد دلوقت؟.
زياد: دا إنت شكلك زبالة.
فتنظر له.
زياد يقهقه: أصل أنا باركتله، ما هو عاملي ناصح وبيلعب عليا والله لأوريه.
سما بضيق: إنتوا هتلعبوا سوا ومش هامك شكلي وشكل أختي وزمانه فكر بنضحك عليه.
زياد مهدئا إياها: خلاص أنا هبقي أفهمه، بس أما يتعلم الأدب شوية.
ويقهقه.
سما بغضب: نزلني يازياد إنت رخم أوي وإنسي إني أتجوزك، دا إنت بارد.

زياد يجذبها من يدها: خلاص بقي إتلمي هقوله، بس أما نخلص من الإجتماع بتاع إنهارده عشان يركز فيه ولو سمعتك بتقولي الكلام ده تاني هجيب خبرك إنت فاهمة.
سما وتخفض رأسها لأسفل بخجل: فاهمة إسكت بقي ماتشخطش فيا كده بترعبني منك.
وترجلت من السيارة أمام منزلها،وصعدت لشقتها ،وجدت منال.
سما بسخرية: يا أهلا، كنت فين إنهارده؟.
منال بتلعثم لإنها تعلم فشل خطتها من مكالمة بجاد وتعنيفه لها: هكون فين يعني في المستشفي.
سما تنظر إليها: والله !!.
لتشيح منال بنظرها عنها: يعني هروح فين أنا؟.
سما وتسلط نظرها على منال: يعني ماعدتيش على حته كدة وإلا كدة.
منال بقلق و هي تفرك يديها: حتة إيه ماعدتش في حتة.
فباغتتها سما بكلمه أفقدتها توازنها: زياد بيسلم عليكي.
وتركتها ودلفت لحجرتها وأغلقتها
لتنظر منال إليها محل الحجرة المغلقة: زيااااد !! هو إيه إللي بيحصل بالظبط؟.
ودخلت مسرعة: هو زياد كلمك؟.
سما وقد تأكد حدسها : رحتي ليه لبجاد يا منال؟.
منال بقلق بالغ وظنت أن بجاد أفشى لها السر: إنت إيه عرفك؟، هو قالك.
سما: زياد إللي قالي.
منال بضيق: سما مش عاوزة ألغاز إحكيلي بالتفصيل الممل.
فقصت لها سما عن حوار بجاد مع زياد ومافعله زياد بها وإيصالها إلى المنزل، وعرضه الزواج منها مع تعريفها بتفاصيل حياته مع والدته.
منال بفرحة عارمة تحتضن أختها وتلف بها: مبرووك حبيبتي ،(وتتوقف) بس بجاد إتصل وبهدلني وهزأني. (وتبكي)، لا أنا لازم أهزأه زي ماهزأني وأعرفه إني صح.
وإتصلت به ولكن هاتفه مغلق، فقررت تذهب له .
ولم يثنيها إعتراض سما: يا بنتي تلاقيه قافله عشان وراه إجتماع بليل.
منال: خلاص هروحله مش هسيب حقي.
سما بقلق: إنت مجنونة الكلام ده مش مع بجاد، دا أجن من زياد.

منال بإصرار: وأنا أجن منهم.
وبالفعل لم تأخذ بنصيحه سما فهي مقهورة منه،
وذهبت إليه وعندما سمع صوتها قام وجذبها إلى داخل مكتبه،
وضربها بالكفوف: أنا تعملي فيا كدة وتضخكي عليا إنت وأختك وليكي عين تيجي كمان لهنا.
فجرت من أمامه باكية، وأخذ أوراقه وذهب للإجتماع .
ليجد زياد: مين إللي خارجه تعيط دي وعملتلها إيه؟.
بجاد: مش وقته هحكيلك بعدين إقفل الموبيل عشان الإجتماع خلينا نركز.
وإنتهى الإجتماع، وخرج الجميع، وفتح الجميع الموبيل، ليجد كل من زياد وبجاد مكالمات لا حصر لها من سما، فزياد لديه رقمها أما بجاد فلا.
بجاد بدهشة: إيه الرقم إللي داوشني ده؟.
زياد يأخذ الهاتف منه: وريني،(ثم يتحدث بقلق) دي سما خير يارب.
وإتصل بها وهو قلق: في إيه يا سما ؟.
سما ببكاء: منال راحت تفهم بجاد ومن ساعتها مارجعتش وموبايلها مقفول أنا مخي هيقف.
وبجاد يتابع ولا يعلم شيئا.
زياد مطمئنا إياها: طب يمكن عند زمايلها ولا في شغلها مش هي دكتورة و في نباطشيات.
سما بإنهيار: مش عارفة مش عارفه قلبي مقبوض أوي.
زياد مهدئا إياها: طب إهدي حبيبتي وأنا هسال بجاد جاتله وإلا لا، وحصل إيه؟ وأبلغك ماتقلقيش خير.
وأغلق ونظر لبجاد: هي منال أخت سما جاتلك.
بجاد بعصبية: آه الست زفته إللي عامله رباطيه مع أختها وعاوزة تلبسهالي، ما هي إللي كانت بتجري معيطه، فشيت غلي فيها كويس إني إكتفيت بضربها وماقتلتهاش عشان تحرم تلعب معايا واختها دي أنا هرفدها .
زياد بعصبية: طب إبقي إعملها عشان أسيبلك شركتك مخضرة وأسحب أسهمي، إنت متخلف يلا.
بجاد بعدم فهم: فيه إيه إنت بتكلمني كده ليه ومالك ومالهم مايولعوا بجاز.
زياد بغضب: تصدق إنك مابتفهمش.
وقص عليه ماحدث وأن منال تحاول مساعدتهم فقط وقد أسفرت خطتها

بالنجاح وتقدم لسما ليتزوجها
بجاد يجلس مكانه: يا نهار إسود، دا أنا بهدلت البت ودمرتها خالص.
زياد : منك لله يا شيخ دي بت يتيمه وبتساعد إخوتها.
بجاد بألم: إتصل بسما نعرف الأماكن إللي ممكن تبقي فيها وندور.
وفعلا إتصل زياد بسما، لتخبره عن مكان المشفي وأيضا المقابر ولكنه إحتمال ضعيف فالوقت متأخر ليلا
ولكنهم يطرقون جميع الطرق، فذهب زياد للمشفي وسما تتصل بأصدقاءها ولم يجدها أحد.
و ذهب بجاد للمقابر....
فدخل إلى مقبره أبيها كما أعطته سما العنوان ليجدها نائمة أو مغمى عليها فحملها إلى سيارته.
بجاد وهو يتأملها: آسف يادكتورة حقك عليا، كنت قاسي أوي معاكي بس ياريت تعذريني.
وهي مازالت مغمى عليها ليدخل سيارته ويأتي بزجاجة المياه ويحاول إفاقتها فتبعد الزجاجه حتى كادت تقع عليه: فيقول لها حاسبي.
فترد: الحساب كله عليا والقاعده بالمشاريب.
وتضحك ضحكة رقيعة،فينظر لها ولتحولها الغريب وإسلوبها وأيضا لأن هذا التهريح يعلمه فهو يقوله دائما .
فتنظر له: إنت مين ياأخينا وعاوز مني إيه؟.

*****

*** الفصل الخامس و الثلاثون ***

نظر لها بجاد وهذه اللغة التي لم يعهدها عليها : مالك يامنال؟.
منال وبنفس الضحكه الرقيعة: منال مين ياحضرت أنا مينو وإنت إسمك إيه؟.
بجاد: محسوبك كليبر صديق شخصي لنابليون بونابرت، إنت عاوزه تجنينيني في إيه يا بت مالك؟.
منال: يوه إنت هتتريق عليا ،إنت عاوز مني إيه؟، وخاطفني وإلا إيه والله اصوت وألم عليك الدنيا وإنت أسمراني وحليوه كده.
بجاد يكتم فمها: يا ستي أنا لا خطفك ولا متنيل على عيني أنا لقيتك مغمي عليكي إتبرعت أوصلك، أوصلك فين البيت ولا المستشفى.
منال: مستشفي ليه؟،هو أنا عيانة!.
بجاد بعدم فهم: لا ماقصدش، الشغل يعني .
منال ونفس الضحكة الرقيعة: ليه مفكرني ممرضة، وديني على مستشفى القط الأسود.
وتضحك ضحكتها المعهوده
بجاد بإستفسار: فين المستشفى دي؟.
منال: سوق وأنا أقولك ياكابتشين.
بجاد بدهشة: كابتشن هي ليله سودا باين عليها، أنا إيه إللي شبكني وورطني الورطة السودا دي.
و قاد سيارته وهي تدله على الطريق إلى أن توقف أمام كباريه.
بجاد: نهارك إسود يامنال هتسهري في كباريه!!!.
منال: أسهر إيه أنا بشتغل رقاصه هنا.
بجاد: يانهار إسود رقاصة!!!، يلا يا بت على بيتكم أوصلك.
منال: تروحني إيه؟، أنا ماصدقت قبلوني، وإلا تلاقي البت توحه مسلطاك عليا عشان اليوم اليتيم إللي برقص فيه ماروحوش، لا فوق إنت وهي، أنا أشرشحك.
بجاد بدهشة من اللغة الغريبة: توحه مين؟، وزفت مين؟.
منال: البت توحه الرقاصه، أصلي لما جيت أقدم هي واكله الجو وبتنزل تفتح للزباين عشان كده هي الكل في الكل، أنا بقي هو يوم واحد بيجربوني فيه أرقص.

بجاد وينظر لها: وبتفتحي للزباين يا مينو.
منال: إخرس أنا رقاصه آه بس بشرفي، أنا بخلص نمرتي وأمشي، ماهو عشان كده هي إللي واكله الجو.
بجاد: لا والله أحلى من الشرف مافيش ،رقاصه شريفة بصحيح، من البيت للكباريه ومن الكباريه للبيت
ونعم الأخلاق.
منال: إتريق إتريق، أنا بحب الفن والرقص يعني، أودي موهبتي فين أتكبت وأموت.
بجاد: لا يا أختي إجلطيني أنا وكباريه درجة تالتة يامنال، حثالة المجتمع فيه.
منال: ماتقوليش زفته دي أنا مينو، ثم أنا لقيت أحسن منه وقلت لا مش هم إللي قبلوني، بكره كده حد يكتشفني وأبقي زي فيفي عبده.
بجاد: مثلك الأعلى فيفي عبده يلا يابت أروحك.
فنزلت مسرعة وجرت، وهو أخذ مسدسه و جري وراءها ولكن دخلت حجرتها ومنعه البودي جارد فجلس في الصاله منتظر حتى يأتي موعد نمرتها ،لتهل عليه ببدله الرقص،
ليخفي وجهه بين كفيه: البنت إنحرفت، دكتورة الصبح ورقاصة باليل أنعم وأكرم.
وجاء من يلبسها عقدا من النقود ولكنه حاول أن يحتضنها وأخذت تنظر للبودي جارد ولا مجيب فهو زبون كبير، ولا يستطيعون خسارته.
فإلتفتت بنظرها لبجاد القابع في الصالة، فلم يجد بد من أن يتحرك، وذهب لها ليبعده فجاء البودي جارد ليتناوشوا مع بجاد، ليخرج مسدسه يحمله بيد، ويحملها على كتفه ورأسها لأسفل وقدميها لأعلى تبدلهما حتى ينزلها ويقول: إللي هيقرب مني هعمله منخل.
وجري بها أدخلها في سيارته ،وهي تسبه وتلعنه لأنه أفقدها وظيفتها للتو.
وهي تسب وتصيح: منك لله ياشيخ ضيعتني، أنا اترفدت بسببك ومش هيدخلوني تاني الكباريه بعد الفضيحة إللي عملتهالي.
بجاد ينظر لها: دا إنت شخصيا فضيحه، قال أنا إللي عملتلك فضيحة، بت إنت إخرسي خالص لأفرغ المسدس كله في نفوخك.
فصمتت ثم ضحكت: كويس إن النقطة إدهاني في عقد ما رمهاش عليا ،أهو خدت حق الليله بدل مايكلوها عليا .

بجاد بعصبية: تصدقي لو ماخرستي إنهارده هرميكي من العربية ،دا إللي همك النقطة إنت عاوزة تشليني .
منال بإستفزاز: ليه دا إنت صغير وموز خالص على الشلل والجلطة.
بجاد: اللهم طولك ياروح، يابنتي ماتعرفيش تكتمي ولا أقص لسانك ده من لغاليغه.
فتضحك: حلوة لغاليغه دي، إنت مش طايقني ليه يا أسطى.
فجحظت عيناه: أسطى !.
منال تنظر حولها: إنت موديني فين؟، وإلا عاملها حلوانة في سلوانه وساحبني على الخن بتاعك.
بجاد: خن!! تسمحي دا بعد إذنك يعني لو مافيش مشكلة يعني عند سعادتك(وبصوت جهوري) تخرسي خالص وماسمعش حسك.
منال بفزع: حاضر ياخويا دا مجنون ده ولا إيه وأنا عملتله حاجة ،(وتربت على كتفه) إهدى ياخويا صحتك بالدنيا لا عاش ولا كان إللي يزعلك .
ينظر لها: يعني أعمل فيكي إيه؟.
فتضع يدها على فمها بطريقة تجعله يضحك، بجاد بسخرية: بس الغريبة إنك عارفه تفاصيل حياتي ماعدا لوني المفضل ولون بوكسري .
منال تشير إليه تتكلم يعني فيسمحلها بالكلام.
فترد : يمكن ماكنتش لابسه كركر وتداعبه.
بجاد تجحظ عيناه: يخربيت قباحتك ، أنا لو مشوفتكيش وإنت دكتورة كنت شكيت إنك مش إنت أو شكيت في قوايا العقلية، إنت مايتسكتش عليكي وهتضيعي نفسك.
وتوقف ليأتي لها بملابس لترتديها بدلا من بدلة الرقص هذه،وذهب للفيلا التي يعيش فيها.
منال: أيوه بقي بان علي حقيقتك وعاملي فيها منقذ، عشان تسحبني هنا، لا كان غيرك أشطر أنا رقاصه بس بشرفي.
بجاد نظر لها نظرة مرعبة: يلا يا بت قدامي.
منال: حاضر ياخويا إنت تؤمر.
وجلست أمامه بجاد ينظر لها: أعمل فيكي إيه دلوقت، ماقدرش أرجعك لإخواتك بالشكل ده
عشان يتصدمو فيكي.
وجلس يفكر ويضع وجهه بين راحة كفيه.

لتقاطعه منال: إحنا هنفضل في الصمت الرهيب ده، إنت جايبني تسمعني سكاتك.
أعطاها الأكياس: قومي إلبسي اللبس ده.
تتراقص له: ليه مانا حلوة كده.
بجاد يحاول تهدأه نفسه بمرور يديه على وجهه: يا بنتي ماتتعبنيش معاكي وإسمعي الكلام مره من نفسك خشي إلبسي.
فإنتفضت وجرت ترتدي الملابس المحتشمة التي إشتراها لها.
أما هو تذكر الدكتور النفسي الذي قابله في البنك، وتعرف عليه ليبحث عن الكارت الذي أعطاه إياه وفيه رقم هاتفه رغم أن الوقت متاخر.
بجاد حاول مهاتفته: أنا آسف يادكتور يحيى صحيتك من النوم، بس محتاجك ضروري، أنا المهندس بجاد إتعرفت عليك في البنك لما الكارت بتاعك كان باظ وبتغيره، كنت محتاج أجيلك.
يحيى: أه أهلا بيك لا أبدا مافيش أي إزعاج تشرف في أي وقت دي عيادتك.
بجاد: ممكن دلوقت؟.
يحيى بدهشة: أباي دلوقيت.
بجاد:مع الأسف الحاله إللي معايا ماتستحملش ولازم تشوفها في الحالتين بتوعها.
يحيى: ليه هي تعدد شخصيات ؟.
بجاد: أعتقد ذلك.
يحيى: أوك هاتها وتعالى حالا وأني منتظرك.
وأغلق وجدها أمامه .
منال: إنت هتوديني فين ولا هتشقطني لأصحابك.
بجاد ولم يبالي بحديثها: يلا قدامي.
و ذهب بها إلى د.يحيى وعيادته بمكان شعبي، وهي عيادة وشقه يسكن فيها في نفس الوقت
ولكنها بسيطه وشعبية جدا.
منال: إيه ده هو عشان كباريه درجه تالته تجبني لأصحابك الدرجة التاسعة.
بجاد: يلا من غير كلام.
ودلفت من الباب ،الشقه تشبه إلى حد ما عيادة دكتور بإمكانات بسيطه جدا.
منال : إنت هتكشف عليا الأول.

بجاد: يابنتي اسكتي شويه، أنا صدعت منك ما بتفصليش.
وجاء يحيى بتيشرت وبنطال ترنج.
فتميل على بجاد: إيه الدكتور النص كم ده؟.
وتكتم ضحكاتها.
فيميل بجاد عليه: أنا آسف يا دكتور.
ويدخلها حجره الكشف، ليتحدث معها يحيى ويعرف تفاصيل عنها كما تقول.
ويعطيها حقنه مهدأه،
منال تستشيط: انتوا هتدوني مخدرات.
يحيى: لا دي حقنه مهدأه بس.
منال بعصبية: شايفني مجنونه.
وبعدها تهدأ وتنام.
يحيى: هي هتنام شويه، أنا هخش أنام وأما تصحي قولي، وإنت شد كرسيين ونام إنت كمان على ماتفوق، هي إتعرضت لضغوطات جامده أوي ورا بعض، خلت العقل الباطن يلجأ للإنفصال عن الواقع وخلق شخصيه جديدة يفرغ فيها الضغط النفسي، بس هي في مراحلها الأولي ومع الأدويه والراحه النفسيه، هترجع لحالتها الطبيعية ماتقلقش، هي الحاله مش عنيفه.
بجاد: متشكر جدا وآسف على الإزعاج.
وجلس يتأملها: أكيد الضغط عليكي كان كبير أوي وأنا جيت كملت عليكي.
ويزيل بعض خصلات شعرها المتناثر على جبهتها ويتذكر سما وزياد: يانهار، دا زمانهم منهارين.
ليجد الفون ليس به شبكة فيخرج ليتحدث إليهم، فينبه على زياد أن يطمئن سما ويخبرها أنه سيصطحبها غدا لرؤيه أختها، لأن الوقت متأخر حاليا، وأنها بخير ولكن تحتاج للجلوس بمفردها بعض الشيء، وفعلا إتفق زياد مع سما ودنيا على إصطحابهم في الصباح الباكر، وأخذ أيضا عنوان العياده من بجاد ولكنه لم يخبرهم بما أخبره بجاد عن أختهم وماحدث لها .

*****

*** الفصل السادس و الثلاثون ***

في الصباح إصطحب زياد دنيا وسما للعيادة ولم يخبرهم بشيء، وأنه مجرد إجهاد حتى يصلوا ويخبرهم
فصعدت سما ودنيا العيادة إلى أن يركن زياد السيارة ،
ليستيقظ يحيى من النوم ويفتح الباب وهو يتثاءب فلم يكن لديه خبر أن اخوات منال قادمون
وأثناء ذلك تتحدث دنيا: إيه الأرف والمكان الزبالة إللي جايبنا فيه ده هو في بني أدميين عايشين هنا أساسا ،دا مقلب زبالة .
ويفتح يحيى بعد أن سمعها: فيه إيه يا آنسة؟، إنت جايه تشتمينا في بيتنا كمان، مش عاجبك إيه جابك؟، أما بلاوي بتتحدف علينا صحيح.
دنيا مستشيطه منه: بلاوي !،أنا غلطانة إني جيت هنا روح نادي الدكتور بتاعك بدل ما أخليه يرفدك
قليل الزوق صحيح أنا عارفة بيشغلوا الأشكال دي إزاي؟.
يحيى بغضب وعصبيه ويكاد يفترسها: إتصدجي إنت هتنضربي إنهارده .
دنيا بغضب: إنت ياحته فراش هتضربني أنا .
يحيى يضرب كفا على كف:
اللهم اخزيك ياشيطان، يا بنت الحلال ماتضيقيش خلقي أكتر ماهو ضيق لحسن والله أدفنك موطرحك.
دنيا: طب إجري إجري.
وهم أن يأتي بها من شعرها ،ولكن كان وصل زياد وأيضا سما تحاول التأسف له وتقول له: طب نادي على الدكتور.
ليزفر بضيق: اللهم طولك ياروح ،آني هباب البرك الدكتور عاوزين إيه؟.
فيصدم الجميع
زياد: متأسفين يادكتور يحيى اللي مايعرفك يجهلك ،مانت إللي طالعلنا كده طب نعمل إيه؟.
يحيى: يعني وهو في حد ياجي لدكتور نفسي بدري إكده بتوزعوا لبن إياك.
زياد عرفه بنفسه وأنهم حضروا لإصطحاب المريضة الموجودة هنا
يحيى: آه إنتم تبع الباشمهندس بجاد.
سما مؤكدة: بالظبط كده.
يحيى ويشير إليهم: إتفضلوا.

وأبت دنيا أن تدخل، يحيى بضيق: إنت هتخشي ولا أولع فيكي إنت بالذات،والله أسكر الباب في خلقتك.
سما جذبتها: يلا يادنيا بقى خلينا نخلص.
يحيى ويشير بيده: إتفضلوا في الغرفة دي على ما أتص وشي بشوية مايه وألبس، لإنهم نايمين بالغرفة التانية مديها حقنه مهدأه على ما تصحي.
وجاءت تدخل دنيا: أوو نوو دي بقالها قرن ماحدش دخلها شايفة العنكبوت والتراب.
سما بعصبية: خشي بقى وبطلي خلينا نخلص هننفضها ونقعد.
دنيا: أدخلوا إنتوا أنا هفضل في الصالة.
و ظلت بالصالة .
أما زياد وسما قاما بتنظيف مقعدين وجلسا لأن زياد أخبر سما أنه يريد محادثتها، فحكى زياد لسما تفاصيل مرض منال لتعلم كيف تتعامل معها كما يقول لها الطبيب ولا تعلمها بمعرفتها بذلك.
لتبكي سما وهي في حاله ذهول مما سمعت فلم تتخيل أنه من الممكن يحدث هذا لشقيقتها
فيأخذ زياد برأسها إلي صدره لتهدأتها وطمأنتها أن الأمور ستكون بخير.
وفي هذه الأثناء يستيقظ بجاد من الأصوات العالية ولا يريد أن يسبب قلق لمنال حتى تستيقظ براحتها ولكنها تتململ لتنظر تجده أمامها.
لتنتفض قائمة لا تعي أين هي: إنت عاوز مني إيه تاني مش مكفيك إللي عملته.
وهو يقف أمامها: أنا آسف يا منال.
فتشيح بوجهها للإتجاه الآخر فيقف أمامها: قلتلك أنا آسف والله ماكنت أعرف ، اعذريني وسامحيني علي إللي عملته.
فتبتعد عنه: لا يمكن أسامحك بعد إللي عملته فيا.
فيجذبها من ذراعها: أنا أول مرة أعتذر لحد في حياتي، مش مكفيكي إنك اول حد أعتذر له.
منال: وأنا مش قابلة اعتذارك (وتنظر للمكان) أنا فين؟.
بجاد: أظن باين إنت فين.
منال: دي عياده أنا آخر حاجة أغمي عليا وأنا في المقابر.
بجاد: مش بس كده أنا رحت لقيتك فعلا مغمي عليكي وقص عليها ماحدث وهي في حاله ذهول تام.

يجلس بجانبها: يابنت الحلال أني لو عايز أجيبها في أفخم موطرح ماهتأخرش، لكن أني دخلت الكلية إهنه وبوي صرف علي وأما خلصت حبيت أبني نفسي بنفسي ومامدش يدي لبوي، اللي لو جلتله هيجيبها في احسن موطرح فيكي يا بلد.

دنيا: موطرح!! إنت منين يا بلدينا.

يحيى: أني من عين أعيان قنا.

دنيا: عين أعيان دا إنت عيان مش أعيان.

يلكمها في كتفها: إنت هتخربطي في الحديت معايا ولا إيه والله أصدغلك.

دنيا بدهشة: هو أنا قلت حاجة،أجدع ناس ياعم إنت حمقي كده ليه ،بس أنا بحب اللهجهالصعيدي جوي جوي يا بوي.

فينظر لها ويبتسم ويسرح في عينيها ،فتخجل من نظراته: فيه إيه يا بلدينا خف تعوم.

يحيى: وهي باين عليها بدأت تحبك مش بيقولوا ما محبه إلا بعد عداوة.

دنيا تنظر إليه: هي مين دي؟.

يحيى: اللغه، ألا إنت ظروفك إيه؟.

دنيا بإستفسار: من ناحية إيه؟.

يحيى: مخطوبة مرتبطة متراجبة.

دنيا تنكزه في ذراعه: إيه متراقبة دي شايفني مسجل خطر.

يحيى بإبتسامة: هو من ناحيه خطر فإنت خطر على الأمن العام كلياته.

دنيا وتخفض رأسها خجلا: وبعدين معاك بقى، لا ياسيدي فاضية.

يحيى: وظروف كليتك.

دنيا: أنا في تالتة تجارة وباقي سنه.

يحيى :طب ماتاجي تشتغلي معاي.

دنيا بدهشة: أشتغل إيه ممرضة!

يحيى مفسرا لها: أهو تروجي الشقه إللي مش عجباكي دي وتحطي لمساتك عليها، وتبقي سكرتيرتي وتنظمي الشغل.

دنيا: وأكلك وأشربك وهننك وأهشتكك، أنا أشتغل خدامه عندك.

يحيى: ياريت.

دنيا وقامت ساخطة عليه: لا إنت بتستهبل.

يحيى يجذبها لتجلس: يابنت الحلال هم ساعتين بتاجيهم تفتحي العيادة وتاخدي المواعيد، هو في فراش كل شهر بيجي ينظفها بس كبير وغلبان.

منال: مش ممكن إنت أكيد بتكدب، مش ممكن أنا كده؟!.
وإنهارت ،ليأخذ برأسها في صدره.
بجاد: أظن إنت عارفة إن كلامي كله حقيقي وحصل وإنت بنفسك قلتيلي.
منال: بس ده كان حلم!!.
بجاد: وأظن كل حاجة فيه إتحققت، دا كان رمز أو إشاره تعرفي بيها كل إللي عرفتيه وتحاولي تصلحيه ولو مش مصدقة الدكتور مسجل كل اللي دار بين مينو والدكتور.
منال: مينو مين؟.
بجاد: إنت مسميه نفسك مينو، أنا جبتك هنا عشان نساعدك وعشان يشوفك في الحالتين ودا كله من الضغوطات اللي محمله نفسك بيها، أنا هنا وكلنا هنا عشان نساعدك زي ماساعدتينا.
منال بقوه وشموخ: وإنت بالذات لو آخر واحد في الكون مش عاوزة منك مساعدة (والدموع بعينيها تأبي الخضوع والإستسلام والإنحدار فتتحجر بمقلتيها)،عشان إنت أول واحد قلتلك وماصدقتنيش، ولما جتلك مديت إيدك عليا، ودي أول مره حد يمد إيده عليا، حتى بابا عمره ماعملها وعمري ماهسامحك.
بجاد: منال قلتلك آسف، والله ماكنت أعرف فكرتكوا بتلعبو بيا، أعذريني وإلتمسيلي العذر.
منال: آسفه ياباشمهندس، مش محتاجه مساعدتك.
بجاد يزفر بضيق: ماشي يامنال، براحتك.
فتنظر له بعينان معاتبتان.

*****

في الصالة يخرج يحيى من حجرته، بعد أن مشط شعره وإرتدي بنطال وقميص شيك وتغير كليا وجزئيا
وخرج وجد دنيا،فنظرت له بدهشة.
فلم يمهلها التفكير: إيه إكده ننفعوا نبقوا دكاتره ولا لساتنا فراشين يابرنسيسه.
دنيا: أنا آسفه بس إنت ماشوفتش منظرك كان إزاي أي حد هيشوفك مش هيتخيل إنك دكتور،
لكن رأيي في العياده مازال زي ماهو، في دكتور محترم يقعد في عياده زي دي، ويقولوا الدكاتره بيكسبوا.

دنيا بخوف: أنا آجي المنطقه دي لوحدي دا يفترسوني.
يحيى بضحك: ممكن والله، آني هوصلك بعد العيادة ماتخافيش ، أصلي محتاج واحدة معايا.
دنيا: وإشمعنة أنا بالذات؟.
يحيى: ماخابرش، مش المفروض الحرمة تريح جوز..... أقصد دكتورها إنت بقي هتقومي بواجباتك تجاه العيادة .
دنيا: تريح دكتورها بردو وإسمها حرمه.
يحيى: أمال إيه؟.
دنيا: إسمها ست .
يحيى بهيام: وست الستات كومان.
دنيا: إنت عاوز مني إيه بالظبط يا دكتور؟.
يحيى: ماخابرش خليها للظروف، بلاش نستعجلو الأمور.
دنيا: إنت عندك كام سنه؟.
يحيى: هتفرج معاكي؟.،إنتي كام سنة؟.
دنيا: مش هتفرق بس أعرف أنا واحد وعشرين.
يحيى: وأني واحد و تلاتين.
دنيا: ولسه ماتجوزتش لدلوقت؟.
يحيى: مالقيش بنت الحلال إللي تستاهلني ويعدل ياقته ،ماعندكيش عروسه حلوة زيك إكده.
وينظر لها من طرف عينه
لتغضب : لا ماعنديش شايفني شغالة خاطبه.
وقامت متضايقة ليجذبها مره أخري لتجلس: خلاص ما تتعصبيش إكده.
دنيا: مين قالك إني متعصبة، ومين أصلا هتوافق بيك بعيادتك الكحيانة دي.
يحيى: شوفي اني خدت الماجستير وبفنيش الدكتوراة لما اخلصها هاخد عياده في أرقي مكان وأكتب عليها د.يحيي القناوي ماجستير الطب النفسي من جامعه كذا ودكتوراة من كذا، زي مابيكتبوا إنما دلوقيت ماليش أعمل عياده بنعملها تحت بير السلم في الدرا ، زي مابيقولوا ولما أعمل الجديده بقي في مكان راقي هياجي الناس الذوات، والبليه تلعب إنما اهنه يخش يدفع خمسة جنية ولو عاجبني وعاوز بالباقي ترمس.
فتضحك دنيا على كلماته وينظر لضحكتها برهه ثم يستفيق: والله يا آنسة ولا ليكي عليا حلفان

الواحد كره نفسه من الحالات إللي بتاجي إهنه.
دنيا: دا إنت اللي يخش عيادتك عاقل يطلع مجنون.
يحيى: لا والله أني إللي بجننهم هم مجانين أصلا، أهو مثلا أختك دكتورة وعندها شيزوفرينيا بتشتغل رقاصه آخر الليل.
فقامت دنيا: إنت بتقول إيه؟، مين دي إللي رقاصه.
يحيى: أختك إللي جوه إنت ماعتعرفيش وإلا إيه؟، آني فهمت الباشمهندس حالتها،
ولازم كل المحيطين بيها يعرفوا وياخدوا بالهم منها ويلاحظوها من غير ماتعرف ويتابعوا تحركاتها وأدويتها تتاخد بإنتظام وكمان يخفوا عنها الضغوطات.
فبكت: ياحبيبتي يامنال ،إحنا السبب إحنا إللي عملنا فيكي كده وأنا بالذات بسبب إستهتاري.
حاول يحيى تهدأتها: خلاص يا آنسه، لازم تبقي قويه عشان تقفوا جمبها ماينفعش إكده.
ويعطي لها منديل ليمسح دموعها : أنا والله فكرتكوا عارفين حالتها وإن بجاد قالكوا،
(فأمسك يدها بين يديه) إهدي بقي مش كده.
فخجلت وسحبت يدها.
يحيى: آني أسف ماقصدتش حاجه والله أني بحاول أهديكي، في الطب النفسي ممكن الحضن أو مسكه اليد أو تربت علي كتف احدهم دا بيعمل تهدأه وإرتخاء للأعصاب.
دنيا: خلاص مافيش حاجة.
يحيى: طب هتيجي وإلا لا.
دنيا بتعجب وعدم فهم: هآجي فين؟.
دنيا: تشتغلي ويايا.
دنيا: أنا في إيه وإلا في إيه إنت كمان.
يحيى: ما آني مش هسيبك تخرجي من إهنه إلا أما آخد ردك.
دنيا: وإشمعنة أنا ماتجيب أي حد من المنطقة.
يحيى: هي تربست إهنه وعايزك إنتِ، آني رايد أعرفك أكتر.
دنيا بتسويف: هشوف ظروفي.
يحيى بعصبيه: ما فيش ظروف ولا جوابات، آني جلتها كلمه تاجي تشتغلي

معاي.
دنيا بعصبية: الله وإنت بتتنرفز عليا ليه؟.
يحيى: آني هتحايل عليكي إياك!!.
دنيا: وإيه يعني لما تتحايل عليا، هاتلي ورد يا إبراهيم.
يحيى: إبراهيم مين يابت إللي تعرفيه؟.
دنيا: مافيش والله دي كانت في فيلم.
يحيى: آني فكرت، كنت هجيب خبرك وأقطم رقبتك.
دنيا: يا سلام ويهمك في إيه؟.
يحيى: يهمني في إيه!!، قومي يا بت من جاري بدل ما ألزقك في الحيط.
دنيا: الله هو مافيش تفاهم معاك خالص كده.
وقامت، ليجذبها من يدها: هتآجي.
دنيا: لا مش هآجي.
وتركته لتذهب لأختها
يحيى: خلاص غوري في ستين داهيه ما عاوزكيش.
تنظر إليه: طب إيه رأيك بقى أنا هآجي عشان أحرق دمك.
فينظر لها متبسما .
دنيا: لا ماتبصش كده مش عشان إللي في دماغك.
فيقوم أمامها بطوله الفارع وهي قصيره: وإيه إللي في دماغي.
فتتلعثم : معرفش.
وتجري من أمامه.
فينظر لها: حتة كتكوتة الواحد يفعصها بيده وصوت ماعرفش طالع منين.
.....
ينظر بجاد لهاتين العينين المعاتبتين ،ويغمض عينيه ثم يعود لها يمسكها من ذراعيها:
يعني أعملك إيه أنا، دلوقت بتقولي كلام وعنيكي بتقول كلام تاني، أصدق مين فيهم عوزاني جمبك وإلا لا.
منال بتأكيد: لا مش عوزاك، إنت بالذات لا.
وفي قراره نفسها تريده أن لا يأخذ برأيها بل يرميه عرض الحائط ويقف بجانبها بل يحتضنها فهي تحتاج لهذا الحضن وفي أمس الحاجه له، ولكن لسانها يعجز عن قول ذلك.
بجاد: خلاص يامنال براحتك وأنا آسف.

وخرج مسرعا ليجد الجميع بالخارج.
بجاد: زياد خليك معاهم أنا ماشي.
زياد بدهشة: فيه إيه يا بجاد مالك؟.
بجاد: مافيش هي اللي طلبت كده.
زياد إشفاقا على صديقه: طب روح إرتاح ونتكلم بعدين.
لإنه علم حاله صديقه وأنه لا يحتمل الكلام أكثر من ذلك

*****

*** الفصل السابع و الثلاثون ***

دخل يحيي لمنال ليتابع معها الجلسه وهي بشخصيه الدكتورة منال وليست مينو، ويعرفها بنفسه.
منال: الكلام اللي قاله بجاد صحيح يا دكتور؟.
يحيى: لو عاوزه تشوفي صوت وصوره عشان تتأكدي مافيش عندي مانع، على فكره أنا بعاملك كدكتورة وفاهمه مش مريضة وإلا الوضع كان هيبقي مختلف.
وعرض عليها الفيديو وشاهدت وسمعت لتصطدم مما كانت عليه وتنهار بالبكاء.
يحيى بحزم: دكتورة، إنت قويه ولازم تواجهي وكويس إنك لسه في الأول، ماتعمقتيش في الشخصيه وإلا كان صعب تنفصلي عنها .
منال: لا أنا مش قوية أنا تعبت من إدعاء القوة وتصحيح أخطاء غيري تعبت أنا أم من وأنا لسه في إبتدائي، أم لطفلتين منهم رضيعة، تعبت تعبت وماحدش حاسس بيا وكله بيغلط ومنتظر أنا أصلحله الخطأ.
يحيى ويوقفها أمامه: لا قوية وكلامك ده دليل علي قوتك مافيش طفلة تتحمل المسؤلية دي كلها إنت كان ممكن تكبري دماغك وتعيشي طفولتك لكن إنت كنتي أد المسؤلية وتعاملتي بقوة مع الموقف و بعد ماشوفت المجنونة إللي بره دي، إنت أكيد قوية أوي عشان تسيطري عليهم وتصلحي أخطائهم ويسمعولك ويطاوعوكي .
فتضحك منال: تقصد دنيا؟.
يحيى: هو في غيرها، التانيه شكلها غلبانة وطيبة، ممكن بقي تهدي وتحكيلي من الأول ، أني خابر مالكيش أخ، إعتبريني أخوكي وأي حاجة بتقوليها إهنه ماحدش هيعرف بيها ، دي أسرار شغل وإنت خابرة.
وظلت تحكي عن طفولتها ،إلى أن أنهى الجلسة لتذهب ترتاح ويكمل مرة أخرى.
يحيى: شوفي إحنا هناخد شوية جلسات إكده تطلعي كل اللي جواتك ماتخبيش شيء واصل، إعتبريني هوا بتكلميه أكني مش موجود وقولي أي شيء يخطر ببالك أكيد أي حاجة لو ماتستاهلش هتساعدنا وتحطنا قصاد المشكلة،أقولك إبقي إقتليني بعد ماتفضفضي معاي.
فتضحك منال: لا مش للدرجة دي.

وبعد أن قامت وجدته ينادي عليها: دكتورة منال.
فإلتفتت له،ليستطرد: إنت ليه رفضتي مساعده بجاد؟، وليه هو بالذات؟، مع إنه هو الوحيد إللي إكتشف حالتك وجابك المفروض يبقي موضع ثقة.
منال بألم وحسرة: ماتجبليش سيرته لو سمحت.
ووجد الدموع تتجمع بمقلتيها.
يحيى بإدراك: خلاص فهمت.
منال بنفي: لا مافهمتش.
يحيى بتأكيد: لا فاهم وإلا عشان صعيدي مفكراني قفل مصدي كيف مابتقولوا على الصعايده، أني لماح قوي وأفهمها وهي طايرة.
منال بخجل: لا والله ماقصدش أنا فعلا مرتحالك كأخ بس ماتستعجلش لما يجي وقتها هحكيلك كل شيء
هروح منك فين ما أنا متابعة معاك وهاجي الجلسات أنا فعلا حسيتك قريب مننا وأخ فعلا.
يحيى: ربنا يديم المحبه، منتظرك في الجلسه الجاية ، بس علي فكرة بجاد كمان بيبادلك شعورك كيف ما بتبادليه بس بيكابر، وحسيتها وهو خارج من عندك.
منال بنفي: شعورك خانك المرة دي يا دكتور.
يحيى: هنشوف أني كلامي ماعينزلش الأرض واصل.
وخرجت منال لإخوتها وخلفها يحيى.
زياد: طب هنزل أجيب العربية عشان راكنها بعيد على ماتنزلوا.
وأخذتها سما ودنيا .
سما بحزن: ألف سلامه عليكي حبيبتي، بلاش مجهود يا منال عشان ماتتعبيش.
وتنظر منال ليحيى ليبادرها بالنفي أنها لا تعلم شيء،فيجب أن تفهم أن لا أحد يعلم شيئا ولكن يجب معرفتهم بمرضها وكيفية التعامل .
ونادي عليهم يحيى، لتلتفت له منال ويعطيها الروشته.
يحيي: العلاج يا دكتوره.
منال:آه آسفة.
يحيى: لازم بإنتظام هو هيهديكي وينيمك هبابه.
سما: ماتخافش أنا هدهولها بإنتظام.
وبعد أن خرجوا تذكرت دنيا هاتفها، فاستأذنت أن تحضره ودلفت مسرعة.
يحيى بضحك: إيه لحقتي إتوحشتيني.

دنيا تبتسم إبتسامة صفراء : لا نسيت الموبيل يا فالح.
ليقف أمامها يسد عنها الباب: منتظرك تستلمي الشغل بتاعك.
دنيا بثبات: مش جاية.
ليغضب يحيى: هو لعب عيال إياك، جاية مش جاية،إحنا إتفقنا وخلاص وإياكي ماتاجيش هجيبك من شعرك إللي فرحنالي بيه ده.
دنيا: خلاص وسع هاجي، إيه ده؟، إنت عصبي كده ليه؟.
يحيى: إنت إللي تفوري الدم، يلا ماتتأخريش أجي أوصلك.
دنيا: شكراً سلام.
يحيى: سلام يا جنان.

*****

أوصلهم زياد للمنزل.
ومال على سما: هسيبك إنهارده مع أختك بس عاوز أكلمك في موضوع مهم.
سما: أوك، ميرسي يازياد على إللي عملته معانا وأشكر بجاد.
زياد: إنت هبلة يابت بتشكريني على إيه دا، واجبي مش هتبقي مراتي.
فأحرجت من الكلمة: سلام بقى.
زياد: عاوزين حاجة أجبها قبل ما أمشي.
وجاءه إتصال هاتفي
ليتحدث : نعم ياماما.
نازلي: إنت فين يا ولد، إتاخرت كده ليه؟، إنت ناسي إن الملك فاروق عامل حفله في القصر إنهاردة.
زياد: فريدة إرحميني أبوس إيدك، حاضر هجهز العربيه وأجي أصطحبك للقصر أوامرك يا ملكة.
سما: إنت رايح حفلة تنكرية؟.
زياد: لا دي أمي عايشة في دور الأميره فريده وناوية تتجوز الملك فاروق، أنا ماشي بدل ما أنتحر عاوزة حاجة .
سما: لا ياحبيبي ميرسي خد بالك من نفسك.
زياد ويضع أذنه بقربها: قلتي إيه كده؟، سمعهاني تاني.
سما بخجل: زياد ماتحرجنيش بقى.
زياد: مستخسرة فيا كلمة وسط السواد إللي شايفه بنات تسد النفس.
ودخل سيارتة وأغلق الباب بعصبية وذهب.

وهي تنظر له: إيه المجنون ده؟، بيقلب في ثانية.
ومنال من بعيد: في حاجة يا سما؟.
سما: لا حبيبتي أنا جاية.
وصعد الثلاث بنات الشقة، ودلفت منال حجرتها لترتاح لتحضر سما الفطور، حتى تتناول منال أدويتها
وأخذت سما دنيا لتحدثها.
سما بصوت منخفض حتى لا تسمع منال: عاوزين نبتشيات عليها عينك ماتتوربش عنها لو أنا مش هنا.
دنيا تطمئنها: مش الحالة بتيجي بليل بس وهو مديها العلاج يهديها وينيمها.
سما:أهو بردو الحرص واجب مانضمنش.
دنيا بتلعثم: أنا جاني شغل.
سما بعصبية: دا وقته!.
دنيا: لا ماينفعش أنا إديته كلمة دا يقتلني.
سما بتساؤل: هو مين ده ؟.
دنيا بإندفاع: يحيى، أقصد دكتور يحيى.
سما: لا والله إنت لحقتي؟، إيه شبطة، دا كان هيشدك من شعرك لولا زياد.
دنيا بإبتسامة: ما محبة إلا بعد عداوة،ثم مين زياد وبجاد اللي ظهروا على السطح فجأة دول؟.
سما: بجاد صاحب الشركة اللي بشتغل فيها، وزياد شغال معاه وهيجي يخطبني.
دنيا: طب زياد أوك لكن بجاد إيه عرفه بمنال؟.
سما بضيق: يووه دا موضوع كبير هبقي أحكهولك على رواقة.
دنيا: إرغي وإحنا بنحضر الأكل.
فقصت لها مافعلته منال.
دنيا: ياحبيبتي يا منال، وعملت معايا أنا كمان كده وكنت هضيع لولاها.
وقصت ما فعلته.....
سما بإصرار: لازم نساعدها يا دنيا ومانبقاش حمل عليها تاني، لازم تعيش حياتها هي بقي مش حياتنا إحنا.
دنيا: بس والله بجاد ده موز ولايق عليها.
سما: أنا كمان شايفه كده بس في حاجه غريبة غير مفهومة في علاقتهم.
دنيا بإستفسار:إيه هي ؟.

سما: لسه مش عارفة بس مسيري أعرف ولازم أعمل حاجه بس هي تخف.
دنيا: طب أنا لازم أروح ليحيى إنهارده.
سما: لحق وحشك ماكنا هناك.
دنيا: إيه وحشك دي دا شغل ومعاد عيادة.
سما تضحك: عيادة.
دنيا: آه عياده مش عجباكي بكرة هياخد الدكتوراة ويجيب في أرقى منطقة.
فتنظر لها سما، دنيا بخجل: ماتبصليش كده، إيه هو اللي قال كده.
وتركتها وذهبت لحجرتها.
سما: ياخوفي منك يا قصر ميللي إنتِ.

*****

أما زياد ذهب لبجاد في الشركة ،ودلف المكتب.
زياد: فيه إيه يابجاد؟، إيه االلي حصل بينك وبين منال؟، وليه مشيت؟، أنا مارضتش أطول معاك في الكلام هناك بس حسيتك مضايق.
بجاد: مافيش حاجه يا زياد الموضوع إنتهى خلاص، وهي حرة أنا عرضت مساعدتي وهي رفضت وإنتهى،
هبوس إيديها عشان أساعدها.
زياد: يعني بس كده ياصاحبي، مافيش أكتر من كده أمال أنا حاسس إن الموضوع أكبر بكتير من كده ليه؟.
بجاد: لا هو كده بس، وماتكبرش الموضوع وتديه أكبر من حجمه موضوع وراح لحاله خلاص.
زياد: أأمل ذلك.
بجاد: يعني إيه ؟.
زياد: يعني عصبيتك وتقفيلك في الكلام معايا مايدلش إن الموضوع راح لحاله، وإنه أكبر منك ومنها.
بجاد: بلاش كلام فارغ أنا أبص لدي؟، دي كانت بتشتغل رقاصه إنت عارف سمعتي هتبقي إزاي لو كان في أي حاجة بينا .
زياد: في إيه ياجدع؟، دي دكتورة، والموضوع ده حالة عارضة ومرض.
بجاد: طب قفل بقي وأنا إش ضمني باللي حصلها.
زياد بغضب: أنا ماشي عشان شكلك إتجننت، أمال لو ماكنتش شوفتها بنفسك!.

بجاد: وأنا إللي أنقذتها ،أنا عارف حصل إيه قبل كده.
زياد لينهي الموضوع: ماشي أنا هسيبك ترتاح عشان إنت مش عارف بتقول إيه.؟
وخرج زياد ليقذف بجاد ورائه أحد الأشياء الموجودة على المكتب وتتحطم.
لتدخل السكرتيره فزعة: فيه إيه يا فندم؟.
بجاد بضيق: مافيش مافيش اخرجي بره.
وبعدها يخرج ويغلق الباب بقوة خلفه ويحدثها: إلغي أي مواعيد إنهارده، أنا مش فايق خالص لأي رغي ،وهقفل تليفوني ماحدش يتصل بيا.
السكرتيره: أوامرك يا فندم.

*** الفصل الثامن و الثلاثون ***

ذهب بجاد إلى فيلته، أخذ حماما دافئا، وألقى بنفسه على الفراش في محاولة عقيمه لينفض جميع الأفكار التي تلاحقه ولكن دون جدوي،
ليقوم ينظر لنفسه بالمرآه ويكسر حاجز الصمت ويعنف نفسه إيه في إيه مالك كلام زياد أثر عليك ولا إيه من إمتي وإنت بيهمك أي حد، ومالقتش غير دي، مين دي أصلا عشان تفكر فيها، إعقل كده وكبر وإنسي كل إللي حصل وإرمي ورا ظهرك.
ليلقي بجميع ما أمامه ويصيح: مش قادر، مش قادر.
ليجلس أمام المرآه ويسند رأسه بين كفيه: إيه إللي بيحصلي ده، أنا لازم أرتاح وأبعد فتره بس أخلص الشغل إللي ورايا وأسافر أي مكان.

*****

إرتدت دنيا ملابسها، لتراها سما: على فين يافاقعة مرارتي.
دنيا: ما أنا قيلالك رايحة ليحيى.
سما: مش قلنا مش وقته وكليتك.
دنيا: دا هم ساعتين، وقالي هاتي كتبك وذاكري يعني شايفه حد بيروح العيادة أوي.
سما: لما إنت عارفة كده رايحة ليه؟.
دنيا: هو طلب مساعدتي، عن إذنك بقى وخدي بالك من أختك.
وركضت.
وسما تشد في شعرها منها: أنا غلبت وغلب غلبي في البت دي.

ودخلت سما لمنال: الجميل عامل إيه؟.
منال: الحمد لله حبيبتي.
سما: ممكن أسالك سؤال لو مش هيضايقك!، إنتِ ليه عملتي مع بجاد كده؟.
تمتليء عينا بالدموع: ممكن ماتجبليش سيرته تاني.
سما: طب أعرف بس عمل إيه؟، دا كان معاكي وهو إللي جابك العياده ومارضيش يسيبك أو يقولنا نيجي ناخدك إلا الصبح أما ترتاحي وفضل جمبك.
منال: يشكر أوي على إللي عمله، بس بردو مش عاوزة مساعدة منه هو بالذات.
وتبكي.
سما لتهدأتها: طب خلاص خلاص (وإحتضنتها)، أنا أسفة مش هجيب سيرته تاني خلاص لو بتضايقك.
وأعطتها أدويتها لتنام.
وخرجت لتتصل بزياد.
زياد بقلق: خير يا سما.
سما: إيه إللي حصل من بجاد يخليها بالحالة دي لما أجيب سيرته، بجاد عملها إيه؟.
زياد: والله ما أعرف بيعملوا في نفسهم كده ليه؟، وبجاد كمان مابقاش هو بجاد خالص ولا راضي يتكلم بس إللي أعرفه إنها جاتله فعلا زي ماقالتلك. وقص عليها ما حدث.....
سما بفزع: يا نهاره إسود ضربها، مش كفاية إللي هي فيه، دا عمر ماحد مد إيده علينا حتى بابا يجي هو ويعمل فيها كده عشان كده مش طايقه سيرته ولها حق.
زياد: المهم سيبك من بجاد دلوقت، أنا قلتلك عاوزك في موضوع مهم.
سما: ما أنا جايه بكره، فيه إيه؟.
زياد: ماينفعش الكلام ده في التليفون.
سما: طب نبذه.
زياد: نبذه...
بصي ياستي، انتو دلوقت محتاجين راجل، ومش هينفع وجودي معاكوا بدون صفه، فكنت عاوز أكتب الكتاب، حتى عشان لو في أي حاجه أو

دخلت البيت يبقي ما فيش أي إحراج ولا حد يكلم عليكم.
سما: بس إنت شايف الظروف.
زياد: دا أنا بقولك كده عشان الظروف دي.
سما: طيب طيب ماتتعصبش كده، لما آجي بكره نتكلم في الموضوع.
*****

أما دنيا فذهبت ليحيى
ليفتح لها بوجه عابس: ما بدري يا برنسيسة، لسه فاكرة!.
دنيا بغضب: أرجع والله.
ليجذبها للداخل: ليه هو دخول الحمام كيف خروجه، خشي شوفي شغلك، مكتبك أهاا وأني جوه أما ياجي حد بتاخدي الفلوس، وتسجلي المعاد والدخول بالأسبقية،إللي ياجي الأول يدخل.
دنيا: حاضر أي أوامر تانية.
يحيى: روقي إكده وإعملي منظر، إعملي بلقمتك.
دنيا: وأجيب جردل وأرش قدام العيادة، وأقول يافتاح ياعليم يارزاق ياكريم إصطبحنا وصبح الملك لله.
يحيى: إحنا فاتحنها جزارة، يلا شوفي شغلك وما تعطلنيش.
دنيا بعصبية: يعني شايف الشغل مقطع بعضه، هو في حد معبرك أصلا.
كاد أن يخبطها فوق رأسها: إتلمي وشوفي شغلك يا أم لسانين.
وحاولت أن تظبط الأمور ليهل عليها الزبائن، وتأخذ نقود الكشوفات وتكتب الأسماء.
لتدخل له بفرحه عارمة.
يحيى: إيه في حد جه في ليلتك دي؟.
دنيا وهي تقفز فرحا وتهللت أساريرها: فيه عشرين كشف بره أدخل الأول.
فذهل من الرقم وقام للتحقق مما تقول ويجد بالفعل هناك أكتر من عشرين شاب بالخارج:
إيه المولد ده، دا لما بياجي واحد بنفرجوا شربات، ولو اتنين بندبحوا عجل، إيه الظيطه دي ، دخلي أول واحد، وإنت إتلمي وماتقعديش قدامهم إكده، روحي الغرفه التانيه وأما أخلص الكشف إبقي دخلي التاني، تفضلي في الغرفة التانية وماتجعديش وياهم.
دنيا: حاضر .

يحيى: إستني خدي الإشارب ده حطيه على رآسك.
دنيا: إيه ده؟، وبتاع مين؟.
يحيى: بتاع أمي بربط دماغي بيه لما ببقي مصدع.
دنيا تبعده بآطراف أصابعها: لا إيه ده.
يحيى: بقولك إمسكي عاد إلبسيه، بدل ما أقوم ألبسهولك، وماتطلعيش بعد اكده إلا بطرحة.
دنيا: إيه التحكمات دي وإنت مالك دي حاجة شخصية.
وهمت بالمضي، لتجده قفز أمامها : لما اقولك حاجة تقولي طيب، نعم، حاضر، وبس.
دنيا بتأوه: سيب إيدي يا يحيى.
ولكنه ألبسها الطرحة غصبا عنها: وحسابنا بعدين.
لتخرج بضيق وتدخل أول كشف.
يحيى يسأل المريض: خير بتشتكي من إيه؟.
الشاب: عاوز أتجوز.
يحيى بدهشة: وإنت شايفني خاطبة، وإلا بره مكتوب مكتب زواج.
الشاب بتفهم: ما أنا عاوز أتجوز الأنسه إللي بره.
يحيى: نعم ياروح أمك.
وقام ليقوم الشاب فزع ويجري :فيه إيه يا دكتور ؟.
ويجري يحيى خلفه والجميع في دهشة .
يحيى وينظر للجميع: إنت جاي ليه ياد منك له؟، لو زي الواد ده عشان الآنسةيآخد بعضه من سكات بدل ما أروحه بعاهة.
الشباب: ليه بس يا دكتور؟، دا إحنا غرضنا شريف.
ليحضر عصا المكنسة: إنتم لسه بتسألوا؟.
فجروا أمامه، ليغلق خلفهم الباب، ويلف بنظره في الشقة: إنت ياهانم روحتي فين؟.
وهي مرعوبة بالداخل فقد سمعت ماحدث، فخرجت تقدم ساق وتؤخر الأخرى: فيه إيه؟.
يحيى: مبسوطة أول يوم تاجي فيه تلمي عليكي شباب المنطقة، لو شوفتك جاية بالمنظر ده تاني لهولع فيكي.
دنيا بعصبية: وأنا مالي أنا.
يحيى: جاك ملة على جنابك، الكلام إللي أجوله يتنفذ، ويلا من إهنه حاكم

الشيطان شاطر، وإحنا لوحدينا بدل كلام الناس،عشان أني جبت أخري.
دنيا بعدم فهم: تقصد إيه عاوز مني إيه؟.
فيقترب منها: كل ده وبتسألي عاوز إيه؟، يلا نروحوا نقعدوا في أي داهيه بدل المخروبه دي وأني أقولك.

*****

*** الفصل التاسع و الثلاثون ***

نزلت دنيا مع يحيى، ليجذبها وهي تسير بجانبه
دنيا: فيه إيه؟.
يحيى: إنت إللي رايحه فين؟، العربية أهي.
دنيا بدهشة: عربية إيه ؟، ومين ؟.
يحيى: عربيتي.
دنيا بذهول: دي عربيتك؟!.
يحيي: مالك مذبهله كدا ليه، مش بقولك من عين أعيان قنا، وأني أركب أقل منيها عاد.
دنيا: لا العفو، يعني المشكله عندك في العربية، والشقة الزبالة دي ولا حاجة.
يحيى: ما أني قولتلك وحاكيتلك إللي فيها، إني خلاص هناقش الدكتوراة وهفتح في مكان راقي.
وبعدها أخذها إلى مطعم فخم.
دنيا وجهت إليه مخاوفها: إنت عاوز مني إيه بالظبط يايحيى، عشان أنا بجد مش بحب كده ومش قادرة أقيم علاقتنا ولا هتوصل لفين، وأنا مش حمل أي صدمة أنا كنت مقررة مش هكلم أي شاب بس معاك مابقدرش أقولك لا، ودي حاجة مضيقاني.
يحيى ينظر في عينيها:شوفي يابنت الناس، إللي هقولهولك ده ماهكرروش تاني، وتحطيه حلقة في ودنك،إحنا عندينا حريم كيفك والسوء إللي هعمله فيكي هيتردلي في خواتي وأهل بيتي، عشان إكده براعي ربنا في أي حرمة بتعامل وياها كيف أختي وأمي.
دنيا بغضب: يعني أنا بالنسبالك زي أختك؟.
يحيي مسرعا: لاااه،
إنت بالذات وياكي بحس بشعور مختلف، يمكن مانكرش أول ماشفتك وكلامك البايخ عن شقتي كنت هقتلك، لكن لما إتكلمت معاكي حسيت أحاسيس غريبة عمرها مامرت علي،وعشان لت الحريم ده إللي ماليش فيه،من الآخر أني رايدك علي سنة الله ورسوله.
فجحظت عيناها مرددة: عاوز تتجوزني.
يحيي: ومالك إتخضيتي إكده ليه، هو أي راجل هيعوز من الحرمة إيه، أني

فكرتك حاسة وفاهمة وعارفة، وإلا فكراني هقلعك بلبوص وأشاور عليكي للعيال وأقولهم إللي مابياكلش الملوخيه هيبجي زي طنط إكده.
دنيا لا تستطيع إخفاء إبتسامتها : والله إنت قلبل الأدب ورذل وبايخ كمان.
يحيى بصوت خشن: إتحشمي يابت وإنت بتتحدتي مع راجلك أمال.
دنيا بخجل: لسه علي فكرة مابقتش راجلي.
يحيى يشير إلى رأسه: من يوم مادخلتي إهنه وإنت بقيتي الحرمه تبعي وعرضي ، وإللي يمسك يمسني، بس فيه كلام جبل أي شيء، لبسك ده مايلزمنيش ولا يسوى عندي بصلة، وشعرك الحلو ده يداري.
دنيا وتتذكر: آه صحيح خد إيشارب مامتك إللي فيه عرقها.
يحيى محذرا: إوعاكي تخلعيه لأخلع رآسك عن جسدك، لما تجيبي طرحه غيره وتلبسيها إبقي هاتيه عشان الصداع بيضايقني من الأرف إللي بشوفه مع المرضى.
دنيا تضحك: هو إنت بيجيلك أصلا مرضى؟!.
يحيى مفهما إياها: يا عبيطة ما أني شغال حكومي وفي مستشفيات، دي العيادة دي حاجة إكده بسلي نفسي بيها، أمال بجيب مصاريفي وأجرة الشقه والكلام ده منين يا هبلة، وبردك بوي حاططلي فلوس في البنك، لكن ماباجيش نواحيها إلا في أسوء الظروف، المهم إيه رأيك في إللي قولته عن ملابسك والحجاب. دنيا مرحبة: موافقة.
يحيى بفرح: خلاص هقول لبوي يجيب عربيتين نجل ويحمل الرجالة ونجيلكم.
دنيا بسخرية: ليه طالعين سطو مسلح، وإلا جايين تخطفونا.
يحيى: مش يحيى القناوي إبن كبير القناوية ودول بس إعمامي وإخوالي وأمي وبوي وخواتي، في الفرح ربنا يسهل هنجيب أسطول.
دنيا: لا مافيش بيت يستحمل كده هو فرح، هو كفايه والدك ووالدتك وإخواتك ولو كتير هات كام واحد منهم.
يحيي: أباي وإعمامي وإخوالي.
دنيا: في الفرح نبقي نعمله في الإستاد عشان يكفي الأسطول ده، إنما ده تعارف، إحنا مش هنجيب حد إخواتي بس، و ياريت تستني شويه علي ماظروف منال تتحسن ونطمن عليها.
يحيى: ماشي وإبقي هاتيها معاكي يوم ويوم للجلسات، عشان نخلصوا أوام أوام.

دنيا بضحك:إحنا فينا من طلسقة يا دكتور، إشتغل بذمه وضمير مع أختي.
يحيى: إتهبلتي وهتعدلي عليا شغلي، يلا قومي.
فجحظت عيناها: مش هتعشيني؟.
يحيى: دا إنت داخلة على طمع بقى!!.
دنيا: أمال جايبني نزور السكة، والإسم أفخم المطاعم والأخر قومي، طب مش قايمة إلا أما أتعشى عاد.
فيضحك لكلماتها ، ويميل عليها: أحلى عشا فيك يامطعم للمودام.
دنيا تضع ساق على ساق: آنسة من فضلك.
يحيى: بإعتبار ماسيكون.
ونادى علي النادل ليحضر أفخم عشاء، ليتعشيا معا ويوصلها إلى شقتها.
يحيى: ماتتأخريش وتنفذي إللي قولته وإلاااا....،ماعاوزاش حاجة.
دنيا: ميرسي، باااي.
وصعدت لتستقبلها سما: ما بدري ياهانم إنت مش عامله إعتبار لأي حد؟.
لتقبلها وتلف بها: يا أحلي سما في الدنيا، يحيى طلبني للجواز وعاوز يجيب أهل، بس أنا إللي قلتله نستني شويه عشان ظروف منال، وقالي أخدها يوم ويوم الجلسات معايا وأنا رايحة الشغل.
فتحتضنها سما: مبروك حبيبتي، وزياد كمان عاوز يكتب الكتاب عشان يبقي معانا لو إحتجناه، ومش عارفة أقوله إيه!!، خايفه منال تتأثر لما تلاقينا إحنا الإتنين....وهي الكبيره ولسه.
دنيا: ما أنا عشان كده أجلته شويه، كان عاوز يلم القبيلة ويجي.
وتذكرت شيئا :ماعرفتيش حاجة عن موضوعها مع بجاد.
سما بألم: عرفت وياريتني ماعرفت عاوزة أقطم زمارة رقبته.
دنيا: ليه عمل إيه؟، أقول ليحيي والله يجي بالمدافع هو و القبيلة.
فتضحك سما: لا مش للدرجة دي خليه لوقت عوزة.
وقصت ماحدث من بجاد.....
دنيا: إخس عليه، ليه يعمل كده مش يتحقق الأول بدل مايظلمها ياحبيبتي ليها حق مش طايقة سيرته.
سما: مش كده بس، منال بتحبه بشكل مرعب، وأعتقد هو كمان والاتنين بينكروا، وعاملين نفسهم مش طايقين بعض أو بيوهموا نفسهم بكده.
دنيا: طب وبعدين هنسيبهم كده.
سما: معرفش هنعمل إيه يعني نجوزهم غصب عنهم؟، أهو نسيبها لله

يحلها من عنده بعد اللي بيحصلنا ده أنا عندي ثقه في الله كبيرة جدا أنه بيأخرلنا حاجة حلوة وهنفرح كلنا، اللي خلي زياد الأخرس ينطق مش هينطق بجاد.
دنيا: سبحانه قادر على كل شيء، وخلى يحيي إللي بربنط ينطق بردو.
فتضحك سما وتقول: ونعم بالله.

*****

وفي اليوم التالي أخذت دنيا منال،إلى عياده الدكتور يحيي، ليبدأ معها جلسته المعتادة،وتتحدث معه عما حدث في طفولتها وشبابها ووفاة والدها، وتكررت الجلسات وهو ينصت لها، حتى حكت عن حلمها وعن بجاد ومافعلته من أجل أخواتها وتصحيح الحلم، وفي فقره دنيا كان مستشيط، حتى وهو يعلم أنه حلم، وأسر في نفسه ماحكته عن ماجد أو ياسر كما بالحلم ولم يتفوه بكلمه مع دنيا رغم ضيقه حتي لا يفشي أسرار مريضته.
ولكنه بعد أن أنهت حلمها ،يحيى بثقة: وتقوليلي إحساسي خاني، إنت غرقانه في حبه يا دكتورة وبتكابري.
منال بنفي وبحدة: لا أنا مش طيقاه.
يحيى: ما هو الحب على قد الكره.
منال: إيه دي؟، فزوره.
يحيى: إنت مضايقة منه أوي وشايلة منه كتير،لو مابتحبهوش ماكانش هامك ولا تأثرتي أوي إكده منه دا لو هو بالنسبه ليكي شخص عادي، مش واحد عيشتي معاه حلمك وأحاسيسك وحبتيه، إنت كنت منتظرة منه كتير، وهو ماعملش إللي متوقعاه، عشان إكده مضايقه منه وماطايقاهوش واصل، بس لو شفتيه قدامك أني واثق إنك هتحسي بمشاعر تانية،هتبقي نفسك ترمي في حضنه، صوح ولا أني غلطان؟.
منال بضيق: لا مش صح وماتكلمنيش عن البني آدم ده تاني، عن إذنك كفاية كده إنهارده أنا تعبانة.
وهي خارجه، نادي عليها: فكري في كلامي يا دكتورة، المواجهه!! وإللي أقصده مواجهه المريض بمشاعره أقصر طريق للعلاج، حاولي تواجهي مشاعرك.
منال نظرت في صمت: عن إذنك .
وأخذت دنيا التي ينظر لها يحيي بضيق بعد سماعه عن ماجد، ويريد أن يذهب ليقتله ويضرب بيده على مكتبه.

*** الفصل الأربعون***

نزلت دنيا في الصباح لتذهب لجامعتها، فوجدت يحيي منتظرها ب جانب سيارته ويستند بجزعه عليها
فنظرت له بدهشة: يحيى!!، إنت إيه إللي جابك؟.
يحيى بوجه غير معهود: يلا عشان أوصلك كليتك.
دنيا: ماينفعش كده يايحيى، الجيران يقولوا إيه ولسه مافيش إرتباط رسمي.
يحيى بضيق أدخلها السيارة وبعصبية: بقولك إيه خشي من سكات وماترفزنيش.
دنيا بتعجب: فيه إيه يا يحيى؟،أول مرة تتعامل معايا كده.
يحيى يحاول تهدأه عصبيته بوضع يده على وجهه: بقولك إيه يا بنت الناس ماتتحدتيش ويايا اليومين دول وإسمعي الكلام، ويكون بعلمك أني هجيب الرجاله ونكتبوا الكتاب وأما تتحسن الظروف نبقي نعملوا الفرح.
دنيا: هو في إيه يايحيى مالك؟.
ثم أوقف السيارة أمام باب الجامعة وفي نفس الوقت تقف سياره ماجد أمامه، لتنظر له دنيا ويلاحظ يحيى ذلك،فتنزل مسرعه.
لكن ماجد يقترب منها: لحقتي تلاقي غيري مابتضيعيش وقت.
ولم تلتفت بعد لتجد يحيى يسحبه من الخلف فتضع يدها على فمها.
ماجد: فيه إيه ياكابتن إنت أد الحركه دي؟.
يحيى ويجز على أسنانه: شوف ياحيلتها، لو هوبت نواحي مرتي مش هقتلك وأريحك من الدنيا وبلاويها وإلا هنفخك لااه، أني هجطع من جسمك نسايل نسايل، وتبقى شايف أعضاءك بتترمي جارك وماعارفش تلمها.
ماجد بخوف: خلاص ياحضرت أنا معرفش انها إتجوزت.
يحيى: أني قاري فتحتها وعندينا الفاتحه يعني جواز، إياك حسك عينك تهوب جارها.
وركض ماجد لتنظر له دنيا: والله دا واد حقير ورذل وبيرذل عليا.
يحيى نظر لها.
دنيا: ماتبصليش كده يايحيى.
وتبكي
يحيى: خلاص إحنا قصاد الكلية، نبقى نتحددتوا بعدين.
وتركها وركب سيارته وهي تنظر له.

وخرجت وجدته ليوصلها دون كلمة.
دنيا وهي لا تستطيع أن تقيم عينيها بعينيه: إنت بتعاملني كده ليه يا يحيى؟،لو مش عاوزني خلاص أنا ماغصبتكش .
فيوقف السيارة بفرملة.
يحيى: يعني إيه مش عاوزك؟، وماجولتليش على النطع ده ليه وإنه بيضايقك.
دنيا: لإنه موضوع مش بالقيمة إني اقوله لانه مابيشغلش تفكيري أصلا ، دا بني آدم حقير وزبالة إني أذكر أسمه ولو مش واثق فيا يبقي نفضها سيره لكن مش هستحمل شكك فيا، وتعاملك معايا كده.
يحيى بعصبية: عوزاني أعمل إيه وأني شايفه بيقرب منك وبيحدتك، أمشي عادي، ليه هتتجوزي سوسن إياك مش راجل يقدر يحميكي.
دنيا: وأنت لو ماكنتش الراجل إللي بحلم بيه فعلا ماكنتش وافقت عليك مع عصبيتك وتعاملك الزبالة ده معايا، لو حد غيرك عاملني كده كنت عورته.
فيبتسم: طب إكلمي على قدك طول ميللي ولسان عشرة متر، إعملي حسابك إتصلت بالرجاله وهناجوا نخطبوكي ونكتبوا الكتاب وماعاوزش نفس ولا إعتراض.
كادت تعترض ثم آثرت الصمت ووافقت ثم إستطردت: بس هقول لإخواتي الأول وأشوف ظروفهم.
يحيى: وأختك بجت زينه دلوقيت، هي بس محتاجة تجعد شويه لحالها في مكان هادي علي البحر، نخلصوا وتسافر أي مكان إسبوع تهدي أعصابها وهتبقى زينة.
دنيا بفرح: صحيح يا يحيى.
يحيى: صحيح يا قلب يحيى(وأوصلها لمنزلها) يلا على فوق عدل.
وجرت إلى شقتها.
فوجدت سما
دنيا: إلحقيني يا سما يحيى مصمم يجيب القبيله ويجي يكتب الكتاب.
سما: وزياد كمان وإتخانق معايا انهارده عشان بأجل الجواز.
لتخرج منال من غرفتها وقد سمعت بما قالتا: وتأجلوا جوازكم ليه مستخسرين الفرحه ترجع تاني لبيتنا.
دنيا تنظر لسما: بس ماينفعش.
منال: ليه ماينفعش أنا بقيت كويسه، والدكتور قالي كده وقالي لازم إسبوع

راحه في مكان هادي ويستحسن على البحر، وعلى الأقل أمشي وأنا مطمنه عليكم قبل ما أسافر أي مكان.
سما تحتضنها: يعني مش هتزعلي؟
منال تضربها على رأسها: إنت عبيطة!، دا يوم المنى أما أفرح بأولادي إللي ربتهم.
فتحتضناها.
منال وتمسح دموعها: يلا بقى نوضب البيت وإتصلي بيحيى، وإنت بزياد ويجوا ونكتب بالمرة إنتوا الاتنين.
سما ودنيا: يا أحلى منوله في الدنيا.
ودخلت دنيا تتصل بيحيى تحكي له عما حدث، وأيضا سما تتصل بزياد تقص عليه مادار بينها وبين أختيها.
زياد بفرح: فريرة وأكون عندك بكرة،ولو على السفرية في شاليه معايا مفتاحه هدهولها تقعد فيه إسبوع إتنين براحتها.
سما بإمتنان: ميرسي يا زياد على كل حاجة بتعملها معانا.
زياد: طب يلا بقى سلام يا حبي.
وخرحت سما تخبر منال.
ولكن تستطرد بحزن: بس مين هيكون وكيلنا؟، إحنا مالناش حد خالص.
منال تباغتها: عمو سمير جارنا وصديق بابا هو الوحيد إللي نعرفه وفي مقام والدنا ومراته مربيانا وياما وقف جمبنا.
سما: صح هو فعلا زي بابا بالظبط ولازم يحضر هو وطنط الإتفاق، عشان يحسوا إن لينا حد وهو أصلا بن عم بابا من بعيد، كان بابا بيحكلنا درجة القرب بس من بعيد.
منال: خلاص هتصل بيه يجهز نفسه هو وطنط ويجوا بكرة يحضروا الإتفاقات وكتب الكتاب الجماعي.
سما: عقبالك حبيبتي كان نفسي تبقي معانا.
منال: إنتوا أغلى حاجة عندي، يلا بقي نظبط البيت ونتصل نحجز الجاتوه وعاوزين نعمل أكل كويس للناس إللي جايه دا منهم صعايده يكلونا.
سما: بس لا دنيا تسمع كده تاكولنا هي.
منال :ربنا يتمم لكم على خير.
وبدأت الفتيات تعمل على قدم وساق ،من طعام وتنظيف وما إلى ذلك.

*** الفصل الحادي و الأربعون ***

في اليوم التالي ذهب زياد لبجاد وطلب منه أن يأتي معه ليكون شاهد على العقد لأنه سيتزوج سما .
وأيضا زواج أختها دنيا سيكون معهم، ويريده بجانبه.
حاول بجاد التنصل منه: بلاش أنا عشان ماضايقش حد بوجودي.
زياد: إنت عارف ومتأكد إنك مش هتضايق حد بل بالعكس بيتمنوا وجودك.
بجاد: زياد ! بطل كلامك ده، خلاص أنا جاي عشان إنت أخويا قبل ماتكون صاحبي، ولازم أبقي أقف جمبك في ليلة زي دي.
زياد: تسلم ياحبيبي (وقام ليحتضنه) عقبالك عشان أفرح فيك.
بجاد بضحك: مش هنولهالك.
زياد بثقة: بالعكس حاسس إنها قريب أوي.
بجاد: دا عشم إبليس في الجنة، المهم عاوز حاجة فلوس أو أي حاجة.
زياد: خير ربنا كتير، عاوز إنت ماتكسفش ياجدع دا أنا اخوك.
يضحك بجاد: لا يا باشا تشكر.

*****

أخذ زياد والدته وذهب بها ليعرفها على سما ،وهي الملكة فريدة بعنجهيتها.
أم زياد من عليائها تتحدث: نو، قصر بابا الباشا كان كبيير وفيه خدم وحشم، دا الملك فاروق كان بيجي يعمل حفلاته عندنا.
زياد يميل عليها: وسعت منك دي يا ملكة.
أم زياد بغضب: إنت بتكذبني يا ولد.
سما: لا طبعا يا طنط هو يقدر حد يكذبك، طبعا الباشا والد حضرتك معروف ومذكور في التاريخ.
أم زياد فرحت ونظرت لها: بجد إنت تعرفيه؟.
سما: أكيد طبعا حد مايعرفش سلطح باشا دا كتب التاريخ مليانه إنجازاته.
أم زياد: ميرسي حبيبتي، شوفت ياولد،(ونظرت لها) إنت إسمك إيه يا بنت؟.
سما: إسمي سما ياطنط.
أم زياد: بلاش طنط دي إنت كمان، قوليلي فافي.
سما بذهول: نعم ! فافي! آه حاضر، إنت والله إللي يشوفك يقول أخت زياد، (سامحني يارب إستغفر الله العظيم).

أم زياد: ميرسي على الكومبيليمو الظريفة دي، أنا موافقة.
وبدأ العم سمير يتفق مع زياد على كل شيء ومتي سيتم الفرح وقرأوا الفاتحة و في إنتظار يحيي وأهله والمأذون .

*****

دنيا بعصبية: إنت فين يا يحيى؟، زياد جه مع والدته وإتفق وإنت لسه، دا المأذون قرب يجي.
يحيى بعصبية مفرطة: وأني أعمل إيه يعني؟، أركبهم طيارة ماهم جايين من الصبح بس العجل مااستحملش فرقع ،فوقفوا يصلحوه،(ورآهم قادمون من بعيد)أهم خلاص جم إقفلي أني طالع بيهم.
وأخذ والدته وأخواته وأبيه وبعض من افراد العائلة القادمون والباقي منتظرين لإن لا وجود لمساحة تجمع كل هؤلاء،و صعد يحيى لتستقبله منال وتدخله مع زياد ووالدته والعم سمير وأيضا حضر بجاد ليسلم على الجميع ويحتضن يحيى وزياد ويبارك لهم.
وجاءت دنيا، فجحظت عينى يحيى.
وقبل أن تجلس نظر لها: خدي أمي وأخواتي وخشو جوه.
وأيضا زياد وجد والدته تتململ من هؤلاء الذين يرتدون الجلباب وقبل أن تتفوه بكلمه وتقول عامة الشعب وأوباش فلمح زياد لسما أن تاخذها بالداخل.
أبو يحيى يميل عليه: مالجتش غير دي،ضعفانة جوي دي محتاجة فنطاسين محلول الجفاف.
يحيي: ماهو ده اللي عاجبني فيها كيف الكتكوتة إكده، ولو نطقت ممكن أفعصها كيف البرص.
ودنيا في مكان قريب تجحظ عينيها: أنا برص يايحيي والله لأوريك البرص ده هيعمل فيك إيه.
ووالدته تحيها: كيفك يا بنيه.
دنيا: الحمد لله يا طنط.
أخته: وفي سنة كام؟.
دنيا: في سنة تالتة تجارة.
أخته: فسني بس أني في قنا مش إهنه.
دنيا بترحاب: أهلا حبيبتي كويس هنبقي أصحاب.

أخته الأخرى تميل على والدته: مالجاش غير الضعفانة دي.
والدته تلكمها : أسكتي لتسمعك وتجول لأخوكي يطين عيشتك.
أخته بضيق: وأني مالي يهني سعيد بسعيدة.
وعند يحيى، إتفق أيضا علي كل شيء مع سمير.
والد يحيى: أني عندي شقه جاركوا ، تبعد شارعين عن إهنه خدها وإتجوز فيها وأعمل عيادتك هي واسعه وكبيرة.
يحيى بقلق: ماجولتش عليها يعني يا بوي، وأني ماخابرش حداك شقه إهنه، بتعط بعيد عن أماي إمسكتك.
أبوه يجيب بسرعة: لااه دي عشان أما أجي الشركات أعمل صفقات بدل ماندوروا أني والرجالة على فندق دي موجودة وبنناموا فيها ونتوكلوا على الله بعدها، وأني لو جيت يعني وإنت فيها نبيتوا هتجول لا.
يحيى: دي بتاعتك يابوي أني نفسي بتاعك.
والده: تسلم يا ولدي ربنا يحفظك.
وكتب المأذون الكتاب وتعالت الزراغيد، ودخلت منال لتهنأه زياد ويحيي وتسلم على الجميع لتسلم على بجاد ويقول لها: عقبالك .
لتدرك أن يدها بيده فتسحبها فورا بإحراج: ميرسي.
وتخرج مسرعة.
سما تلاحظها : فيه إيه يا منال؟.
منال تلاحظ سما فتحتضنها : مافيش مبروك، حبيبتي يلا دخلي العصير للناس.
وإنتهى كتب الكتاب، وتحدد الفرح بعدما تنهي دنيا السنة ثالثه وتقضي السنة الرابعة مع زوجها وأيضا زياد وسما، ورحل الجميع .
ودخلت سما لمنال .
سما: لو عاوزه أأجل فرحي لما أطمن عليكي زياد مش هيعترض.
منال: لا طبعا ماتقوليش كده، أنا حضرت شنطتي و هسافر إسبوع بالكتير عاوزة أبقي لوحدي وهرجع زي منال بتاعه زمان ماتقلقيش عليا .
سما : فكرتيني زياد سابلك المفتاح وعنوان الشاليه هو في الساحل وعلى البحر.
منال : مافيش داع، تعب نفسه ليه؟، كنت هأجر أوتيل وخلاص.
سما: عشان تبقي براحتك ماحدش يزعجك.
منال: ماشي حبيبتي ميرسي.

ذهبت منال في الصباح الباكر بسيارتها إلى العنوان وفتحت ودخلت الشاليه، ذوقه عالي رغم بساطته وهو مكون من طابقين الأول به المطبخ والريسبشن والثاني به حجرات النوم،
صعدت لتضع حقيبتها بأحد الغرف التي قابلتها وأخذت حماما دافئا، وإتصلت بخدمه التوصيل للمنازل
ليحضر لها الغداء وجلست في شرفة غرفتها تنظر للبحر .
و سمعت الجرس، لتذهب تتسلم الطعام ،لتحاول تناول بعض قطع البيتزا الساخنه ولكنها لم تستطع لتغلقها وتتركها ، وترتدي ملابس مناسبة للسير على شاطئ البحر، وتظل تسير وتنظر للبحر تتمنى أن تلقي جميع ماينغص حياتها به، وتعود لتناول دواءها وتنام .
فأدويتها تجعلها مسترخيه لا تفكر في شيء ولا تقوى على الحراك

*****

زياد يحدث بجاد : أنا هطلع بكرة أخلص الصفقة.
بجاد مقاطعا إياه: لا خليك إنت أنا إللي هطلع المرة دي عشان ورايا كام حاجة هناك.
زياد: خلاص ماشي، لو احتاجتني إتصل وأنا أجيلك.
بجاد: أوك جهز بس كل الأوراق وماتنساش حاجة.
و أخذ الاوراق وذهب لفيلته ليذهب غدا إلى الإسكندرية لإتمام الصفقة والعودة مرة أخري

*****

*** الفصل الثاني و الأربعون ***

سافر بجاد إلى الإسكندرية في الصباح الباكر لتخليص بعض الإعفاءات الجمركيه أولا، ولكن أخذت المهمة وقت طويل ليؤجل إجتماع الصفقة للمساء، و بعدما أنهى عمله بالجمارك ذهب لإتمام الصفقة وإتصل قبلها بزياد يخبره أنه تأجل الموعد ويعلمه بالموعد الجديد وأنه سيغلق الهاتف ومحتمل ألا يستطيع العودة في نفس اليوم لأنه مرهق، حتى لا يقلق عليه،و أنهى الصفقة.

ولكن زياد تذكر أن منال هناك ،وأخذ يتصل بهاتف بجاد ولكنه مغلق وأيضا أصحاب الصفقه فالجميع أغلق هواتفه.

فإتصل بسما يخبرها، وعندما سمعت ماقال صفعت وجهها: وبعدين يازياد هنعمل إيه؟.

زياد : هنعمل إيه أنا نسيت خالص أقوله فكرته راجع في نفس اليوم، والشاليه بتاعه، أنا وهو معانا مفاتيحه إللي بيروح وبيتأخر بيبيت بدل ماندور على أوتيل، وأكيد هيخلص ويروح.

سما : خلاص هنعمل إيه؟، أكيد لو راح لقاها هيشوف أوتيل وخلاص،ومنال زمانها خدت دواها ونامت مش هقلقها وهي بتبقي دايخه من العلاج ومش هتقدر تقوم وتتحرك وتمشي.

زياد: خلاص ماتزعجهاش ، هو لو راح لقاها هيمشي.

*****

وفعلا ذهب بجاد إلى الشاليه، وهو مرهق فذهب لحجرته وأخرج ملابس له ودخل الحمام لأخذ شاور، ورجع لحجرته متدثرا بفوطته لم يجد فرشاة لتمشيط شعره فذهب للحجرة الأخرى،وتوجه للمرآة وهو يصفر وأخذ يمشط شعره أمامها ويغني، ليجد منال في المرآة نائمه بفراشه بقميص نومها شبه عارية وقد فزعت من الإضاءه والصفير والغناء وظنت أنه لص،وجلست مسرعة على فراشها تتدثر بغطائها وهي في حالة هذيان وغير مدركة لما يحدث.

وأخذت تفرك عيناها لتجحظا: إنت إيه جابك هنا وإزاي دخلت؟.

ليتوجه إليها ويقترب منها فتفزع وتقوم من الفراش: لو قربت مني هصوت.

بجاد: إنت ايه إللي جابك هنا؟، طب دا الشاليه بتاعي وفتحت بمفتاحي.

منال بإحراج: أنا معرفش إنه بتاعك ولو أعرف ماكنتش قبلت آجي، زياد هو

إللي إداني المفتاح وإبعد عني.
فقد كان أمامها عار الصدر متدثرا فقط بمنشفته حول وسطه،وهي بقميصها العاري، ثم بدأت تفقد توازنها من أثر الأدوية ليستقبلها على ذراعه قبل أن تقع فيحملها ويضعها بفراشها ويغطيها ،وخرج وأطفأ الإضاءه، ودخل غرفته لينام حتى الصباح، لإنه كان مرهق من أثر يوم طويل.
وإستيقظت في الصباح الباكر ،أخذت حقيبتها وأغلقت الباب وتوجهت لسيارتها لتعود ولكنه إستيقظ على صوت إغلاق الباب فزعا، فقام يبحث عنها لم يجدها فأخذ مفاتيح سيارته ليلحق بها
وزاد من سرعته ووقف بسيارته أمام سيارتها .
وترجل منها لتخرج هي الأخرى: لو سمحت يا باشمهندش، شيل عربيتك عشان أمشي.
فينظر لها: ولو ماشيلتهاش هتعملي إيه؟.
لتنظر إليه بضيق وتحيد ببصرها عنه.
بجاد: إنت إيه إللي مشاكي من الشاليه أنا كنت همشي أول أما أصحي، يلا إرجعي .
منال: مش راجعة ومش هقعد فيه تاني ولو أعرف إنه بتاعك ماكنتش جيت أصلا،ثم إنت عاوز مني إيه؟.
بجاد بهمس: يعني مش عارفة!.
منال بتأكيد: لا مش عارفة.
فتركها وذهب لسيارته: خلاص أما تعرفي إبقي تعالي قوليلي.
لتجحظ عيناها وتسبه: إنت بارد ورذل وغلس.
لتجده يقفز أمامها ويجذبها من شعرها بقوه ويقبلها قبله عنيفة: عرفتي وإلا لسه؟.
لتنظر إليه طويلا وعيناها ممتلئه بالدموع: لا ماعرفتش ومش عاوزة أعرف، كنت فين لما كنت محتجالك سيبتني وماصدقت.
بجاد محذرا: أظن إنت عارفة إنك السبب وكررتها عليكي وإنت اللي رفضتي مساعدتي.
منال ببكاء: إنت أصلا ماصدقت إنها جت مني، وسبتني ومشيت وكسرت ورايا زير ولا سألت وجاي كده بسهوله طب إزاي.
فيجذب رأسها لصدره، ويغمض عينيه: الموضوع كان أكبر من إستعابي ماكنتش قادر أتخيله

لكن مابقتش قادر.
منال تبعده: وأنا ماعنديش ثقه فيك، إللي يسيبني في أسوء حالاتي وأنا في أمس الحاجة ليه مايلزمنيش.
بجاد بضيق: دا آخر كلام عندك.
منال: أيوه ولو سمحت إتحرك عشان أمشي.
فذهب بسيارتة وهي أيضا.

*****

بعد فتره بجاد يستدعي زياد.
بجاد: أنا هخطب سالي السكرتيرة.
زياد بذهول وعدم إستيعاب: إنت مجنون (وبدأ يعلو صوته).
وإستدعي بجاد سالي ليطلبها للزواج، ولم يستطع زياد أن يتفوه.
وبعد فتره يتصل بسما: جهزي نفسك وإخواتك عشان معزومين كلنا على فرح بجاد.
وأصر أن يذهب الجميع .
سما غير مستوعبه أغلقت الخط،لتباغتها منال: مالك مذبهله كده ليه؟.
سما: فرح بجاد الخميس وكلنا معزومين.
منال بضيق: روحوا أنتم.
سما: ماينفعش طبعا هو عزم يحيى ودنيا وأنا وإنت، وزياد هيزعل كده،ثم ليه ماتروحيش إنت بتحبيه؟.
منال بتلعثم: أنا ! لا طبعا .
سما: خلاص لو مش هامك يبقي تروحي وتثبتيله إنه مش هامك،ولازم تبقي أشيك وأجمل واحدة كمان وأشيك من سالي العروسة.
منال: ليه يعني هو من باقي عيلتنا أي لبس وخلاص.
سما: لا طبعا دي حفلة فيها ناس واصله جدا تعالي ننزل نجيب سواريهات.
منال: أنا ماليش في كده.
سما جذبتها: يلا بس.
وذهبا لشراء ملابس من أحدث الأزياء، وذهبوا إلى الحفله، ولكن يحيى أخد دنيا معه بعد أن تعصب عليها بسبب إرتدائها ذلك الفستان الضيق رغم حجابها،أما منال كانت رقيقة وجذابة وكذلك سما بعد ارتدائها الحجاب بأوامر من زياد.

منال تنظر لبجاد وسالي بألم .
منال:ممكن أصلح مكياجي .
زياد: آه إتفضلي الفيلا، إطلعي أي أوضة فوق.
و صعدت لأحد الحجرات وجلست أمام المرآة وهي تبكي ،لتجد من أغلق الباب خلفه فتقوم:بجاااااد عاوز إيه؟.
فيقترب منها ويجذبها من خصرها: إنت إللي عاوزة تعملي فينا إيه؟.
فتحاول الابتعاد عنه: ما يصحش كده خطيبتك تيجي.
بجاد: انتي خطيبتي ودا كله فيلم معمول عليكي ووصيت زياد وعرف سما ودنيا ويحيى إن ماحدش يعرفك.
منال: يعني كلكوا بتضحكوا عليا، وإخواتي كمان.
بجاد: نعمل إيه في مخك الو.... ده مش راضية تعترفي إنك بتحبيني.
منال تضربه بصدره: إبعد عني أنا بكرهك، بكرهك.
فيجذبها بقوه لحضنه: أنا عارف إني غلطت لما سيبتك، بس ماكنتش عارف أعمل إيه أجري ورا عقلي ولا قلبي وإنت كمان رفضتيني.
فتبكي في صدره: كنت منتظره حضنك، كان هو الحاجة الوحيدة إللي محتجاها وإنت إستخسرته فيا.
بجاد: خلاص بقى المأذون تحت.
منال: وأنا مش هتجوزك.
بجاد بنرفزه: وحيااااه .....،يلا يابت إحنا هنستهبل.
وشدها من يدها ليكتبوا الكتاب، وفعلا تزوج بجاد ومنال

*****

وبعد فتره طويلة
دنيا: يا يحيى إنت ياراجل تعالى رضع البنت الأكل هيتحرق.
يحيى: إنت إتهبلتي آني أرضع البت!، أمال وظيفتك إيه؟.
دنيا: وأنا بميت إيد ما تساعد وإنت هترضعها من صدرك، إنت هتمسك البرونه على ماأغير لأختها و ألبس الكبيرة،أنا تعبت كل سنه عيل لما خلصت.
يحيى: وأني أعملك إيه ماعوزاش تجيبي الولد.
دنيا: إيه الفرق يعني دا حتى باباك كان جاي يعزيني في البنت التالته مش يباركلي.
يحيى: أباي يفرق كتير، طبعا إن شاء الله النوبه الجايه تجيبي ولد وتخاويه

كمان إللي بعديها.
دنيا: تصدق أنا هقتلك.
يحيى ناهيا الحديث: يلا جهزي شنط المصيف إخواتك راحوا من كام يوم ومنتظرينا.

*****

خرج بجاد من البحر وتنظر له فتاه أجنبية وينظر لها، ومنال بجانبهم لتذهب إليه وتلقي بولدها في صدره: خد شيل إبنك.
بجاد يتأوه: ما براحة.
ويداعب ولده وينظر للفتاة.
لتعنفه منال: والله لو ماتلميت يابجاد لهتشوف إللي عمرك ما شفته.
بجاد بإستفزاز: طب وريني.
منال تبدل بقدميها: أنا ماشيه بدل ما أصور قتيل.
فيجذبها: تعالي بس رايحة فين.
فتنزع يده: شيل إيدك وإبعد عني أحسن لك.
وهو سيقع أرضا من الضحك عليها: طب رايحه فين طاا!.
منال: رايحة في داهية مالكش دعوه بيا.
وركضت لينادي عليها: أنت يامجنونة، قطع الستات على إللي جابوهم ،(وينظر للفتاة) عاجبك كده زعلتي المودام.
الفتاة: What؟
بجاد: ولا وات ولا ماوتيش ،هي ليله طين باينها.
زياد يقهقه: تستاهل، رايح تلعب مع منال إستلقى وعدك.
فينظر لولده: يلا يابني نشوف أمك المجنونة بغيرتها دي.
وتقابل منال سما الحامل في شهرها الأخير .
سما: رايحه فين ؟.
منال بسخرية:رايحه فين يارايقة ،روحي إلحقي جوزك شوية جزم كلهم، وإلا حماتك إللي لابسة المايوه وعوزاه يعلمها العوم .
سما: والله ما بيرضي يعملها معايا.
منال: ما تخسسي شوية إنت كمان.
وتركتها لتضرب سما كفا على كف: مالها دي؟.
لتقابل بجاد .

سما: فيه إيه؟.
بجاد: أختك إتجننت خلاص .
ويدخل لها، يجدها ترتدي جلباب.
بجاد :إيه دي؟، الجلبية إللي بصلي بيها الجمعه دي وإلا إيه؟.
منال: إنت مين ياد؟.
بجاد بعصبية
ياد! إنت إتهبلتي يامنال
منال :منال مين يلا أنا المعلمة سمارة القادرة أكبر تجار الباطنيه
بجاد يضع يده على رأسه: يا نهار إسود!!.

*****

*** الفصل الثالث و الأربعون ***

إتصل بجاد مسرعا بيحيى: إنت فين؟.
يحيى بتعجب: بنزل الشنط فيه إيه؟، أتوحشتني.
بجاد بعصبية: وحشتني إيه إنت كمان، تعالى بسرعة شوف الكارثة إللي أنا فيها.
وماتجبش سيره لمراتك ففهم يحيى: حاضر، حاضر، فهمت.
دنيا تنظر ليحيى وتعبيرات وجهه: فيه إيه يا يحيى؟.
يحيى بتلعثم: هاا لا ولا حاجة يلا ندخل الشنط.
ودلف إلى الشاليه حاملا الحقائب ويتصبب عرقا ليزفر بضيق ويصيح: ماتعمليلك منظر وتشيلي حاجة ،داخلة بمجهودك ولا إيه؟.
فتميل عليه: البركه فيك ياسبعي، دا أنا متجوزة أسد مش هيقدر يشيل كام شنطة.
ليفتخر بنفسه: إيوه طبعا أسد وغدنفر كمان.
وترك الحقائب للخدم وأمرها أنت تذهب لحجرتها، وتفرغ الحقائب لينزل بجاد عند سماع صوت يحيى ويسلم عليه على عجالة ويجذبه لتسأل دنيا عن منال فيجيبها بتلعثم: على البحر.
ويجذب يحيى وهي مندهشة من فعله ولكنها تصعد بالبنات إلى أعلى، ويدلف يحيى الغرفة بعد أن دفعه بجاد داخلها .
فيصطدم عند رؤية منال، وينظر لبجاد: مين دي؟.
بجاد بتحسر: دي بعيد عنك سمارة القادرة.
فيضع يحيى إصبعه بأذنيه ويحركها كي ينصت جيدا: نعم !!.
بجاد مؤكدا ظنونه: الحالة إشتغلت.
يحيى بدهشة: وإيه وصلها لكده؟.
بجاد بعصبية: إنت بتسألني أنا هو مين فينا الدكتور؟.
لتجلس واضعة ساق فوق ساق، وتشير إلى يحيى: تعالى يا أسمراني ياحليوه إنت.
فيشير يحيى لنفسه: أنا!.
منال مؤكدة: أيوه إنت
وعندما اقترب قامت تهمس بأذنه: مش عاوز صنف سوبر لسه نازل السوق ويعملك دماغ عالية.

فإبتعد عنها: لا ياستي شكرا.
وينظر لبجاد: إيه ده إنت عملت فيها إيه؟.
ليضع بجاد كفيه على وجهه مهدئا نفسه: الصبر يا رب،بتسأل تاني هو مين الدكتور يا بني آدم أمال أنا جايبك ليه؟.
يحيى موضحا: منا لازم أسأل إيه سبب رجوع الحالة وبالتدهور ده،أكيد في مشكلة وجامدة وخطيره كمان بينكم.
بجاد: والله أبدا الحياة تمام وزي الفل.
يحيى: ممكن بالنسبه لك لكن هي لها وجهه نظر أخرى، لازم يبقي في جلسات مع منال،
الست دي مش هعرف أخد معاها لا حق ولا باطل ومش بعيد أطلع من الجلسة مدمن مخدرات.
بجاد ينظر لها: والمصيبة دي أعمل فيها إيه؟، لتموت الولد ولا تديله هيروين ولا كوكايين دي معلمة في الباطنية بتقول، وإلا نلاقي البوليس طابب علينا، منك لله يا زياد إنت إللي دبستني التدبيسه ده ، دا الرقاصة كانت أرحم ولا الصحافة لو عرفت، أقتلها ولا أكتفها ولا أعمل فيها إيه؟.
فهمس له يحيى: إحنا عاوزين نسيبها تنطلق ونراقبها.
بجاد بسخرية: ياحلاوتك ونروح وراها الباطنية ويشدونا هناك ونتحول لمدمنين.
يحيى: ماهو لازم نعرف وصلت لفين بدل ماتلاقي معلمين طابين عليك وإلا خاطفين إبنك.
بجاد بفزع: لا إبني لا، طب هنعمل إيه حالا.
يحيى: أكيد هتروح مكان تقابلهم ، نراقبها عشان ننقذها لو حصل حاجة.
ووجدوها تخرج من الحجرة فذهبا خلفها ، ركبت سيارتها وهما خلفها ،إلى أن توقفت عند مقهي شعبي وترجلت من سيارتها .
جلست لتصفق وتحدث القهوجي: واحد شيشة عنب يابني.
بجاد بدهشة: عنب يا منال كمان مش تفاح.
فينظر له يحيى: هتفرق معاك.
بجاد: لا طبعا.
فتعجب منه يحيى: والله إنت إللي عاوز تتعالج.
ووجدوا بعض الأشخاص يجلسون معها وهي تطلب لهم المشروبات والشيشة.

وبجاد يكاد ينفجر غيظا: مين دول إن شاء الله.
ويريد الذهاب وجرها من شعرها لجلوسها مع هؤلاء الرجال، ولكن يحيى منعه حتي لا يقوم بشيء لا تحمد عقباه وتسوء حالتها ، وبعد المقابلة إنطلقت مرة أخرى وتوقفت لتعطي أحدهم كيس أبيض. فيصدم بجاد: هيروين!!
ثم تتسلم مبلغ مقابل الهيروين:فيلطم على وجهه حرام يامنال ، بتأكلينا من الحرام.
يحيى بسخرية: ماتأفورش أوي كده ماهي مريضة، هي عارفة بتعمل إيه وإلا حاسة بنفسها.
بجاد: وبعدين يايحيى الموضوع كبير وفيها كلبوش، لازم نكلم ظابط نعرفه المصيبة دي، ويبقي معانا بدل ما يمسكوها وهتبقي فضايح.
يحيى: خلاص أنا بس لما أعمل جلسة مع منال وأعرف إيه وصلها لكده ونواجهه ونشوف طرق علاجه ونكلم الظابط بناء على التقرير إللي هعمله.
بجاد بعصبيه: هنستني ده كله يكونوا قفشوها ومش بعيد يطلعوني زعيم العصابة.
يحيى: ماتخافش هنستني أما تصحي وأتكلم معاها.
بجاد: ربنا يستر.
وعادت منال لغرفتها وأغلقت عليها لتنام ودلف بجاد بعد ذلك يقف أمام الفراش ويتأملها وهي نائمه كالملاك.
ليحدث نفسه (ياتري فيكي إيه يا منال ؟،وإيه وصلك لكده؟).
وبدل ملابسه ونام بجوارها لتستيقظ تجده مستيقظ هو الآخر ويتأملها فتندهش: إيه حبيبي بتبصلي كده ليه؟.
فيدرك ذلك: لا أبدا حبيبتي،صباح الفل.
فتضحك: صباح النور ده إيه الروقان ده ماشفناش الإبتسامة دي من زمان.
بجاد: ليه هو أنا وحش وكشري أوي كده!.
منال بإبتسامة: مش أوي.
بجاد يزيل الخصلات المتناثرة على وجهها: طب قومي نفطر مع إخواتك.
منال: هو يحيي ودنيا جم؟.
بجاد بتحسر: آه حبيبتي جم إمبارح.
منال بتعجب: وإزاي ماشفتهمش؟، أكيد إتأخروا ونمت قبل مايوصلوا.
ونزلت مسرعة لتسلم عليهم، وبجاد خلفها يحرك رأسه ليحيى بأنها لم تتذكر

شيئا مما حدث.
وبعد تناول الجميع الإفطار مع الضحك على العبارات والتحدث بأشياء لا حصر لها، وهم كل فرد أن يذهب إما للبحر أو للتنزه أو ....
نادى يحيى منال: عاوزك يادكتورة في موضوع.
فتعجبت من طلبه ولكنها وافقت وأخذته للمكتب، تعجبت دنيا ولكنها ظنت أنه موضوع طبي يحتاج إستشارتها فيه فلم تعقب وذهبت مع سما للشاطيء.
أما يحيى فتحدث إلى منال: تسمحيلي أتدخل وأسألك سؤال شخصي، هل في مشاكل بينك وبين بجاد؟.
لتتعجب من سؤاله: إيه إللي خلاك تقول كده ؟،لا طبعا مافيش حاجة.
يحيى بألم: أمال حالة تعدد الشخصيات رجعت تاني ليه؟، إلا لو في مشكلة وكبيرة كمان، و ياريتها شخصية مستضعفة زي مينو نقدر نسيطر عليها دي شخصية قوية جدا.
منال: إنت بتقول إيه؟.
يحيي: منال مش هنضيع الوقت إنت واثقة فيه أنا مش دكتورك، أنا جوز أختك كمان.
منال بتأكيد: أكيد طبعا أنا مش بكذبك بس مذهولة.
يحيي: ويا تري إيه سبب وجود سمارة القادرة.
منال تنظر إليه: مين دي كمان؟.
يحيى يبتسم: دا إختراعك ياكوتش ومش أي حد، دي تاجرة مخدرات.
فتصدم منال وتضع يدها على فمها لتكتم شهقاتها.
فيباغتها يحيى: ودي شخصية قوية جدا ومتسلطة وصعب التغلب عليها مش زي الرقاصة، بس الميزه إننا في البدايات ماتعمقتيش في الشخصية، يعني سهل منال تسيطر على سمارة وتحجمها دا لو عايزة إلا لو كان ليكي رأي تاني.
منال بتعجب: أكيد طبعا عايزة أقضي عليها أنت بتسألني.
يحيى يبقي متفقين ولازم نحاول مع بعض نعرف أصل المشكلة، وكيف ماكان بجاد هو الحل، وهو إللي خلق الأمان والسند لكي ومحينا مينو من الوجود،عاوزين نعرف إيه الجديد إللي حصل وخلق الحالة تاني أو بمعني أصح ما هو أصل المشكلة؟ وهل بجاد لم يعد هو سندك كيف ما كان؟.
فجلست بأسى وحزن: أنا وبجاد بعدنا أوي عن بعض، يمكن شغلنا أنا وهو

مش متوافق وهو ماحاولش ويمكن أنا كمان، وقل الإهتمام وبقيت حاسة إنه بيخني.

وتتحجر الدموع بمقلتيها لتمسحها قبل أن تهبط.

يحيى يعطي لها منديل: دكتورة منال إللي أعرفها قوية، إمسحي دموعك يادكتورة إنت الأصل ودايما الأصل أقوى.

*****

*** الفصل الرابع و الأربعون ***

ظلت تتحدث مع يحيى وتستفيض ويناقشها ويتفق معها أحيانا ويختلف أخرى، حتى إنتهت الجلسة وبجاد قابع بالخارج منتظر النتيجة.
ليخرج يحيى لبجاد القلق ويبدو عليه التوتر الشديد، ويجذبه قبل خروج منال من المكتب: خير يا يحيى؟.
يحيى مطمئنا إياه: ما تقلقش، خير الدكتورة قوية وزي ماتغلبت على مينو هتقهر سمارة بجبروتها.
بجاد بتلعثم: طب ماكلمتهاش إننا نروح نبلغ قبل ما يحصل شيء.
يحيى: آه طبعا دا أهم شيء وهي مدركة الكلام ده عشان ما يحصلش أي مشاكل.
بجاد على عجالة يجذبه: طب يلا بينا.
فيقف يحيى: إستني مش لما تيجي معانا الدكتورة.
بجاد بعصبية: وهي ليه تيجي؟.
يحيى بتعجب: أمال الظابط هيشوف مين وفي الحالتين بتوعها ولا يفكرنا هبل ولا بلاغ كاذب أو إزعاج للسلطات.
بجاد بإستسلام: خلاص أوك.
ونادي عليها لتخرج خجلة وناكسة الرأس لا تستطيع أن تقيم عينيها في وجه أحدهما.
لينظر لها يحيى ويناديها: دكتورة إرفعي رآسك لا داع للخجل، إنت دكتورة وعارفة المرض لا عيب ولا حرام، دا إبتلاء من ربنا للعبد إللي بيحبه عشان يشوفه هيصبر وإلا يجزع.
منال تومىء برأسها مستحسنة حديثة: ونعم بالله.
وإنطلقوا إلى قسم الشرطة حيث صديق يحيى القديم ومن أصول صعيدية مثل يحيى وهو من بلدته
فيستأذن يحيى للدخول وعندما يدلف من الباب يقوم بدر مرحبا وتتهلل أساريرة: كيفك ياولد القناويه.
فيأخذه يحيى بالأحضان: بخير ياولد العم، أني مش هطول عليك عشان خابر مسؤلياتك، هو الموضوع يتلخص في التالي ....
وبدأ بتعريف الدكتورة منال والمهندس بجاد وقص عليه القصة كاملة
بدر يحاول التأكد: إنت متأكد من اللي بتقوله.

يحيى بثقة: عيب عليك دي حالة تعدد شخصيات معروفة في الطب وأنا عالجتها مرة وكانت بشخصية أخري أقل حدة من هذه الشخصية...
بجاد: أحم ...أحم
فيفهم يحيى أنه لايريد الخوض في الشخصية الأخرى
فيستطرد يحيى: المهم هنعمل إيه حالا؟.
الضابط: هحرر محضر طبعا بالبلاغ عشان يثبت في أوراق رسمية لو حصل واتمسكت تلبس يبقي كل شيء واضح وطبعا هبعت معاكوا مراقبة أربعه و عشرين ساعة وأتابع تحركاتها،عشان لو في أي خطورة عليها يتم التبليغ ونقدر ننقذها.
وعاد الجميع بعد الإتفاق علي كل شيء، ولكن منال لم تتفوه بكلمة وكذلك بجاد.
لتدلف إلى حجرتها وتأخذ حماما دافئا و تقبع في المياه الدافئه وتسترخي حتى ظن أنها نامت بالداخل ليدلف الحجرة فلا يجدها يخلع ملابسه العلوية و يقرع باب الحمام، فتستيقظ من غفلتها:
أيوة أنا طالعة حالا.
وتخرج متدثرة بمنشفتها،لينظر إليها ويقترب منها وقبل أن يتفوه تضع يدها على شفتيه،
فيغمض عينيه ويمسك يدها يقبلها: هنعديها زي ماعدينا إللي قبلها، وينظر بعينيها ليه يا منال؟،
أنا عملت إيه عشان نوصل لكده؟.
لتبكي فيأخذ برأسها في صدره: أنا آسف لو قصرت معاكي،(ويقيم وجهها بإصبعيه أمام وجهه) أنا بحبك إنت عندك شك في ده؟.
منال تشيح وجهها عنه: أنا مابقتش عارفة حاجة.
فيعيد وجهها أمامه مرة أخرى: مش عارفة إيه بالظبط إنت بتشكي فيه؟،أقسملك إني ماحبتش ولا هحب غيرك.
فتبكي فيمسح دموعها ويقبلها ويحملها إلى الفراش وبعدها يجلس لينفث غضبه مع خروج دخان غليونه ثم يأخذها على صدره ويزيل بعض الشعيرات المتناثرة على وجهها وينظر لها:
إيه اللي وصلنا للمرحلة دي رغم الحب ده كله؟.
فتنظر له: إنت بتسألني أنا؟.
بجاد يندهش من سؤالها: أمال أسأل مين ؟، لو حسيتي بأي إهمال مني دا

بسبب تقصير منك أكيد، إحنا شبه مابنشوفش بعض، أرجع تبقي نباطشيه، أمشي تكوني جايه، مابقاش فيه لغة حوار بينا مانلتقيش إلا إسبوع في السنة لما بنيجي نصيف هنا.
فتنظر له: و دا يديك الحق تخوني؟!.
فينظر لها بضيق: مين فهمك كدا عمري ماخنتك.
فتنظر إليه بعيون دامعة: والبنت الأجنبية إللي كنت بتبصلها على البحر.
فيندهش: هو عشان بصيت لبنت يبقي خنتك والله ماخنتك يا حبيبتي (ويقبل جبهتها)،إيه اللي وصلنا لكده يامنال؟، دا أنا حاربت لحد ما إتجوزنا وفضلت معاكي ماتخلتش عنك حتى مع رفضك مساعدتي بعد ده كله بتشكي في حبي،(ويتحدث بعصبية) ،نفسي أعرف إيه صورلك التخيلات إللي مالهاش أصل دي وتدمري سعادتنا.
منال بإنهيار: مش تخيلات أنا متأكدة إنت مابقتش تحبني ومش بتحاول تنجح علاقتنا.
فقام منزعجا وارتدي بنطاله: أنا مش عارف أعمل معاكي إيه؟.
فتنظر له: إنت رايح فين ؟.
بحاد بحدة: رايح في داهية تيجي معايا؟.
منال بجدية: آه إستني أنا جاية معاك.
فيضع يده على وجهه مهدئا نفسه، فتقوم مسرعة ترتدي ملابسها، وتجري لتمسك به وتذهب معه.
وتسير معه على الشاطيء فيجد موجه عالية تأتي من بعيد يحيطها بذراعه ويحملها للجهه الأخرى فتتفاجأ وتشهق، فينزلها ببطأ ويرفع شعرها المتطاير على وجهها.
وينظر بعينيها ويقسم لها: والله بحبك.
وعندها أحست بحبه ولهفته عليها: طيب ليه مش بتحسسني بحبك حتى لو بكلمة.
بجاد: حقك عليا بس والله الشغل ومشاحنات أنا في حرب يامنال ومش حابب أقلقك معايا بس لو نمت شويه هتاكل دا سوق مفتوح وعاوز الصاحي الشغال، بس أوعدك هحاول أفضي نفسي كل فترة بس إنت كمان نسيانا خالص ومشغوله عننا بدراساتك وشغلك،خلي لنا جزء من وقتك يا دكتورة، إحنا شبه ما بنتقابلش ومش عاوزه البعد ده يحصل بينا،ومع ذلك أنا مخلص ليكي من يوم جوازنا صدقتي أو لا هي دي الحقيقة، (وينظر لها)

يلا بينا بقى الجو برد عليكي.
فتوميء برأسها وتذهب معه، لينا ما سويا وتستيقظ بعد فتره ترتدي جلبابها وتذهب وهو يلمحها ويتابعها مع فريق المراقبة الذي وضع تعقب ومسجل بحقيبتها، وتذهب تقابل البعض وعندما تعود يأخذ المسجل ليعطية للشرطه تعمل على تفريغة.
وفي اليوم التالي يرن هاتفها لتجيب المتصل: مين معايا ؟.
ليجيبها :أنا الحاج نعمان يا معلمة.
فتندهش: ...معلمة!!النمرة غلط.
ليندهش الرجل ويحدث أصحابه:هو إيه العبارة إحنا إتنصب علينا وإلا إيه بتقولي النمرة غلط،
هي خدت العربون وفكت وإلا إيه!!.لا لمؤاخذة مش أنا، دا أنا لحمي مر ، البت دي لازم نجبوها.
فوافق الجميع على رأيه.
وبالفعل حاولوا أن يراقبوها فقد أرسلوا خلفها بعد المقابلة أحد الأشخاص يراقبها،فهي تذهب دائما لمكان تستأجرة وتخزن به النقود والبضاعة،فإنتظروها حتى خرجت من هناك وإختطفوها وبجاد وفريق المراقبة ومعه الضابط يراقب الموقف وبجاد يريد تخليص زوجته منهم ولكن الضابط ينهره حتى لا يفوت عليه فرصة القبض على العصابة،فتبعوهم إلى مكان شبه مهجور وسحبوها إلي مكان حقير يقبع فيه جميع المعلمين بإنتظارها.
وعندما أتت يضربها أحدهم كفا: بقى إنت بتخدعينا .
فتنظر له بقوة: إنت هتدفع تمن الكف ده غالي إنت ماتعرفش بتلعب مع مين؟، وأنا شغالة مع مين؟.
والضابط يستمع من جهاز التنصت الذين حاكوه بجلبابها، وبجاد يريد الإقتحام لإنقاذ زوجته ولكن الضابط ينهره: مش سامع مراتك واصله لناس جامدة لازم نوقع الأطراف كلها، ثم لو اقتحمنا لا في تلبس بمخدرات ولا حاجة وهيطلعوا منها لازم نصبر.
وبجاد يكاد ينفجر كيف له أن يصبر وزوجته بين براثن هؤلاء،ولكن لا سبيل إلا التنصت على مايقال.
لتستطرد منال: أنا مقدرش أقول اسمه وإلا هنتقتل كلنا، دا من الروس الكبيره في البلد ولو عرف إللي عملته قول على نفسك إنت وإللي معاك يا رحمن يا رحيم.

فدب الرعب في نفوسهم، وحاول الحاج نعمان التراجع عما فعله: أمال ليه قلتي النمرة غلط.
منال ولم تتذكر ولكن كي تنقذ نفسها : تمويه طلعت كروديا.
الحاج نعمان بغضب: وليه الغلط بس يا ست الناس.
منال: المهم دلوقت ماحدش يتصل ولا يقابلني إلا لما أتصل أنا وأحدد عاوزين تهيجوا علينا البوليس ودلوقت رجعوني زي ماجبتوني وبضاعتكوا وقت ماتوصل هكلمكوا على معاد التسليم،
(وجذبت منه الهاتف) وهات التلافون وما تمسكش حاجه ماتخصكش تاني.
الحاج نعمان: حقك عليا ياست الناس أدي راسك.
وحاول تقبيل رأسها لتوقفه بإشارة منها: خلاص حصل خير، وأستنوا مني تلافون بمعاد التسليم وماحدش يتصل أنا إللي هتصل.
ورجعت إلى مخبأها ثم ذهبت إلى فيلتها لتنام .
وهو يأتي بجانبها يتأملها : وبعدين يامنال وأخرتها الموضوع كبير أوي المرة دي.
وينظر إليها وهي تغط في أحلامها وتبدو كالملاك وهي نائمة.
ويستيقظان في الصباح الباكر.
بجاد بحب: صباح الفل يا جميل، نروح انهاردة البحر مع أخواتك عشان مايحسوش بحاجة.
منال تومىء برأسها: أوك، هدخل الحمام وأجهز وأقولهم يجهزوا هم والأولاد.
وتجهز الجميع للذهاب للشاطيء.
ليجذب بجاد منال ويحملها ليزج بها في البحر وهي تترجاه ألا يفعل فهي لا تحب أن تبتل ولكنه فعلها ليلقي بها في البحر، وتشهق ليرفعها ويزيل الخصلات الملتصقة بوجهها ويقبلها.
وأثناء ذلك يحمل زياد سما التي تعنفه: والله لو عملتها لأولد وإنت حر .
وترى بجاد ومنال، فتنكز زياد في صدره: شايف الرجالة الرومانسية أتعلم من صاحبك.
ليجيبها معنفا إياها: وأنا مالي كل واحد حر أنا مش لسه بايسك من إسبوع، فتضحك لا ياراجل جاي على نفسك أوي، فيجيبها أعملك إيه وإنت زي الكرنبة كده أنا خايف أجي جمبك تنفجري في وشي.
لتنزل عن ذراعه غاضبة: وسع كده وما تكلمنيش تاني.

فيحاول إستمالتها: بس عسل والله.
فتبتسم: بس مخصماك بردو.
زياد بإبتسامته الساحرة: وأهون عليك ياقمر.
ويضربها بكتفه في كتفها فتضحك له.
أما يحيى فهو متفرج ودنيا تنكزه: شايف الرجالة.
فتجحظ عيناه: بلا قلة قيمه ريداني أحملك إكده وأبوس فيكي قدام الخلق، ليه مالناش بيت يلمنا أمال العيال دي جت إزاي يا ناكرة الخير؟.
دنيا بقهرة: تصدق أنا غلطانة إني بتكلم معاك يامراري الطافح ياأمااا.
لينهرها: صوتك هتفضحينا.
وبعدها يذهب الجميع للفيلا، ويتصل بجاد بالضابط.
بجاد: أنا مش هكمل المهمه دي، أنا هآخدها ونسافر أي مكان مش هعرضها للخطر كفاية إللي
حصل المرة اللي فاتت وجت سليمة، ومارضتوش تدخلوا تنقذوها إفرض عملوا فيها حاجة، وأنا واقف أتفرج دا على جثتي.
الضابط بهدوء: إهدى يا باشمهندس، إحنا مش بنلعب، وأنا لو حسيت بأي خطر كنت هجمت فورا، إللي يهمني قبل تقفيل القضية هو سلامتها، تأكد إنها في أيد أمينة، ولا يمكن أسمح إن حد يأذيها أيا كان وضعه، بس الأمر مقلق بعد تصريحها للمعلمين إنها بتشتغل مع رؤوس كبيرة في البلد ومجهولين بالنسبة لنا يعني بنطارد أشباح.
بجاد بعصبية: وإحنا مالنا تدخلونا في الحاجات دي ليه؟.
بدر بحدة: مش بلدك دي يا أخي إللي بيدمروها؟.
بجاد بغضب: يعني أنا ومراتي إللي هنصلح الكون.
بدر لينهي الكلام: شوف من الآخر إنتم بقيتوا فيها بمزاجك غصب عنك فيها ولو حاولت تطلع منها هتخرج من حمايتنا وتبقي منك لهم وهيخلصوا عليكوا يبقي تعقل كده وتستعمل عقلك.
فأغلق بجاد وألقى بالهاتف على الفراش لتخرج منال من الحمام وتجري عليه: مالك يابجاد متعصب كده ليه؟.
لينظر لها بأسى: خايف عليكي وعلى إبني، لو عليا أنا ماكانش همني لكن إنتم لا.
فتحتضنه: ماتقلقش إن شاء الله خير.
تمر الأيام وتتوالى الأحداث والجميع يراقب.

حتى جاء وقت التسليم، وكانت الشرطة تتخذ كل الإحتياطات وقبضت على جميع التجار متلبسين والجميع يتوعدون لمنال. أما هي فخرجت كشاهد فهي المبلغة.
ولكن ترامي لمسامع الرؤوس الكبيره ماحدث، ليهب أحدهم: أنا عاوز البت دي.
سامح السلحدار يتحدث لأخيه:أظن أنا نبهتك وقلتلك البت دي ممكن تودينا في داهية، قلتلي دا هي أنسب حد بتعمل إللي بتعمله وتنسى كل شيء وترجع لطبيعتها.
سالم بغضب: أنا مش عارف حصل ده إزاي؟، أنا هوريها مش إحنا إللي يتعلم علينا.
ووصي أتباعه بإحضارها فورا وقاموا بخطفها وهي في طريقها للمشفى، ليجلبوها إلى سامح وأخيه سالم وهي لا تدري من هؤلاء: إنتم مين وعاوزين مني إيه؟.
ليضربها سالم: بقى حتة عيله زيك تعلم علينا وتلعب بينا الكوره.
وهي مندهشة: أنا معرفكش أصلا ولا فاهمة إنت عاوز مني إيه؟.
ليتصل بها بجاد للإطمئنان عليها فيأخذ سالم الفون من شنطتها: جوزك بيتصل تحبي تودعيه وإلا كده أحسن من غير وداع.
ولكن بجاد يقلق ويتصل ببدر الذي يجيبه: الدكتورة اتخطفت.
فيثور بجاد: إزاي إتخطفت وإنتوا كنتوا فين؟.
بدر بحكمة: إهدي يا باشمهندس، خلينا نفكر بعقل.
بجاد بجنون: عقل وإنتوا خليتوا فيا عقل إزاي تشيلوا الرقابة.
بدر: كان لازم نطمنهم إننا بلعنا الطعم وشيلنا الرقابة.
بجاد: وهنعرف مكانها منين دلوقت؟
بدر: إحنا خلاص حددنا المكان بس لازم إذن نيابة وخلاص طلعته ورايحين.
بجاد: أنا جاي معاكوا قولي أقرب مكان أقابلك فيه.
أما سامح فدعى أتباعه لوليمه على منال فهو يريد التنكيل بها
وهو يقول لها: أنا هخليكي عبرة لمن يعتبر، هخليكي تتمني الموت ولا تطوليهوش عشان تعرفي بتلعبي مع مين.
وهي تبكي بإنهيار: والله ماعرف بتتكلموا عن إيه؟، ولا أنا عملت فيكوا إيه أنا مجرد دكتورة.
سامح: خدوها.

وهم يجرونها وهي تتشبث بما تجده، وتصرخ.
ليأخذوها للداخل وفي هذه الأثناء تدخل الشرطة ويستمع بجاد لصراخها ليجري ومعه بعض أفراد الشرطه لإنقاذها، ليتم تبادل إطلاق نار فيختبيء بجاد ويأخذ المسدس من أحد رجال الشرطة الملقى في الأرض غارقا بدماؤه ويطلق النار على الممسك بزوجته فيرديه قتيلا.
ويجري عليها يحاول أن يداري جسدها وملابسها الممزقه من أثر سحلها على الأرض، ولكن يأتي أحدهم ويطلق النار على بجاد.
فيقع أرضا لتصرخ منال: بجاااااد.
ولكن أحد عناصر الشرطه يقتل ذلك الشخص المتسبب في إصابة بجاد، ويقبض بدر على سامح وسالم وباقي أتباعهم ويطلب الإسعاف لبجاد، الغارق بدمائه.
وتركب منال السيارة معه إلى المشفى ليستقبلوها وهي تصرخ: افتحوا العمليات بسرعة.
ويحاولون إخراجها .
أحد الأطباء: ماينفعش يادكتورة تدخلي معانا هتوترينا بالشكل ده، خلينا نشوف شغلنا.
وهي تبكي بإنهيار: طيب خدوا بالكوا منه.
وظلت منتظرة بالخارج ساعات أحست أنها سنوات، واتصلت بزياد ويحيى، ليأتيا على الفور ويريا حالتها المزريه.
ويخرج بجاد إلى العناية المركزة،ومنال ترجوا الطبيب أن يدخلها معه فيسمح لها نظرا لحالتها.
وتجلس بجانبه تكتم أنينها وشهقاتها فها هو حبيبها ملقى أمامها دون حراك، فقد دافع عنها بإستماته وهي التي كانت تظن أنه لم يعد يحبها، فتبكي لأنها ظنت به هذا، ثم تستمع إلى تأوهاته لتمسك بيده تقبلها : سامحني حبيبي أرجعلنا بالسلامه.
ليحاول أن يبلل شفتاه المتحجرتان ويتفوه بألم: مايه.
فتحاول إفهامه ماينفعش دلوقت: بس ممكن أبل قطنة وأبل بيها شفايفك.
وفعلت ذلك وظل هكذا إلى أن شفاه الله وخرج من المشفى بصحبتها،ليعود إلى منزله وقد إنتهت جميع المنغصات وعادت منال إلى طبيعتها، ولم تعد حاله تعدد الشخصيات مرة ثانية.

.....تمت بحمد الله.....